www.quranonlinelibrary.com

الماهر الشريف بلا غباري ودوره في كتابة المصحف الشريف

بحث مقدم إلى قسم الدراسات الإسلامية والشريعة جامعة بايرو، كنو للحصول على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية

إعداد الطالب:

شَمْعُون عَبْدُ الْقَادِرْ بَابَا

SPS/16/MIS/00014

1441هـ

www.quranonlinelibrary.com

AL-MAHIR SHARIF BALA AND HIS CONTRIBUTION TO THE DEVELOPMENT OF QUR'ANIC ORTHOGRAPHY

BEING A DISSERTATION SUBMITTED TO THE DEPARTMENT OF ISLAMIC STUDIES AND SHARI'AH, SCHOOL OF POST GRADUATE STUDIES, BAYERO UNIVERSITY, KANO

BY

SHAM'UN ABDULKADIR BABA

SPS/16/MIS/00014

2019

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على النبي الكريم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

DECLARATION

I hereby declare that, this work titled "Al-Mahir Sharif Bala and His Contribution to the Development of Qur'anic Orthography" is the product of my own research effort, undertaken under the supervision of Dr. Sani Musa Ayagi and has not been presented elsewhere for the award of degree or any certificate. All sources have been duly acknowledged.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

CERTIFICATION

This is to certify that this research work titled “Al-Mahir Sharif Bala and his Contribution to the Development of Qur’anic Orthography” by Sham’un Abdulkadir Baba was conducted under my supervision.

Supervisor’s Name:

Dr. Sani Musa Ayagi

Supervisor’s Signature:

_____

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

صفحة الإجازة

(الممتحن الخارجي)

_____ _____

التوقيع التاريخ

(الممتحن الداخلي)

_____ _____

التوقيع التاريخ

(المشرف على البحث)

_____ _____

التوقيع التاريخ

(رئيس القسم)

_____ _____

التوقيع التاريخ

(منسق الكلية بالدراسات العليا)

_____ _____

التوقيع التاريخ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الإهداء

إلى رسول الله الهادي، البشير النذير، والسراج المنير، الذي أرسله الله رحمة للعالمين، وجعله قدوة للناس أجمعين، واصطفاه من بين خيرة خلقه المرسلين، نبينا وحبيبنا وشفيعنا مُحَمَّد ﷺ وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا.

www.quranonlinelibrary.com

شكر وتقدير

أشكر المولى عز وجل الذى وفقنى إلى هذا العمل شكرا يليق بجلال وجهه الكريم، فهو القائل في محكم كتابه ﴿ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ﴾ [إبراهيم: ٧].

ثم الشكر والاحترام والتقدير للمشرف على هذا البحث فضيلة الدكتور ثاني موسى أياغي على ماقدّمه من نصائح وتوجيهات نفعتنى في بحثى ودراستى، رغم اشتغالاته الكثيرة، والتزاماته العديدة، فلا أجد إلا أن أدعو الله تعالى له أن يوفقه بكل خير، وأن يجعله دائما في خدمة هذا الدين وهو عنه راض سبحانه وتعالى.

ثم الشكر موصول والتقدير منسوب لأسرة جامعة بايرو التى أتاحت لي الفرصة للدراسة فيها، والنهل من معينها الذي لا ينضب، فجزى الله القائمين عليها إدارة وعمالا خير الجزاء.

وأقدم شكري أيضا إلى المنسق لطلاب مرحلة الدراسات العليا: الدكتور الدكتور نوح عبد الله عثمان غيوا، وكذلك أقدم شكرى الجزيل إلى غوني علي هارون لإرشاداته وتوصياته المتواصلة وأسال الله أن يوفقه لخيرى الدنيا والآخرة.

وكذلك الشكر الوافر موصول إلى جميع أعضاء هيئة التدريس بقسم الدراسات الإسلامية والشريعة بجامعة بايرو – كنو، وإلى أعضاء لجنة المناقشة التي تولّت مراجعة ودراسة هذا البحث وتقويمه، وما قدّمتْه من نقد علمى يفيدنى في مسار البحث العلمي الجاد.

وأتقدم بخالص الشكر والثناء والعرفان إلى ولديّ الحنونة، وأساتذتي الأجلّاء الذين علموني ووجهوني إلى العمل الدؤوب لتحصيل العلم والمعرفة والأدب والتربية، بدءا من مرحلة الأساس وانتهاءا إلى الدراسات العليا، فليكن الله معهم في الدنيا والآخرة.

وكذلك أقدم شكرى لأصدقائي وزملائي في الدرب الأكاديمي وبالأخص إسماعيل هاشم أبوبكر، وعبد الرحمن شعيب مُحَمَّد، وأخيرا أقدم شكري الجزيل إلى كل من مدّ إليَّ يد العون والمساعدة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

في إنجاز هذا البحث. ولا أنسى تقديم شكري لزوجتى الودود التى دائما تشجعنى على أن أكمل هذا البحث. فجزى الله الجميع عنى خير الجزاء.

www.quranonlinelibrary.com

محتويات البحث

صفحة العنوان – – – – – – – – – – – أ

Declaration – – – – – – – – – – – ب

Certification – – – – – – – – – – – ج

الإهداء – – – – – – – – – – – د

الشكر والتقدير – – – – – – – – – – – هـ

محتويات البحث– – – – – – – – – – – حـ

Abstract – – – – – – – – – – – ي

الفصل الأول: المقدمة – – – – – – – – – 1

أسباب اختيار الموضوع – – – – – – – – – 2

أهداف البحث – – – – – – – – – 2

أهمية البحث – – – – – – – – – 2

حدود البحث – – – – – – – – – 2

منهج البحث – – – – – – – – – 3

إشكاليات البحث – – – – – – – – – 3

إسهامات البحث – – – – – – – – – 3

الفصل الثاني: الدراسات السابقة – – – – – – – 5

الفصل الثالث: الخط العربي والرسم العثماني معالم وقواعد: – – – – 8

المبحث الأول: نشأة الخط وتطوره – – – – – 8

المبحث الثاني: أنواع الخطوط في اللغة العربية – – – – 21

المبحث الثالث: الرسم العثماني: نشأته وتطوره – – – – 30

المبحث الرابع: معالم قواعد الرسم العثماني وضبطه – – – 35

المبحث الخامس: تاريخ الرسم العثماني في نيجيريا وأدواته– – – – 52

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الرابع: إسهامات الماهر الشريف بلا في رسم المصحف الشريف ونشره: - 71

المبحث الأول: نبذة يسيرة عن حياة الماهر الشريف بلا - - - - 71

المبحث الثاني: إسهامات الماهر الشريف بلا في نشر القرآن الكريم وكتابته - 75

المبحث الثالث: مساهمات الماهر الشريف بلا في تعليم القرآن الكريم - - 87

المبحث الرابع: دراسة تأصيلية عن مصحف الماهر الشريف بلا على ضوء علم الرسم العثماني - - - - - - - - - - 91

الخاتمة والتوصية - - - - - - - - - - 100

المصادر والمراجع- - - - - - - - - - 102

الملاحق - - - - - - - - - - 109

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

Abstract

This research analyses the role Shaykh Mahir Sharif Bala Gabari in the orthography of the Glorious Qur'an. It surveys the enormous contributions' which the scholar made in the promotion of orthography of the Qur'an in Hausa. The research methodology is qualitative using dectrictive interview and historical approach by Shaykh Mahir Sharif Bala was gathered, studied and compared which resulted in the major findings of the research such as the attempt by the scholar to point out specific and particular benefits that can be gained from the reading of some Qur'anic chapters and verses. The research also found that Sharif Bala's orthography conforms to the futures of the official othmanic script which is the standard feature of Qur'anic writing in the Muslim world.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

الفصل الأول

المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

الحمد لله الذي أرسل مُحَمَّدا ﷺ بشيرا ونذيرا، وأمره ببيان ما نزل عليه من الكتاب، فامتثل ذلك ووضح لأمته ما أُرْسِلَ به من الشريعة، وما كُلّفت به من العبادات وما يصلحها ويحفظ لها كيانها من المعاملات والمعاهدات.

وبعد، فإن أسلافنا السابقين قد تعلّموا القرآن، وعرفوا ما به من الفضائل، فأحاطوه بعنايتهم وجعلوه نبراسا في حياتهم، وقد رزق الله بلاد هوسا لا سيما كنو بالعلماء الجهابذة منذ فترة طويلة، فتفرّغوا لتعليم القرآن وعلومه. وبدأو يُنشِئُون المدارس القرآنية، يجتمع فيها الطلاب لتَعَلُّم القرآن على طريقة المغاربة الذين أدخلوا الإسلام إلى المنطقة، وبنفس المنهج الذي استعمله القراء المغاربة، الذي يشمل استعمال الألواح المصنوعة من الخشب لكتابة الآيات القرآنية وإتقانها وضبطها وشكلها وحفظها برواية ورش عن نافع المدني من طريق الإمام يوسف الأزرق رحمهم الله. وكان ممن تشرّف بهذا العمل الجليل الشيخ الماهر الشريف بلا غباري الذي يعتبر ويعد أكبر من ساهم في نشر مصحف القرآن بالرسم العثماني الشريف المكتوب بالخطّ المغربي في ولاية كنو وما جاورها من شمال نيجيريا وعموم دول غرب إفريقيا ووسطها.

أسباب اختيار الموضوع

اختار الباحث هذا الموضوع لأسباب كثيرة أهمها ما يلي:

١- تعلّقه بالقرآن الكريم، لأن شرف العلم يتعلق بشرف المعلوم.

٢- حرص الباحث على نشر الجهود التي قام به علماؤنا المحلّيّون وتوضيحها للدارسين.

٣- تشحيذ همم الشباب الكنويين في تلاوة القرآن الكريم وحفظه وتعليمه وإحياء المدارس القرآنية ومحاولة قراءته بصورة صحيحة مجودة عن طريق إيراد ما قام به الماهر ليكون لهم قدوة حسنة في هذا الصدد.

أهداف البحث

إن هذا البحث يهدف إلى تحقيق ما يأتي:

١- إبراز ما قام به الماهر في نشر القرآن وتعليمه وغير ذلك من الجهود العلمية في الدراسات القرآنية.

٢- تحريض الشباب على القيام بالعمل الدؤوب المثمر في الحياة لينتفعوا بأثره بعد الممات.

٣- تصحيح بعض الأخطاء التاريخية عن حياة الماهر الشريف بلا.

٤- التعريف بمصحف الماهر الشريف بلا ومميزاته.

٥- بيان الخط والرسم العثماني وأهميته وأنواعه وتطوره والأدوار التي مر بها.

٦- بيان أدوات الخط المستعملة في كتابة القرآن الكريم في نيجيريا.

أهمية البحث

تتلخص أهمية هذا البحث فيما يلي:

١- أنه يتناول ترجمة شخصية بارزة في القطر الكنوي، قدمت خدمة عظيمة في القرآن الكريم وعلومه.

٢- أنه يبين المساهمات التي قدّمته هذه الشخصية في نشر القرآن الكريم.

٣- أنه يبين منهجية كتابة القرآن الكريم بالخط المغربي وأساليبها.

٤- أنه يبين أدوات الخط المستعملة في كتابة القرآن الكريم في نيجيريا.

حدود البحث

ينحصر هذا البحث في نشر أهم مجهودات الماهر الشريف بلا غباري وهي كتابة المصحف الشريف ونشره، ومعلومات عامة عنه وآثاره العلمية وسيرته الذاتية. وسيركز الباحث على التعريف ببداية الخط ونشأته والأدوار التي مر بها وأدوات الخط المستعملة في نيجيريا.

منهج البحث

يتبع الباحث في إعداد هذا البحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي. فيذكر الأحداث ويحللها تحليلا علميا بحيث يظهر للقارئ مدى إسهام الماهر الشريف بلا في مجال كتابة القرآن الكريم ونشره، وسيجمع الباحث معلومات البحث عن طريق الكتب المؤلفة في الموضوع والمقالات المنشورة في المجلات العلمية والشبكة العنكبوتية، وكذلك عن طريق المقابلات مع الشخصيات المعينة بجهود الماهر الشريف بلا في الدراسات القرآنية.

إشكالية البحث

يسعى الباحث للإجابة عن أسئلة مهمّة، وهي كالآتي:

١- ما مدى سعة جهود الماهر الشريف بلا فى رسم القرآن الكريم ونشره، وهل له نصيب في علوم أخرى غير كتابة القرآن الكريم؟

٢- ما مدى تأثير مساهمته على المجتمع الكنوي الذي عاش فيه الماهر رحمه الله؟

٣- ما هو المصحف المنصوب إلى الماهر الشريف بلا غباري وما هي مميزاته؟

٤- ما مدى صحة الآثار الواردة في هوامش هذا المصحف المتعلقة بفضائل القرآن الكريم؟

المساهمات العلمية للبحث

مِمَّا يُسْهم به هذا البحث في الدراسات القرآنية ما يلي:

١- يعين على التعريف ببعض الرموز المستعملة في مصحف الماهر الشريف بلا، وخاصة ما كان من خصائص جهود قرّاء نيجيريا في علم الرسم القرآني، مثل وضع ما يسمّى بـ (كُمْسَا) في نهاية كل خمس آيات، وما يسمّى بـ (كُرِي) في نهاية كل عشر آيات، وما يسمّى بـ (هَرْجِي) في هوامش هذا المصحف، وكذلك جهودهم في بيان عد آيات كل سورة في بدايتها.

٢- يُلقى الضوء على أدوات الخط العربي في نيجيريا، وآثار الثنائية اللغة في تعليم الحروف في الكتاتيب القرآنية بنيجيريا.

٣- يُؤصّل مسألة فضائل القرآن الكريم الواردة في مصحف الماهر الشريف بلا غباري لكل سورة على حِدَة، حيث يبين الباحث الصحيح من هذه الفضائل والضعيف، ويذكر المراجع التي اعتمد عليها الماهر في إيراد هذه الفضائل.

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

حاول الباحث قدر إمكانه أن يضع يده على البحوث المتعلقة بهذا الموضوع، والتي ترجمت عن حياة الماهر الشريف بلا، وذكرت بعض إسهاماته، فوجد أن أغلب تلك البحوث لم تتحرّ الدقة في ذكر إسهامات الشيخ الماهر الشريف بلا غباري في نشر مصحفه، وفي بعضها أنواع من الأخطاء والاختصار المخل، وهي كالتالي:

١- مقالة الطيب مصطفى مُحَمَّد، وعنوانها "دور الشيخ ماهر شريف بلا غباري في تحفيظ القرآن الكريم" قدّمها في المؤتمر الدولي لتكريم الخليفة الشيخ إسحاق رابع بجامعة بايروا كنو. حيث جاء الكاتب ببعض مجهودات الماهر الشريف بلا في كتابة المصحف وطبعها ونشرها. ويتفق مقال الطيب مع البحث الحالى في تناول شخصية الماهر الشريف بلا وذكر بعض مجهوداته، إلا أن البحث الحالى يختلف عن ذاك المقال في بيان مكانة مصحف الماهر الشريف بلا ومميزاته وخصائصه، و إشباع القول فى تاريخ حياة الماهر العلمية.

٢- ما كتبه مصطفى غرب زنّا وآخرون قدموا أطروحة علمية لنيل الشهادة الوطنية في التربية (NCE) في كلية التربية الفدرالية، كنو (FCE) بعنوان "تاريخ ماهر شريف بلا غباري ودوره في نشر تعليم القرآن الكريم في محلية "غَولِي". ويتفق هذا البحث مع البحث الحالى في تناول شخصية الماهر الشريف بلا وذكر بعض مجهوداته، إلا أن البحث الحالي أعمّ من بحثهم، لأنهم اختصروا مجهوداته في محلية غوالي فقط، وبحثي الحالي يعم في ذكر مجهوداته في الخط ونشر القرآن الكريم.

٣- رسالة طاهر زبير بموضوع "ماهر شريف بلا غباري ومساهماته في خدمة اللغة العربية" بحث تكميلي قُدِّم إلى قسم اللغة العربية في جامعة بايرو، كنو، لنيل شهادة الليسانس، عام "2014"م. قام الطالب بإبراز مساهمة الشيخ الماهر الشريف بلا في خدمة اللغة العربية.

اتفق البحثان في تناول شخصية الماهر الشريف بلا وحياته العلمية، ويختلف البحث الحالي عن هذا البحث في أنه يهتم بإبراز مساهمات الماهر في كتابة القرآن الكريم ونشر وتعليمه، أما صاحب تلك الرسالة فقد ركّز في إبراز مساهمات الماهر في خدمة اللغة العربية.

٤ – رسالة صديق ثاني شعيب، بعنوان "الشيخ أبوبكر رمضان ومساهماته في تطور المدارس القرآنية في مدينة كنو"، قدمها لقسم الدراسات الإسلامية والشريعة في جامعة بايروا، كنو، لنيل درجة الماجستير عام "2013". ووجه الاتفاق والاختلاف بين البحثين اتفاقهما حول كتابة مساهمة علماء مدينة كنوا في القرآن، لكن الاختلاف بين البحثين أنني كتبت عن مساهمات الشيخ الماهر الشريف بلا غباري، أما صديق فقد كتب عن مساهمات الشيخ أبي بكر رمضان. وأنا أكتب عن مساهمة الماهر الشريف بلا في كتابة القرآن الكرم ونشر وتعليمه، وهو قد كتب عن مساهمة الشيخ أبي بكر رمضان في تطور المدارس القرآنية. فالشخصيتان مختلفتان، والموضوع أيضا مختلف.

٥– بحث التخرج للطالب سكيراج سليمان أرزي كنو، بعنوان "الكتاتيب في كنو بين الماضي والحاضر"، قدّمه إلى قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بالنيجر لنيل شهادة الليسانس في العام ١٩٩٧.

كتب الباحث عن كيفية دخول القرآن الكريم إلى إفريقيا، وذكر من قاموا بنشر تعاليمه في المجتمع النيجيري والعوامل التي ساعدت في انتشاره ودخول القرآن إلى مدينة كنو، ونظام الكتاتيب فيها، والدوافع الأساسية لتطوّر المدارس القرآنية بمدينة كنو، ثم أتى بنبذة عن بعض الكتاتيب والمعاهد القرآنية في كنو.

فهذا البحث له علاقة وثيقة ببحثى هذا إذ أنه يدرس القرآن الكريم وكيفية انتشاره في نيجيريا عموما ومدينة كنو خصوصا مع ذكر العوامل التي ساعدت في انتشار القرآن الكريم.

٦- بحث التخرج للطالب مُحَمَّد آدم أبوبكر بعنوان "المعاهد القرآنية في مدينة كنو"، قدمه إلى قسم اللغة العربية في جامعة بايرو، كنو، لنيل شهادة الليسانس في عام ١٩٨٣.

أورد الطالب تاريخ نشأة المدارس القرآنية في مدينة كنو، مع ذكر بعض النماذج للمدارس القرآنية في المدينة. فهذا البحث يعتبر كمرآة لبحثي، كون مدرسة الماهر الشريف بلا غباري من إحدى المدارس القرآنية في مدينتنا هذه.

٧- كتاب "الشيخ الماهر الشريف بلا حياته وآثاره" للدكتور المتبولي شيخ كبر. تناول الكتاب تعريف الماهر الشريف بلا؛ وحياته العلمية وإسهاماته نحو تحفيظ القرآن الكريم ونشر الثقافة العربية والإسلامية مع ذكر نبذة يسيرة عن المدارس القرآنية في ولاية كنو.

فهذا الكتاب له علاقة متينة بهذا البحث لبيانه لحياة الشيخ وآثاره العلمية بوجه شامل حيث مس جوانب كثيرة كمساهمات الشيخ الماهر الشريف بلا نحو علوم الثقافة العربية والإسلامية بناء على تحفيظه القرءان الكريم للطلبة. وأما البحث الحالى فيتجه نحو مساهمات الشيخ الماهر الشريف بلا فى كتابة القرآن الكريم ونشر وتعليمه. ووجه الاختلاف بين البحث الحالى والسابق هو أن البحث الحالي يحاول أن يركّز بصفة خاصة ودقيقة على مساهمات الشيخ الماهر الشريف بلا فى نشر القرآن الكريم وتعليمه وإبراز بعض الخصائص والمميزات لمصحفه المطبوع بالخط المغربي وغير ذلك . أما البحث السابق فقد تناول بالدراسة بعض زوايا تعليم القرآن الكريم.

الفصل الثالث

الخط العربي والرسم العثماني معالم وضوابط

المبحث الأول: نشأة الخط وتطوره:

أجمع الكتاب والمؤلفون في الشرق والغرب على أن الخط لم ينل عند أمة من الأمم أو في حضارة من الحضارات مثل ما ناله عند العرب والمسلمين من العناية به والتفنن فيه، اتخذوه وسيلة للمعرفة ونقل الأفكار، ثم ألبسوه لباسا قدسيا عند ما جعلوه مجودا جميلا جديرا بكتابة آيات القرآن الكريم، ثم أصبح فنا يُزَيّن الكتب والدواوين وجدران وسقوف المساجد والعمائر الضخمة فكان زخرفة وفنًّا بذاته عدا ما يحمله من آيات وأشعار وحِكم وأفكار، وكان الخط صورة روحها البيان، لذا يرى الباحث من المستحسن أن يقف وقفة يعرّف بمفهوم الخط مع بيان مكانته في دين الإسلام، ثم يتّجه إلى نشأة الخط وتطوره[1].

تعريف الخط:

الخط من خط يخط خطا، وجمعه خطوط. ومعناه: الكتابة مما يخط باليد. وقد يطلق على كل مكان يخطه الإنسان لنفسه ويحفره. ويطلق أيضا على رسم اللفظ بالحروف الهجائية[2].

يقول مُحَمَّد طاهر بن عبد القادر الكردي في كتابه تاريخ الخط العربي وآدابه "الخط والكتابة والرقم والسطر والزبر بمعنى واحد، وقد يطلق الخط على علم الرمل، قال عليه الصلاة والسلام: "كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك".[3]

---

[1] الكردي، مُحَمَّد طاهر بن عبد القادر، **تاريخ الخط العربي وآدابه**، المكتبة الحلال: مصر، الطبعة الأولى، ص ٤

[2] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، بدون تاريخ، باب (خ)

[3] الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي: مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ، باب في الخط وزجر الطير، رقم ٤٩٥٩

ويأتي بمعنى طريق مستطيل أو موضع الحي، وجاء في الهندسة بمعنى ما ترسمه النقطة في تحركها ويكون له طول ولا يكون له عرض.[1]

والخط: هو تصوير اللفظ بحروف هجائه[2]، وهو معرفة كيفية تصوير اللفظ بحروف هجائه[3].

والخط الذي أعنيه في هذا المجال كتابة الحروف العربية المفردة أو المركبة بشكل فني حسب أصول الفن وقواعده التي وضعها كبار أرباب هذا الفن الجميل. قال الكردي: "الخط ما تتعرف منه صور الحروف المفردة وأوضاعها وكيفية تركيبها خطا".[4] قال أمين ياقوت الملكي: "الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية إن جوّدت قلمك جودت خطك، وإن أهملت قلمك أعملت خطك".[5]

غير أني أرى أن تعريف مُحَمَّد طاهر الكردي أقرب استحضارا إلى الذهن وهو "الخط ملكة تنضبط بها حركات الأنامل بالقلم على قواعد مخصوصة"[6] فقوله (بالقلم) قيد خرج به حركات الأنامل على أوتار آلات اللهو والطرب كالعود، وقوله (على قواعد مخصوصة) يشمل جميع أنواع الخطوط العربية والأجنبية وما سيخترع بعد مرور الأزمنة. والله تعالى أعلم.

مكانة الخط في دين الإسلام:

لا شك أن للخط مكانة عظيمة لارتباطه الوثيق بالقرآن الكريم، فإليه يعود الفضل في تدوين القرآن كتابة منذ عصر سيدنا مُحَمَّد ﷺ إلى عصرنا هذا، وكذلك جمع السنة النبوية المطهرة

---

[1] **تاريخ الخط العربي وآدابه**، ص ٧

[2] شرح الشافية: 312/3.

[3] كشف الظنون: 707/1.

[4] **تاريخ الخط العربي وآدابه**، ص ٨

[5] **تاريخ الخط العربي وآدابه**، ص ٨

[6] **تاريخ الخط العربي وآدابه**، ص ٨

وعلومها منذ القرن الثاني الهجري إلى عصر الطباعة، وينطبق القول على كافة علوم الدين. لذا نجد في أماكن كثيرة في القرآن الكريم والسنة الشريفة بيان على الكتابة. قال الله تعالى: ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ ﴾ [العلق: ١-٥].

قوله تعالى: (﴿ سُورَةُ ﴾) يعني الخط والكتابة، أي علم الإنسان الخط بالقلم. وروى سعيد عن قتادة قال: القلم نعمة من الله تعالى عظيمة، لولا ذلك لم يقم دين، ولم يصلح عيش. فدل على كمال كرمه سبحانه، بأنه علم عباده ما لم يعلموا، ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم، ونبه على فضل علم الكتابة، لما فيه من المنافع العظيمة، التي لا يحيط بها إلا هو. وما دونت العلوم، ولا قيدت الحكم، ولا ضبطت أخبار الأولين ومقالاتهم، ولا كتب الله المنزلة إلا بالكتابة، ولولا هي ما استقامت أمور الدين والدنيا[1].

وقال: ﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ ﴾ [القلم: ١]. وقال حكاية عن سيدنا سليمان عليه السلام: ﴿ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الحِجْرِ النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الكَهْفِ مَرْيَمَ طه الأَنْبِيَاءِ الحَجِّ المُؤْمِنُونَ النُّورِ الفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ القَصَصِ العَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يس الصَّافَّاتِ ص الزُّمَرِ غَافِرٍ ﴾ [النمل: ٢٨–٣١]. وقال: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى : ﴾﴿ ﴾

---

[1] القرطبي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ، ج 20، ص 120

www.quranonlinelibrary.com

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿

﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمۡرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنۡعَامِ الأَعۡرَافِ الأَنفَالِ التَّوۡبَةِ

يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعۡدِ إِبۡرَاهِيمَ الحِجۡرِ النَّحۡلِ الإِسۡرَاءِ الكَهۡفِ مَرۡيَمَ طه

الأَنۡبِيَاءِ الحَجِّ المُؤۡمِنُونَ النُّورِ الفُرۡقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمۡلِ القَصَصِ العَنكَبُوتِ

الرُّومِ لُقۡمَانَ السَّجۡدَةِ الأَحۡزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يس ص الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتۡ

الشُّورَىٰ الزُّخۡرُفِ الدُّخَانِ الجَاثِيَةِ الأَحۡقَافِ مُحَمَّدٍ الفَتۡحِ الحُجُرَاتِ ق الذَّارِيَاتِ

الطُّورِ النَّجۡمِ القَمَرِ الرَّحۡمَٰنِ الوَاقِعَةِ الحَدِيدِ المُجَادَلَةِ الحَشۡرِ المُمۡتَحَنَةِ

الصَّفِّ الجُمُعَةِ المُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحۡرِيمِ المُلۡكِ القَلَمِ الحَاقَّةِ المَعَارِجِ

نُوحٍ الجِنِّ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنسَانِ المُرۡسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكۡوِيرِ

الانفِطَارِ المُطَفِّفِينَ الانشِقَاقِ البُرُوجِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وفي قوله "بِسۡمِ" إشارة ظاهرة إلى أنه يكتبه بجميع صفته المبينة له المعربة عنه، للاختلاف المتوهم بين المتعاملين، المعرفة للحاكم ما يحكم به عند ارتفاعهما إليه. والله أعلم[1].

[1] الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ج 3، ص 376

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقال: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾ [الأعراف: ١٤٥]. والكتابة أولى على الجملة، وبه وردت الآي والأحاديث، وهو مروي عن عمر وعلي وجابر وأنس ﷺ، ومن يليهم من كبراء التابعين كالحسن وعطاء وطاوس وعروة بن الزبير، ومن بعدهم من أهل العلم، وأيضا فإن العلم لا يضبط إلا بالكتاب[1].

وقد قال رسول الله ﷺ: "قيّدوا العلم بالكتابة".[2] فقال لرجل شكا إليه سوء حفظه: "استعن بيمينك"[3].

ويكفى الخطاطين فخرا أنهم قائمون بنسخ القرآن الكريم وأحاديث النبوي الشريفة، ونسخ كتب الشريعة الغراء، بل أوقفوا حياتهم لذلك خصوصا قبل أن توجد المطابع.

ولله در القائل:

كفى قلم الكتاب فخرا ورفعة ❁ مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم[4]

نشأة الخط والكتابة:

اختلف المؤرخون في نشأة الخط والكتابة متى كان بدايتها، ومن أول من اخترعها. فالبعض يرى أن الكتابة توقيف من الله تعالى، إذ من ذا الذي يستطيع أن يحيط علما بمعرفة أحوال تلك العصور المندرسة، وتلك الأيام المطوية، اللهم إلا عن طريق الكتب السماوية التي أنزلت على الأنبياء عليهم السلام، من ذلك قولهم أن الله تعالى أنزل على آدم عليه السلام في

[1] **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، ج 11، ص 207

[2] ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي البصري، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: مُحَمَّد حسين شمس الدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٩هـ، ج 8، ص 437

[3] الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، **سنن الترمذي**، رقم ٢٦٦٦

[4] **تاريخ الخط العربي وآدابه**، ص ١٤

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

إحدى وعشرين صحيفة. وقيل إن آدم هو من وضع الخطوط كتبها في طين وطبخها، وذلك قبل موته بثلثمائة سنة. فلما أظل الأرض الغرف أصاب كل قوم كتابتهم.[1]

ويذكر مُحَمَّد طاهر بن عبد القادر الكردي "اتفق جمع غفير من أهل العلم على أن الأسماء كلها توقيفية من الله تعالى بمعنى أن الله تعالى خلق لآدم علما ضروريا بمعرفة الألفاظ والمعاني وأن هذه الألفاظ موضوعة لتلك المعاني، لما خلق الله آدم بث فيه أسرار الأحرف ولم يثبت في أحد من الملائكة فخرجت الأحرف على لسان آدم بفنون اللغات فجعلها الله صورا له ومثلت له بأنواع الاشكال".[2]

وقيل: إن أول من وضعها بعد آدم هو إدريس عليه السلام كما جاء "أول من خط بالقلم بعد آدم إدريس عليه السلام"[3]. وجاء أيضا "أول الرسل آدم وآخرهم مُحَمَّد وأول أنبياء بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى وأول من خط بالقلم إدريس"[4]

هذا ما يتعلق بالخط عموما، أما القول عن نشأة الخط العربي خصوصا، فهناك آراء كثيرة أيضا على من أنشأه، من هذه الآراء والأقوال ما يلي:

قيل: إن أول من كتب بالعربية ووضعها هو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام على لفظه. ويقال: إن الله تعالى أنطقه بالعربية المبنية وهو ابن أربع وعشرين سنة.[5]

وقيل: إن أول من وضعه نفيسا ونصرا وتيما ودومة بني إسماعيل، وضعوا كتابا واحدا وجعلوه سطرا واحدا موصولا الحروف، ففرقها هميسع وقيدار من أولاده أيضا[1].

---

[1] الأسد، ناصر الدين، **مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية**، الطبعة الرابعة، دار المعارف مصر، ١٩٦٩

[2] **تاريخ الخط العربي**، ص ١٦

[3] **تاريخ الخط العربي**، ص ١٦

[4] **تاريخ الخط العربي**، ص ١٦

[5] **تاريخ الخط العربي**، ص ١٦

وقيل: إن الكلام العربي بلغة حمير وسطم وجديس وإرم وحويل، فهؤلاء هم العرب العاربة، وإن إسماعيل لما حصل في الحرم ونشأ، تزوج في جرهم إلى معاوية بن مضاص المرهمي، فهم أخوال ولده فعلم كلمهم[2].

وقيل: إن ثلاثة نفر من طيء اجتمعوا ببقعة وهم (مرامم بن مرة، وأسلم بن سدرة، وعامر بن جدرة) فوضعوا الخط، وقاسوا هجاءه العربية على هجاء السريانية، فتعلمه قوم من الأنبار، وعنهم أخذت العرب.[3]

وقيل: إن الخط العربي مشتق من الخط الحميري (المسند) وهو خط أهل اليمن، انتقل إلى العراق حيث تعلّمه أهل الحيرة، ثم تعلمه أهل الأنبار، فنقلته جماعة إلى الحجاز عن طريق القوافل التجارية والأدبية[4].

والآراء حول أصل الخط العربي كثيرة ومختلفة، ولعل أقربها إلى الصواب هو الرأي الذي اجتمع عليه العلماء والذي يقول: إن الخط العربي مشتق من الخط النبطي، وأن العرب أخذوا الخط العربي عن أبناء عمومتهم الأنباط قبل الإسلام[5]. والأنباط هم قبائل عربية نزحت من الجزيرة العربية وسكنوا في المناطق الأرامية في فلسطين وجنوب بلاد الشام والأردن، ويؤيّد هذا الرأي الدكتور جواد علي حيث يقول: "إن أغلب حروف وأشكال الخط العربي مشابهة لحروف

---

[1] ابن فارس، أبو الحسن أحمد الصحابي، **فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، تحقيق: مصطفى الشومي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٣م، ص ٦٧

[2] **فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، ص ٦٧

[3] **فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، ص ٦٧

[4] مراد، حسان صحبي، **تاريخ الخط العربي بين الماضي والحاضر**، دار الحماهيرية لبنان

[5] إبراهيم، جماع، **دراسة في تطور كتابان الكوفية**، دار الفكر القاهرة، ١٩٦٩م، ص 60

الخط النبطي المتأخر وأشكاله"[1]. وهذا القول يستند إلى النقوش النبطية التي كشفت الصلة بين الخط العربي والنبطي، وهذه النقوش مختصرة.

١- **نقش النمارة:** وقد عثر على هذا النقش في منطقة النمارة، وهي قصر صغير الروم، قرب دمشق وهو يشير إلى قبر امرئ القيس بن عمرو من ملوك الحيرة، وقد دوّن بالرسم النبطي المتصل الحروف والرسم.

والنبطي هو أحد أنواع الآرامي الذي اشتق منه الرسم العربي، ومن مميزاته ارتباط بعض حروفه ببعض، وكتابة بعض الحروف في نهاية الكلمة بشكل يختلف عن رسم الحروف التي من نوعها المستعملة في أوائل الكلمة أو أوسطها[2].

وتعد هذه الكتابة أقدم كتابة عثر عليها مدونة باللهجة العربية الشمالية القريبة من لهجة القرآن وإن كتب بالخط النبطي المتأخر. (انظر ملحق ١)

٢- **نقش أم الجمال:** عثر عليه جنوب دمشق وقد قدِّر تاريخ النقش من قبل مكتشفة بين ٢٥٠ و ٢٧٠ ميلادي، ويسميه البعض نقش أم الجمال الأول أو النبطي، ويوجد في هذه الكتابة حروف غير مرتبة له، وحروف متشابهة لحروف الخط الكوفي، ووجد فيها أسماء عربية[3]. (انظر ملحق ٢)

٣- **نقش القاهرة:** وهو شاهد قبر لرجل عربي دفن في مصر، وهو محفوظ في متحف الفن الإسلامي في القاهرة، ومؤرخ بسنة ٣١هـ[4]. (انظر ملحق ٣).

---

[1] **دراسة في تطور كتابان الكوفية**، ص 60

[2] علي، جواد، **تاريخ العرب قبل الإسلام**، ج ١، ص ١٨٩

[3] **تاريخ العرب قبل الإسلام**، ص ١٩٥

[4] الحمد، أ.د، غانم قدّوري، **الميسر في علم رسم المصحف وضبطه**، المؤسسة اللبنانية للكتاب الأدمي: لبنان، ص ١٧

٤- **نقش حران:** عثر عليه في منطقة الشمالية في جبل الدروز ويعود تاريخه إلى سنة ٥٦٨م. ويعتبر أول نصٍّ كاملٍ بكلماته وتراكيبه جميعا، وهو يعود لأمير من كندة وضعه على باب كنيسة بمناسبة افتتاح الكنيسة أقيمت للقديس يوحنا المعمدان[1]. (انظر ملحق ٤).

بناء على تلك النقوش التي وجدت، اتفق أغلب العلماء على أن الرأي الأخير هو الأصوب.

مراحل تطور الخط العربي:

١- **الخط في العصر الجاهلي:** لم تكن الكتابة مجهولة لدى العرب في جاهليتهم، فهم قد سجلوا بها عهدهم ومواثيقهم وأيامهم ومواعظهم وآثارهم، وكانت كتابتهم حفرا في الصخور ونقشا على الحجارات والبنيان والأبواب، ولقد وجدت الكتابة وتواجد الكتاب في شبه جزيرة العرب قبل الإسلام، ومرت الكتابة عندهم بتطورات كثيرة كان آخرها التحول من الصورة النبطية إلى الصورة العربية خلال القرن الثالث الميلادي، ولكنها على الرغم من ذلك لم تكن تستعمل عند بعض الناس إلا في أضيق الحدود، ربما لأنهم أمة أمّيّة تعيش حياة بدوية بسيطة لا تحس فيها بحاجة إلى الكتابة في تصريف أمورها وبث عقائدها وتخاليدها، ولكن الشيء الذي لا شك فيه أن العرب قد عرفوا الكتابة واستعملوها حينا في داخليتهم، وإن لم يكن شائعا.

وهناك أخبار كثيرة متواترة عن قوم كانوا يعرفون الكتابة في الجاهلية، لأن الإسلام جاء وفي قريش سبعة عشر رجلا كلهم يكتب، وفي الأوس والخزرج أحد عشر رجلا على رأسهم سعد بن عبادة، والمنذر بن عمر وأبي بن كعب وزيد بن ثابت، وتجمع كتب السيرة النبوية على أن

[1] **الميسر في علم رسم المصحف وضبطه**، ص ١٧

الرسول ﷺ قد جعل فداء أسرى قريش في غزوة بدر أن يعلم الواحد منهم عشرة من صبيان المسلمين في المدينة القراءة والكتابة ممن لا يستطيع دفع الفدية.

وهكذا يثبت القرآن الكريم نفسه للعرب معرفتهم بالكتابة قبل الإسلام في أكثر من موضوع من ذلك قوله تعالى: ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [الفرقان: ٥]. ويحدثنا القرآن الكريم بأن العرب وهم بصدد إنكارهم رسالة الإسلام، قد طلبوا الرسول ﷺ بأن ينزل عليهم كتابا من السماء يقرؤونه. قال تعالى: ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الحِجْرِ النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الأَنْبِيَاءِ الحَجِّ المُؤْمِنُونَ النُّورِ الفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ القَصَصِ العَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الفَتْحِ الحُجُرَاتِ قٓ ﴾ [الإسراء: ٩٠ – ٩٣].

ويرد القرآن الكريم على دعوى المنكرين إلى قلوب هؤلاء المنكرين حتى لو أنزل عليه الكتاب الذي يطلبون في قوله: ﴿ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الفَتْحِ الحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ القَمَرِ الرَّحْمٰنِ الوَاقِعَةِ الحَدِيدِ المُجَادِلَةِ الحَشْرِ المُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الجُمُعَةِ ﴾ [الأنعام: ٧].

وقال الله عز وجل ردا على هؤلاء الجاحدين: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى: ﴾ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

صدق الله العظيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [الأنعام: ٩١].

وفي هذه الآيات دليل واضح على أن العرب في الجاهلية كانت لديهم نصوص من التوراة مكتوبة في صحف وقراطيس، مع أنه لم يرد أنهم يكتبون أشعارهم ويسجلونها في دواوين، وإنما الرواية الشفوية هي الوسيلة الوحيدة لحفظ الشعر عندهم ونقله عبر المكان من قبيلة إلى قبيلة وعبر الزمان من جيل إلى جيل، ولم تبطل تلك الوسيلة لظهور الإسلام، وإنما ظلت تقوم بدورها.

٢- **الخط العربي في عصر النبوة:** جاء الإسلام في أمة تسود فيها الأمية، وتنتشر فيها عقدة الأنا خلال فترة وصفها المؤرخون بالجاهلية، فهي آخر ما امتلكه العرب من روح حياة الحضارة والمدنية قبل الإسلام منذ أن نزلت أول آية وأول سورة من القرآن الكريم، وهي سورة العلق، وقول "اقرأ" راح على التعلّم حتى أن الباحث في القرآن الكريم سيجد أن كلمة "العلم" وردت مئات مرات داعية إليه وتحث على الأخذ به[1].

فاتخذ الرسول ﷺ لنفسه بضعة كُتَّاب يكتبون له، منهم أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وخالد بن سعيد بن العاص، وحنظلة بن الربيع، ويزيد بن أبي سفيان، ومعاوية بن أبي سفيان، وأُبَيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وكان زيد من ألزم الناس لذلك، ثم تلاه معاوية بعد الفتح، فكانا ملازمين الكتابة بين يدي الرسول ﷺ في الوحي وغير ذلك[2].

---

[1] شوحان، أحمد، **رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث**، دمشق، ٢٠٠١

[2] المنجد، الدكتور صلاح الدين، **دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي**، دار الكتب الجديد، بيروت، بدون تاريخ، ص٣

وأول من كتب للرسول ﷺ في المدينة بعد هجرته إليها أبي بن كعب، وكان يكتب رسائل الرسول أيضا إلا إذا لم يحضر فيكتب زيد بن ثابت. وأن علي بن أبي طالب كان يكتب العهود للنبي ﷺ.[1]

كما نرى أن الرسول ﷺ ساعد على نشر الكتابة وتعليمها، مثلا، بعد غزوة بدر وافق رسول الله ﷺ على إطلاق كل أسير مقابل تعليمه الكتابة والقراءة لعشرة من صبيان المسلمين، وكان يأمر عبادة بن الصامت أن يُعَلِّمَ الناس الكتابة، وكذلك عبد الله بن سعيد بن العاص.

وفي المدينة المنورة ظهر الخط المسمى بـ"الخط المدني"[2]، وذلك بعد أن أصبحت المدينة دولة وعاصمة للدين الجديد، وتَجَمّع فيها النشاط الديني والسياسي والإقتصادي.

٣- **الخط العربي في عهد الخلفاء الراشدين:** استمرت حالة تطور الخط العربي في بداية عهد الخلفاء الراشدين على ما كانت عليه في العهد النبوي، وقد كتب زيد بن ثابت صحف القرآن الكريم بالخط الموجود في عهد أبي بكر الصديق[3]، وذلك في الجمع الأول للقرآن الكريم.

فقد اتسعت رقعة البلاد الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين حتى اشتدت الحاجة وأصبحت ضرورية للمكاتبات والمراسلات في شؤون الدولة، واشتهرت ذلك في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وكان عمر رضي الله عنه يكتب رسائل إلى أمراء وعمال الأمصار الإسلامية، فازدادت الحاجة إلى الكتابة كوسيلة لنشر القرآن الكريم، وكوسيلة لحفظ كتاب الله عز وجل.

أما عثمان رضي الله عنه فقد أمر بنسخ القرآن وضبطه وجمعه في مصحف واحد، فكتب الكتّاب بالخط النبطي، وأرسل عثمان رضي الله عنه نُسَخًا إلى الأمصار الإسلامية[4]. وفي عهده ظهرت الكتابة

---

[1] **دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي**، ص ٣

[2] هو أحد الخطوط العربية، منسوب إلى المدينة المنورة، ظهر في القرن الثاني الهجري

[3] **تاريخ الخط العربي بين الماضي والحاضر**، ص ٣٤

[4] **تاريخ الخط العربي بين الماضي والحاضر**، ص ٣٤

على النقود السياسية[1] مع اختلاف حيث حملت (بسم الله) و (بركة) و(مُحَمَّد) وانتشرت الكتابة العربية انتشارًا قويًّا ومُؤَثِّرًا على اللغات الأخرى كالإبرانية والهندية[2]. وأخذ الخط العربي يتطور في الكوفة التي أصبحت مركزا لتطوره في عهد الخليفة علي بن أبي طالب عند ما نقل الخلافة إلى الكوفة، حيث كانت تنسب الخطوط إلى المكان التي توجد فيه مثل الخط المدني والمكي والبصري.

٤- **الخط في العصر الأموي:** نال الخط العربي في العصر الأموي تَقَدُّمًا ملموسا على ما كان عليه في العصرين السابقين؛ عصر الرسول ﷺ وعصر الخلفاء الراشدين، وفي هذا العصر وجد الخطاط ومهنتهم إلى الوجود.

في هذا العصر كان الخطاطون يخطون خطوطا جميلة يزينون بها المساجد والخانات، ويكتبون بهذه الخطوط سجلات الدولة ودواوينها الحديثة، فنالوا منزلة لدى الأمراء والخلفاء، وجعلوهم في مكان متقدّم في مجالسهم، لم يكن هذا في عاصمة دمشق فقط، بل في المدن القاصية والثغور، وهذا ما هو واضح بعد أكثر من أربعة عشر قرنا في المسجد الأموي في دمشق[3].

كان الخطاطون في هذا العصر يكتبون في سجلات الدولة بخط (الثلثين) الذي أطلقو عليه لكثرة ما كتبوا به السجلات اسم خط (السجلات)[4].

---

[1] ضرب هذه النقود في عهد الخليفة عمر بن الخطاب. وكانت تحمل إلى جانب صور الملوك الساسانين عبارات إسلامية "بسم الله وبسم الله ربي أمير المؤمنين" ويمثل الوجه صورة أحد الملوك وقم نقش على المجيط بالخط الكوفي البدائي " بسم الله لا إله إلا الله وحده مُحَمَّد رسول الله". **تاريخ الخط العربي بين الماضي والحاضر**، ص ٤١

[2] جمعه إبراهيم، **قصة الكتابة العربية**، ص ٣٥

[3] سحنون، أحمد، **رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث**، بدون تاريخ، ص ٢٨

[4] **رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث**، ص ٢٨

www.quranonlinelibrary.com

هناك عدد من الخطاطين في هذا العصر قدّموا خدمة جبّارة في النهوض بالخط كحركة فنية، منهم:

أ- خالد بن أبي الهياج.

ب- مالك بن دينار.

جـ- الرشيد البصري.

د- مهدي الكوفي.

هـ- شراسير المصري.

و- أبو مُحَمَّد الأصفهاني.[1]

هذا، وقد كان لخلفاء بني أمية الدور الأكبر في نهضة الخط العربي ودفعه إلى الأمام للدول الإسلامية.

٥- **الخط العربي في العصر العباسي:** لما سقطت الدولة الأموية، اتجهت أنظار الخطاطين والفنانين إلى بغداد عاصمة الدولة العباسية، ليكونوا أقرب إلى الخليفة والدولة لكي ينالوا أجر إبداعهم من الخلفاء والأمراء.

فالعصر العباسي عصر ازدهار ورخاء، لذلك لا بد أن يزدهر كل فن وينبغ كل من يتملك أدنى ملكة فنية أو علمية.

ففي هذا العصر زاعت شهرة الخطاط الضحاك بن عجلان وإسحاق بن حماد في خلافتي منصور والمهدي حتى تنوّع الخط في عهدهما فصار أحد عشر نوعا[2]، وتعدّدت أقلام الخطاطين وخطوطهم في عهد هذين الخطاطين.

---

[1] **رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث**، ص ٢٨

[2] **تاريخ الخط العربي**، ص ٢٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وفي عصر الرشيد والمأمون نضجت الفنون والعلوم والمعارف وصار الخطاطون يجودون خطوطهم ويتنافسون في ذلك حتى زادت الخطوط على عشرين خطا، منها المستحدث والمطور.

فقد طور الخطاط إبراهيم الشجر "الثلث والثلثين" وقبيل نهاية القرن الثالث الهجري اخترع يوسف الشجري خطًّا جديدا سماه "الخط المدور الكبير". وجاء أبو علي مُحَمَّد بن مقلة الوزير[1] (٢٧٢-٣٢٨هـ) فضبط الخط ووضع له المقاييس ونبغ في خط الثلث حتى بلغ ذروته، وضرب به المثل كما أحكم خط المحققين وحرر خط الذهب وأتقنه، وأبدع في خط الرقاع وخط الريحان وميز خط المتن، وأنشأ الخط النسفي الحاصر وأدخله في دواوين الخلافة[2].

استمرت رياسة الخط لابن مقلة حتى القرن الخامس، فاشتهر بعده علي بن هلال، فهذب طريقة بن المقلة في الخط، وأنشأ مدرسة للخط، واخترع الخط المعرروف بالخط الريحاني، وأصبحت الخطوط في أواخر العصر العباسي أكثر من ثمانين خطا[3].

وبعد سقوط الدولة العباسية انتقل مركز الحضارة العربية إلى القاهرة، فأجاد الخطاطون في مصر وأضافوا تحسينات كثيرة، فصار الخط على أيديهم مستوى عاليا من الجودة والدقة، وفي فترة الخلافة العثمانية اهتم الخطاطون الأتراك بالحرف العربي وطوروه مكانة عالية من التحسين والازدهار، ثم ظهرت مدرسة جديدة بالغة الأهمية غيرت مفاهيم التجويد والتحسين، وجعلت للحروف مذاقا فنيًّا له صورة بصرية موضوعية وهي المدرسة الفارسية التي اهتمت فقط بما يسمى بالخط الفارسي المنسوب إليها.

ولم يقتصر تطوير الخط العربي على العرب وحدهم، بل أسهمت أغلب الشعوب الإسلامية في هذه المهمة، فكما أن العرب قد حملوا المشعل منذ البداية فإن الأندلسيين والأتراك

---

[1] **رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث**، ص ٣١

[2] **رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث**، ص ٣١

[3] **رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث**، ص ٣١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والفرس قد لحقوا بهم وسجلوا إبداعات رائدة، كما ظهرت نماذج محلية للخط العربي عند مسلمي الصين والقارة الهندية والإفريقيا السوداء تقف كلها دليلا على مرونة الخط العربي وقابليته غير المتناهية للتطور، بعد ذلك دخل العرب إلى دنيا التقدم والإبداع، وقدّموا للعالم فنونا لم تكن تخطر في بال، حيث جعلوا من الخط العربي فنًّا من الفنون وله رمزية قويّة في الحضارة العربيّة الإسلاميّة.

المبحث الثاني:

أنواع الخطوط العربية

كما بينت سابقا أن الخط العربيّ مرّ بمراحل عدة منذ نشأته في حياة البشرية، ثم تطوّر مع تطوّر الحضارات، كما علمنا أن مسيرته قبل الإسلام كانت بطيئة جدا بينما تجده يقفز قفزات سريعة بعد الإسلام حتى وصل إلى درجة الإبداع، فقد تناوله الخطاطون بالتحسين والتزويق، وأضافوا عليه إبداعهم جماليات وتحسينات. وقد سميت الخطوط العربية نسبة إلى الأقاليم التي نشأت فيها، وقد تداخلت هذه الخطوطات في بعضها واشتق بعضها من الأخير وتعدّدت رسوم الخط الواحد التي كانت لكثرتها تُشَكّل فنًّا من الفنون التي أبدعها الخطاطون العظام.

ولقد قسّم مُحَمَّد طاهر عبد القادر الكردي أنواع الخطوط من العهد القديم إلى عهد الحديث إلى ثلاثة أقسام[1]، وذلك على النحو التالي:

القسم الأول: الخطوط التي كانت قبل الإسلام، وهي:

الخط المصري – وأنواعه ثلاثة: الهير وغليفي والهيراطيقي والديموطيقي: الخط المسماري، الخط الحثى، الخط الصيني.

اليوناني القديم
العبري القديم
0

ومنه تولدت خطوط أوروبا والخط القبطي أيضا.

وهذه الخطوط الأربعة تولدت من الخط الفينيقي الذي هو فرع من الخط المصري.

[1] تاريخ الخط العربي وآدابا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المسند الحميري الآرامي

العبري المربع
السرياني
النبطي
الفارسي القديم (الفلوى)
الهندي بأنواعه المختلفة
التدمري

وهذه الخطوط الستة تولدت من الخط الآرامي.

القسم الثاني: الخطوط التي اخترعت بعد الإسلام، وهي:

قلم الطومار
قلم النصف
قلم الثلثين
قلم الثلث

فمن هذه الخطوط الأربعة تولّدت جميع الخطوط الآتية.

قلم مختصر الطومار، قلم خفيف الثلث، قلم ثقيل الثلث، قلم الخرفاج قد تولد هذا من الديباج.

والقلم السميعى

وتولدا من مختصر الطومار.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقلم الأشربة

وقلم الحرم
والقلم المفتح } وتولّدت من ثقيل الثلثين.
والقلم الزنبوري

وقلم المؤامؤات – ويسمى غبار الحلية – أو الجناح وتولد من الثلثين، وقلم العهود – وتولد من قلم الحرم.

والقلم المدور الكبير
والقلم المدور الصغير } وتولدت من مفتح النصف.
والقلم الرياسي
وقلم خفيف الثلث

وقلم الرقاع – وتولد من خفيف الثلث.

وقلم النرجس.

والقلم الريحاني.

القسم الثالث: الخطوط التي في عصرنا هذا، وهي:

قلم الثلث.

وقلم النسخ.

وقلم الرقعة.

والقلم الفارسي.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والقلم الديواني.

والقلم التعليق: ويسمى بالإجازة وهو بين الثلث والنسخ.

والقلم الريحاني.

وقلم التاج وهو ما اخترع حديثا بمصر في سنة ١٣٤٨ هجرية.

والقلم الكوفي: بأنواعه المتعددة.

والقلم المغربي: ولا يستعمله إلا أهل المغرب الأقصى بجميع أنواعه[1].

هذه هي أقسام الخطوط العربية، فالذي يهم الباحث هو القسم الثالث، وهو الخطوط التي كانت في عصرنا هذا لعلاقتها الوثيقة بهذا البحث، وهو على الشكل الآتي:

١- **الخط الكوفي**: هو أقدم خط في بلاد العرب، وكانوا يعتنون به اعتناءا عظيما.قال الكدري في أصل الخط الكوفي: إن عرب اليمن كان لهم خط يسمى "المسند الحميري إلى قبائل حمير"، وكان للعرب القاطنين في شمال الجزيرة وماحول جبل حذان خط يسمى "النبطي" نسبة إلى الأنباط الساكنين هناك، ثم اشتق أهل الحيرة والأنبار من النبطي خط يسمى "الحميري" أو "الأنباري" وهو الذي سمى بعد ذلك "الخط الكوفي"[2] وهو الخط المكي والمدني انتشر في عهد الخلفاء الراشدين، ولقد استمرّ من القرن الأول حتى القرن الثاني، وبه نسخت أكثر المصاحف التي تعود إلى ذلك العهد[3].

وبلغ الخط الكوفي في العصر العباسي منزلة رفيعة لاغتنائهم به وتفننهم في تجميل رسمه وشكله وأدخلوا عليه كثيرا من فنون الزخارف. (انظر ملحق ٥).

---

[1] **تاريخ الخط العربي وآدابه**، ص ٩٧

[2] **تاريخ الخط العربي وآدابه**، ص ١٣١

[3] **تاريخ الخط العربي وآدابه**، ص ١٣١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

أما الكوفي الحديث فهو متنوع بتنوع المناطق الإسلامية، وفي مصر جمع في القرن الرابع عشر الهجري يوسف أحمد بين هذه الخطوط في وحدة وجوده بنسبة جمالية ثابتة، أصبحت متداولة في جميع الأقطار، وهكذا كرس هذا الخط تلميذه مُحَمَّد عبد القادر حتى أنه كتب قاعدة هذا الفن. ويشمل للخط الكوفي أنواع كثيرة منها:

الكوفي المائل، الكوفي المزهر، الكوفي المعقد، الكوفي المورق، الكوفي المخضر، الكوفي المعشق، الكوفي المصغر، الكوفي الموشح، الكوفي المشجر، الكوفي المحرر، الكوفي المربع، الكوفي المدور، الكوفي المتداجل، الكوفي المتشعب، الكوفي الشطرنجي، الكوفي الفاطمي، الكوفي المشرقي، الكوفي المغربي[1].

٢- **الخط المغربي**: نوع من أنواع خطوط الأبجدية العربية، انتشر في شمال إفريقيا، وقد كان مستعملا في أسبانيا في القرون الوسطى ولم يزل كذلك حتى أوائل العصر الحديث.

إن الخط المغربي مشتق من الخط الكوفي القديم. قال الكردي: "الخط الكوفي من أهم أنواع الخطوط العربية وأقدمها عهدا وأكثرها انتشارا، فنشر الآن في جميع أنحاء إفريقيا الشمالية، غير مصر وبعض جهاتها الوسطى والغربية"[2].

نظرا لهذا القول نفهم أن الخط المغربي هو الخط المستعمل أكثر في أنحاء إفريقيا ودولها، والخط المغربي مشتق من الخط الكوفي القديم الذي يرجع تاريخه إلى ما قبل سنة ثلاثة مائة للهجرة. وقد كان يسمى هذا الخط بالخط "القيرواني" نسبة إلى القيروان عاصمة المغرب بعد الفتح الإسلامي المؤسسة سنة ٥٠هـ. فقد حاظت هذه المدينة أهمية سياسية كبرى عند ما انفرق المغرب عن الخلافة العباسية، وصارت عاصمة الدولة الأغلبية، ومؤسسة المغرب العلمية لإنشاء جامعتها الكبرى فتطوّر بها الخط المغربي تطوّرا عظيما حتى عرف بها كما تمكّن الإسلام أن يوجد

---

[1] خط الكوفي /qr.m.wikipidia.org/wiki

[2] **تاريخ الخط العربي وآدابه**، ص ٨٣

www.quranonlinelibrary.com

في أوسط إفريقيا حكومات مهمة مثل مدينة "تمبكوت" المؤسسة سنة "٦١٠هـ" فنشأ هناك نوع جديد من الخط سمي "بالخط التمبكتي أو السوداني" وهو يفوق عن غير بكبره وغلظه. (انظر ملحق ٦).

وهناك أربع أنواع من الخط المغربي في إفريقيا وهي:

أ- الخط التونسي: وهو أحد أنواع الخط المغربي الذي يشبه الخط المشرقي غير أنه يتبع الطريقة المدينة في تنقبط الفاء والقاف. (انظر ملحق ٧).

ب- الخط المغربي المبسوط: يتميز بالوضوح وسهولة القراءة وهو أعلى مراتب الخط المغربي وأكثرها راحة للعين، ويستعمل في كتابة المصاحف وكتب الأدعية والصلوات. (انظر ملحق ٨)

جـ- الخط الفاسي: نسبة إلى مدينة فاس بالمغرب. هو يمتاز عن غيره باستدراته وبطول الأسطر العمودي. (انظر ملحق ٩).

د- الخط القيرواني: خاصيته أن تظهر حروفه قصيرة وقريبة من بعضها على خط من التناسق والنقط الموضوعة على كل الحروف النهائية، تمثل بيانا يميّز الخط بين القيرواني وغيره.

هـ- الخط السوداني/التمكتي/الإفريقي: وهو على العموم غليظ وثقيل وغالبا ذو زوايا أكثر مما هو مستدير قد انتشر هذا النوع من الخط انتشارا عظيما في النصف الثاني من القرن الثاني عشر بانتشار الإسلام في وسط افريقيا[1]. (انظر ملحق ١٠).

٣- الخط الثلث: وهو نوع من الخطوط العربية وهو من أشهر الخطوط المتأصلة من الخط النسخي، وقيل: إن أول من وضع ضوابطه وقواعده الوزير ابن المقلة[2]. وهو من أصعب الخطوط

[1] **تاريخ الخط العربي وآدابه**، ص ١١٨

[2] **تاريخ الخط العربي وآدابه**، ص ١١٨

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

العربية من حيث قواعده وموازنه، وإن كان من ناحية أخرى يمتاز بليونة وبراعة التأليف، وينقسم إلى ثلاثة أنواع:

أ- ثلث مفرق.

ب- ثلث مشبك.

جـ- ثلث وسط.

سمي بالثلث لأنه كان يكتب بقلم يبري رأسه بعرض يساوي ثلث عرض القلم الذي يكتب به. (انظر ملحق ١١).

٤- الخط النسخي: يعود الفضل إلى ابن مقلة في إبداع ووضع أسس هذا الخط أخذه عن خط الخليل والطومار، وهو أسهل من الثلث، ولقد ازدهر هذا الخط في عصر الأتابكة ٥٤٥هـ/١١٥م، وهو الخط المعتمد في كتابة المصاحف بعد أن توقّف الخط الكوفي[1]. قبل أن هذا الخط هو المستعمل في الصحف والمجلات والكتب المطبوعة في جميع البلاد العربية اليوم[2]. وأيضا إن الْمُحْدَثِين قد طوّروه للمطابع والآلات الكتابة وسمّوه "الخط الصحفي" لكتاب الصحف اليومية به. (انظر ملحق ١٢).

٥- خط الرقعة: وهو خط عربي حديث ابتكره العثمانيون يتسم بسرعة كتابة، وهو كتابة سهلة ذات قواعد السطر لا ينزل عنه إلا حروف (ج، ح، خ، ع، غ، م)، ولقد وضع ضوابطه وقواعده ممتاز بك في عهد السلطان عبد المجيد "١٢٨٠هـ/١٨٦٣م"، فعرف بخط العثماني في تركيا، وقد كتبت أغلبية الوثائق في عهد الإمبراطورية العثمانية بخط الرقعة وذلك لسهولة قراءته وكتابته، وقد كان أيضا أحد الخطوط المنتشرة في تركيا في ذلك الوقت. (انظر ملحق ١٣).

---

[1] **معجم مصطلح الخط العربي والخطاطين في مقدمة الكتاب**

[2] خط النسخ /qr.m.wikipidia.org/wiki

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٦- الخط الديواني: وهو الخط السلطاني، وضع قواعده إبراهيم منيف (٨٦٠هـ/١٤٥م) وقد سمي بالديواني نسبة إلى ديوان السلطان العثماني حيث كان هذا الخط يستعمل في كتابة المراسلات السلطانية، وهو مستنسخ من خط الرقعة، وينقسم قسمين:

أ- الديواني العادي: وهو ما كان خاليا من الشكل والزخرفة مع استقامة سطوره من أسفل.

ب- الديواني العلي: وهو ما تداخلت حروفه في بعض وكانت سطوره مستقيمة من أعلى وأسفل، ولا بد من تشكيله بالحركات وزخرفته بالنقط حتى تكون كالقطعة الواحدة.

قال الكردي: جميع الأوامر الملكية والإنعامات التركية سابقا كانت لا تكتب إلا به، وكان هذا الخط في الخلافة العثمانية سرا من أسرار القصور السلطانية لا يعرفه إلا كاتب أو من ندر من الطلبة الأذكياء. (انظر ملحق ١٤).

٧- الخط الفارسي/ خط التعليق: هو خط جميل رائع المنظر ظهر في بلاد فارس في القرن السابع الهجري، استخلصه حسن الفارسي من أقلام النسخ والرقاع والثلث، ثم أصبح له أشكال وأنواع، ولقد كتبت به اللغات الفارسية والهندية والتركية إضافة إلى العربية. ولكل كتابة نسبة في الدقة والغلظة، ويتميز بدقة بعض الحروف، ويمتاز بسهولته ووضوحه، ويعد من أفضل الخطوط في العالم[1]. (انظر ملحق ١٥).

٨- الخط الريحاني: هو نفس الخط الديواني أو مثله، إلا أنه يختلف عنه بتداخل حروفه في بعضها خصوصا ألفاته ولاماته فإن تداخل بعضها في بعض يشبه أعواد الريحان. لذلك سمي

[1] معجم مصطلح الخط العربي والخطاطين في مقدمة الكتاب

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

هذا الخط بالريحاني، ويطلق عليه في هذا العصر "خط الغزلاني" نسبة إلى الخطاط الشهير المرحوم مصطفى بك غزلاني، لأنه هو الذي أتقنه إتقانا عظيما[1]. (انظر ملحق ١٦).

٩- خط التاج: في السنة ١٣٤٧هـ أراد جلالة ملك مصر فؤاد الأول ابتكار صورة للحروف الهجائية العربية في خطي النسخ والرقعة بحيث لا يخير شكلها المعروف وتؤدي ما تؤدي للحروف الكبيرة في اللغات الأجنبية لتوجيه القارئ إلى أوائل الكلام وتميز الأعلام من غيرها. وكذلك توضع علامات الترقيم لكي ترشد القارئ إلى ما يتضمن الكلام من الرموز والإشارات المعنوية، وتوجيهه إلى فهم ما ترمى إليه بعض الجمل والكلمات كعلامات الاستفهام والحذف. (انظر ملحق ١٧).

فلما نشر هذا الخير على الجمهور، قام أناس كثير باختراعاتهم وإبداعهم إلى الجهة المختصة، فشاء الله أن يفوز الخطاط الشهير مُحَمَّد أفندي محفوظ بالجائزة الأولى لمخترعي حرف التاج، وسمّي هذا الخط بخط التاج لأنه فكرة ملك مصر صاحب التاج[2].

١٠- خط الطعري/الطرة: خط الطعري أو الطرة هو أحد أشكال الخط العربي الذي يكتب بخط الثلث على شكل مخصوص يكتب في الأوامر السلطانية أو على النقود الإسلامية أو غيرها، ويذكر فيها اسم السلطان أو لقبه، وقد يستبدل السلاطين من الترك والعجم والتتر عن الختم برسم الظغراء السلطانية على البراءات والمنشورات. قيل: إن أول من استعملها السلطان الثالث في الدولة العثمانية[3]. (انظر ملحق ١٨).

الفرق بين الخط المغربي والمغربي السوداني:

[1] **تاريخ الخط العربي وآدابه**، ص ١٢١

[2] **تاريخ الخط العربي وآدابه**، ص ١٠٩

[3] خط العربي/qr.m.wikipidia.org/wiki

شاع استعمال الخط المغربي السوداني في إفريقية الغربية من مال إلى السينِغَال إلى النيجر ونيجيريا، حيث كانت الشعوب الإسلامية لهذه المنطقة تستعمل الخط العربي في كتابة لغاتها المحلية مثل الهوسا.

ليس للخط المغربي قواعد محددة أو موازين كما هو الحال بالنسبة للخطوط العربية الأخرى. ولانعدام تلك القواعد فإن الحرف الواحد قد يكتب بأكثر من طريقة في نفس الوثيقة.

يحتفظ الخط المغربي ببعض الرواسب التي ورثها من الخط الكوفي من ذلك أن الألف المتصلة تنحدر قليلا عن مستوى السطر بزائدة كوفية، كما أن حروف الكاف والصاد والضاد والطاء والظاء تكون ممتدة بما يذكر بالخط الكوفي.

قلما تحتفظ حروف الألف واللام والطاء والظاء بشكلها العمودي إذ كثيرا ما تكون في شكل منحني وتحمل في أعلاها ما يشبه النقطة الغليظة. وبالنسبة لحرف الظاء قد ترسم النقطة على يسار الشلة.

لا ترسم عادة السنينة بعد حرفي الصاد والضاد، وقد ترسم نقطة الضاد داخل الحرف. تتخذ بعض الحروف امتدادا مبالغا فيه إذا كانت في آخر الكلمة وأساسا منها س ش ي ل ن. كما قد لا تكتب نقط الحروف النهائية في الفاء والقاف والنون.

فيعتبر الخط المغربي السوداني أحد تنويعات الخط المغربي، ومن خصائصه إعجام حرفي "الفاء والقاف" بحث يعجم الحرف الأول بنقطة واحدة من أسفل، والحرف الثاني بنقطة واحدة من فوق، كما يتميز هذا الخط بغلظة وبوجود الزوايا أكثر من الاستدارات.

المبحث الثالث:

الرسم العثماني: نشأته وتطوّره

إن القرآن الكريم هو آخر الكتب المنزلة من عند الله تعالى لهداية الخلق وإرشاد الناس إلى الصراط المستقيم.

كما أن الكتب السابقة موقوتة بوقت محدد ولأمانة خاصة وفي زمن مقيد، فقد شاء الله تعالى أن ينالها التحريف والتبديل، حتى يكون ذلك دليلا على عدم صلاحيتها للاستثمار والدوام، ومن هنا تكفّل الله الحق – تبارك وتعالى – بحفظ القرآن الكريم من أن يناله ما نال الكتب السابقة من هذا التحريف. قال تعالى: ﴿هُودٍ يُوسُفَ الرَّعۡدِ إِبۡرَٰهِيمَ الۡحِجۡرِ النَّحۡلِ الۡإِسۡرَاءِ الۡكَهۡفِ﴾ [الحجر: ٩]. كما هيّأ – جلّ شأنه – الأمة التي تشرفت بنزول القرآن إليها أن تتحمّل مسؤولية الحفظ على هذا الكتاب المجيد، باعتبارها خير أمة أخرجت للناس، وأنها تأتي يوم القيامة شاهدة على الأمم السابقة، وما فعلوا مع أنبياء الله تعالى ورسله الذين أرسلهم الله إليهم، وما غيّروا وحرّفوا وبدّلوا من منهج الله تعالى. قال تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [البقرة: ١٤٣].

فمنذ بدأ نزول القرآن الكريم على رسول الله ﷺ، كان عليه الصلاة والسلام يتلقى ما أوحي إليه من ربه عز وجل، ثم يبلغه لأصحابه ﷺ، مع أن الأمة العربية كانت تعتمد على الحفظ أكثر من اعتمادها على الكتابة، فقد أخذ الرسول ﷺ كُتَّابًا يكتبون له الوحي، منهم

الخلفاء الأربعة وأبان ابن سعيد وأُبَيّ بن كعب وثابت بن قيس وخالد بن الوليد وزيد بن ثابت ومعاوية بن أبي سفيان، وغيرهم.[1]

فكان كل ما نزلت آية أو آيات أمرهم ﷺ بكتابتها، بعد أن دَلَّهُم على موضعها من السورة، فيقول: "ضعه هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا، قبل كذا وبعد كذا ..."[2]

وكان زيد بن ثابت الأنصاري – رضي الله عنه – أشهر كُتَّاب الوحي، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول بعد أن ينزل عليه الوحي: "ادع لي زيدا، وليجئ باللوح والدواة" فيملي عليه الوحي.[3]

لذا كانت كتابة القرآن الكريم في زمن النبي ﷺ تخضع للتدقيق على مرحلتين، كما ذكر الدكتور غانم قدّوري:–

المرحلة الأولى: وقت الكتابة، قال زيد بن ثابت: "كنت أكتب الوحي عند رسول الله ﷺ وهو يملي عليّ، فإذا فرغت قال: اقرأه، فأقرأه، فإن كان فيه سقط أقامه، ثم أخرج به إلى الناس"[4]

المرحلة الثانية: بعد الكتابة، قال زيد بن ثابت: "كنا عند رسول الله ﷺ نؤلّف القرآن في الرقاع". ومعنى التأليف الترتيب.[5]

---

[1] إسماعيل، أ.د.، شعبا مُحَمَّد، **رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والإصطلاحات الحديثة**، دار السلام للطباعة النشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الثالثة، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص ٦

[2] **رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والإصطلاحات الحديثة**، ص ٧

[3] الحمد، أ.د.، غانم قدّوري، **الميسر في رسم المصحف وضبطه**، المؤسسة اللبنانية للكتاب الأكادمي، بيروت: لبنان، ص ٣٢

[4] **الميسر في رسم المصحف وضبطه**، ص ٣٣

[5] **الميسر في رسم المصحف وضبطه**، ص ٣٣

وكان سائر الصحابة يكتبون لأنفسهم مثل ذلك، متحرّين الدقة في كل ما يقرؤون أو يكتبون، وكانوا يكتبون ذلك على السعف والألواح من أكتاف الغنم وغيرها من العظام الطاهرة والرقاع، واللخاف، وغير ذلك من الوسائل التي كانت متيسرة آن ذك.

ولم يلتحق رسول الله ﷺ بالرفيق الأعلى، إلا أن وضع الأساس لرسم المصحف؛ لأن القرآن الكريم آن ذاك محفوظ في صدور بعض الصحابة، ومكتوب في الرقاع والعصب وغير ذلك.

لما انتقل الرسول ﷺ وتولّى أبوبكر الصديق الخلافة، ارتدّ بعض القبائل العربيّة عن الإسلام، ومنعوا بعض حقوق الإسلام كالزكاة، وانضمّ بعضهم إلى مدّعي النبوّة (مثل مسيلمة الكذاب)، فجهّز أبوبكر الصديق – رضي الله عنه – جيشا لقتالهم لردّهم إلى الإسلام. وكان مِمَّنْ شارك في كبح تلك الفتنة كثير من حُفّاظ القرآن الكريم، واستشهد في هذه الواقعة نحو خمسمائة من المسلمين، فيهم خمسون من حفاظ القرآن الكريم، وقيل سبعون.[1]

فلما رأى عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ما حدث لقراء القرآن الكريم وخشيَ موتَ مَنْ تَبَقّى من حُفّاظ في وقائع أخرى، أشار إلى أبي بكر – رضي الله عنه – بجمع القرآن حِفَاظًا عليه من الضياء بموت حفظته.

جاء في صحيح البخاري أن زيد بن ثابت قال: أرسل إليّ أبوبكر مقتلَ أهل اليمامة، فإذا عمر ابن الخطاب عنده، فقال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحرّ يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى أن يستحرّ القتل بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر: كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: والله إن هذا خير، فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذك، وقد رأيت في الذي رأى عمر. قال زيد:

[1] **الميسر في رسم المصحف وضبطه**، ص ٣٤

وقال أبوبكر: إنك رجلٌ شابٌ عاقل، لا أتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتَتَبَّعْ القرآن واجمعه، قال زيد: فوالله لو كلّفوني نقل جبلٍ من الجبال ما كان أثقلَ عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن.[1]

قال أبوبكر الصديق لعمر بن الخطاب ولزيد بن ثابت: "اقعدا على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه..."[2] وكانا لا يكتبان من أحد حتى يشهد شاهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي النبي ﷺ، ولم يخرجا عن هذه القاعدة إلا عند الآيتين الأخيرتين في سورة التوبة ﴿ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الفَتْحِ الحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ القَمَرِ الرَّحْمَنِ الوَاقِعَةِ الحَدِيدِ المُجَادِلَةِ الحَشْرِ المُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الجُمُعَةِ المُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ ﴾ [التوبة: ١٢٨ – ١٢٩]، لأنهما لم توجد مكتوبتين إلا مع أبي خزيمة الأنصاري. وكان أُبيّ بن كعب يساعد في إملاء القرآن الكريم حتى أتم زيد كتابة القرآن.[3]

يذكر في كتب السير أن أرجاء الدولة الإسلامية قد اتسعت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حتى أن الإسلام قد دخل إلى إفريقيا، لذلك احتج الناس إلى من يُعَلّمهم القرآن ومصحف يقرءون به، فأرسل عمر القراء إلى الأمصار الإسلامية، فكان الناس يكتبون القرآن على قراءة من كان يعلمهم القرآن من الصحابة، كل يقرأ القرآن بالقراءة التي أقرأ بها، والقراءات متعددة

---

[1] عطية، صالح مُحَمَّد صالح، **رسم المصحف إحصاء ودراسة**، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية طرابلس، الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠١م، ص ٢٩

[2] **الميسر في رسم المصحف وضبطه**، ٣٥

[3] **رسم المصحف إحصاء ودراسة**، ص ٣٠

ومتنوعة، والمسلمون الجدد لم يدركوا ذلك، فاختلفوا في قراءة القرآن وكان سبب اختلافهم وجود هذه القراءات المتواترة وغير المتواترة، ووجود صحف كتبها بعض الصحابة لأنفسهم، وبلغ هذا الخلاف أشدّ في خلافة عثمان – ﷺ – وأفزع في ذلك الخلاف بعض الصحابة منهم حذيفة بن اليماني، وعزم على أن يبلغ عثمان بن عفان ما رأى وما سمع. فقال: "يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى".[1]

لما سمع عثمان قول حذيفة بن اليمان أرسل إلى حفصة زوج النبي ﷺ يطلب منها أن ترسل إليه المصحف ينسخها في المصاحف ثم يرده إليها، فأرسلت به حفصة إليه، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، واحتاجوا إلى من يساعدهم على الكتابة بحسب الحاجة إلى عدد المصاحف التي سترسل إلى الآفاق، فاشترك أُبَيّ بن كعب. وقال عثمان بن عفان لهم: "إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم"، فاتبعوا أمره، ولم يختلفوا إلا في كلمة واحدة "التابوت"، فكتابة "التاء" قد اختلف فيها. فقال زيد: "التابوه"، ورجح عثمان كتابتها بالتاء بدلا من الهاء.[2]

فقامت هذه اللجنة بهذا العمل القيم، وأرسل عثمان ﷺ إلى كل أفق بمصحف مما نسخ، وأمر بما سواها من القرآن أن يحرق. وبقيت هذه المصاحف متداولة ينسخ الناس منها حتى ظهرت آلات الطباعة وظهرت المصاحف المطبوعة بأشكالها المختلفة، وأحجامها المتعددة، وأطلق عليها (المصاحف العثمانية) نسبة إلى (عثمان بن عفان) ﷺ، لأنه هو الذي نسخ هذه المصاحف وأرسلها إلى الأمصار، فتداولت هذه المصاحف وانتشرت، وتَلَقَّاها المسلمون بالقبول في مشارق الأرض ومغاربها، وإلا فسيدنا عثمان ﷺ لم يبتكر خطا جديدا لكتابة المصحف،

[1] **رسم المصحف إحصاء ودراسة**، ص ٣٤

[2] **رسم المصحف إحصاء ودراسة**، ص ٣٧

www.quranonlinelibrary.com

وإنما تتبع في ذلك نفس الخط الذي كتب به المصحف من قبل. قال الخراز في مورد الظمآن في بيان أصل الرسم:

وبعد فاعلم أن أصل الرسم ۞ ثبت عن ذوي النهى والعلم

جمعه في الصحف الصديـق ۞ كما أشار عمر الـفـاروق

وذاك حـين قـتـلوا مـسيلمة ۞ وانـقـلبت جيوشه مـنـهـزمة

وبـعـده جـرده الإمـام ۞ في مصحف ليقتضي الأنـام

ولا يـكون بـعـده اضـطراب ۞ وكان فيما قد رأى صـواب[1]

[1] **الميسر في رسم المصحف وضبطه**، ص 38

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

المبحث الرابع:

معالم قواعد الرسم العثماني وضبطه:

الرسم العثماني، ويقصد بالرسم لغة الخط والكتابة، أما اصطلاحا، فقد قسمه الدكتور غانم قدّري إلى: قياسي: وهو ما طابق فيه الخط اللفظ. واصطلاحي: وهو ما كتبه الصحابة في المصاحف، وأكثره موافق بقوعد الرسم القياسي.[1] وهناك مخالفات وقعت في خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي، كالحذف والزيادة، والفصل والوصل، والإبدال والهمز. وسميت المصاحف بعثمانية – كما ذكرت سابقا – نسبة إلى عثمان بن عفان ﷺ، لأنه هو الذي أمر بكتابتها وابتدأها.

من هنا نعرف أن الرسم العثماني ما هو إلا تلك الطريقة التي اتبعها الصحابة رضوان الله عليهم في كتابة القرآن الكريم زمن عثمان ﷺ، التي تخالف الكتابة الإملائيّة في بعض الأمكنة، وللتعرف على هذا الرسم العثماني يسعى الباحث جاهدا في إبراز مجمل قواعده ثم يتطرّق إلى موضوع ضبط الرسم العثماني بشيء من الإيجاز والاختصار.

قواعد وظواهر الرسم العثماني:

وتنقسم قواعد الرسم العثماني وضوابطه إلى خمسة قواعد وهي على النحو التالي:

١ – القاعدة الأولى: الحذف: وهو الإسقاط والذي أعني به هنا وجود صوت ملفوظ به ليس له مقابل في الرسم، والحروف التي تحذف في المصاحف خمسة وهي: (الألف، والواو، والياء، واللام، والنون).

أ- حذف الألف:

حذفت الألفات من المصحف الشريف في الرسم العثماني في أماكن كثيرة، منها:

[1] **الميسر في رسم المصحف وضبطه**، ص ٢٦

- حذف الألف في جمع المذكر السالم: تحذف ألف جمع المذكر السالم في مثل قوله تعالى: ﴿ٱلۡمُجَٰهِدِينَ﴾، ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، ﴿ٱلذَّٰكِرِينَ﴾، ﴿ٱلۡخَٰشِعِينَ﴾، ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾، ﴿ٱلۡعَٰبِدُونَ﴾، ﴿ٱلۡحَٰمِدُونَ﴾، ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾، ﴿ٱلرَّٰكِعُونَ﴾، ﴿ٱلسَّٰجِدُونَ﴾. أما إذا كان حذف الألف من المفرد على وزن (فاعل) غير مضطرد فإنه في الجمع كذلك. فقد جاءت الكلمات التالية بإثبات الألف: "خائفين، طائفين، قائمون، دائمون، ضالّين، ضارّين، صافّون" وشبهها من الكلمات المهمزة أو المشددة.[1]
- حذف الألف من جمع المؤنث السالم: مثل: ﴿ٱلصَّٰٓفَّٰتِ صِنَ ٱلزَّجۡرِ غَٰفِلٍ فُصِّلَتۡ ٱلشُّورَىٰ ٱلزُّخۡرُفِ﴾ [التحريم: ٥].
- حذف الألف الدال على التثنية: قد اختلف في إثبات هذا الألف وحذفه في جميع القرآن، والعمل على إثباتها في مصحف المدينة، نحو: رَجُلَانِ، يُعَلِّمَانِ، ونص الداني على حذفها في جميع القرآن، إلا قوله تعالى: تُكَذِّبَانِ، فبالوجهين.[2]
- حذف الألف من جمع التكسير: مثل: ﴿إِنَشَآ﴾، ﴿أَبۡصَٰرُ﴾، ﴿أَبۡوَٰبَ﴾، ﴿ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾.
- حذف الألف بعد "نا" الفاعلين: مثل: ﴿أَنزَلۡنَٰهُ﴾، أَذَقْنَاهُ، جَمَعْنَاهُمْ، بَعَثْنَاكُم.
- حذف الألف من الاسم العلم: مثل: إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْمَاعِيلَ، وَإِسْحَاقَ، لُقْمَانُ، هَارُونَ، سُلَيْمَانَ.

[1] **رسم المصحف إحصاء ودراسة**، ص ٦٦

[2] **رسم المصحف وضبطه**، ص ١٠٨

- حذف الألف من الأعداد: مثل: إِحۡدَىٰهُمَا، ثُلَٰثَ، رُبَٰعَ، ٱلۡخَٰمِسَةُ.
- حذف الألف من كلمات متعددة: مثل: شَهَٰدَةُ، صِرَٰطَ، سَٰمِرِيُّ، سِرَاجًا[1].

ب- **حذف الياء**: تنقسم الياء المحذوفة إلى أقسام.

القسم الأول: وهو ما حذفت منه الياء الزائدة التي هي ياء المتكلم، مثل قوله تعالى: فاتّقون، فارهبون، يكذّبون، فاخشون.

القسم الثاني: وهو ما كان فيه الياء المحذوفة أصلية، مثل: المتعال، التلاق، وادي، صالي.

القسم الثالث: وهو ما حذف إحدى اليائين، سواء كانت وسطا أو طرفا. مثل: حواريين، البنين، الأميين، يستحيي، ربانيين[2].

جـ- **حذف الواو**: الواو المحذوفة قسمان، مفردة وغير مفردة.

فالمفردة، هي التي تقع في آخر الفعل غالبا، مثل: يدعوا، يموحوا.

وغير المفردة، مثل: يستوون، الغاوون، تؤويه، يلوون،ليسوءوا[3].

د- **حذف اللام**: إذا دخلت "ال" التي للتعريف على كلمة أولها "لام" رسمت اللامان، مثل: اللهو، اللعنة، اللغو، إلا كلمة "اليل"، فإنها رسمت بلام واحدة. وكذلك الأسماء الموصولة: الذِي، التِي، الذَان، الذِين، الذَيْن، الّاتِي، الّائي[4].

هـ- **حذف النون**: قال صالح بن مُحَمَّد صالح عطية في كتابه رسم المصحف إحصاء ودراسة على القول بحذف النون في الكلمات التالية:

---

[1] **رسم المصحف وضبطه**، ص 110

[2] **رسم المصحف وضبطه**، ص 110

[3] **رسم المصحف إحصاء ودراسة**، ص 69

[4] **رسم المصحف إحصاء ودراسة**، ص 69

- ننجي: وردت محذوفة النون في قوله تعالى: ﴿ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ القَمَرِ الرَّحْمَنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ ﴾ [يوسف: ١١٠].
- تكن: حذفت منها النون، فكتبت "تكـ" في مثل قوله تعالى: ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [النساء: ٤٠].
- يكن: حذفت النون منها، فكتبت "يكـ" في مثل قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم ﴾ [الأنفال: ٥٣].
- نكن: حذفت النون منها، فكتبت "يكـ" في مثل قوله تعالى: ﴿ النَّصْرُ الْمَسَدِ الإِخْلاَصِ الْفَلَقِ النَّاسِ [illegible] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [المدثر: ٤٣ – ٤٤].
- أكن: حذفت النون منها، فكتبت "أكـ" مثل قوله تعالى: ﴿ الإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ ﴾ [مريم: ٢٠].

- حذف فواتح السور[1]: تحذف الأحرف المقروءة من أحرف فواتح السور، فلا يكتب إلا المدلول اللفظي، نحو: ﴿صٓ، قٓ، الٓر، الٓمٓ﴾. وتقرأ كلا منها (صاد، قاف، ألف لام ميم، ألف لام را)[2].

٢- القاعدة الثانية: الزيادة: هي إثبات حرف في كلمة لا يقرأ وصلا ولا وقفا، أو هي كتابة حرف من غير أن يكون له مقابل في النطق في الوصل أو الوقف.[3] والأحرف التي تزاد في الرسم العثماني هي الألف والواو والياء.

أ- **زيادة الألف:** اتفقوا على زيادة ألف في:

- بعد لام "ملأ" كما في قوله تعالى: ﴿قٓ الذّٰرِيٰتِ الطُّوْرِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيْدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ﴾ [الأعراف: ١٠٣].
- بعد ياء "أفلم يايئس" و"ولا تيئسوا" كما في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ﴾ [يوسف: ٨٧].
- بعد "شين" في قوله تعالى: ﴿إِبْرٰهِيْمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الْأَنْبِيَاءِ﴾ [الكهف: ٢٣].

---

[1] عثمان، حسني شيخ، **حق التلاوة**، مكتبة المنار: العرد، الطبعة الثامنة، ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م، ص ٢٤٧

[2] **رسم المصحف وضبطه**، ص 113

[3] **رسم المصحف وضبطه**، ص 113

- بعد ميم "مئة" حيث جاءت موحدة ومثناة وواقعة موقع الجمع، نحو: ﴿ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ ﴾ [الأنفال: ٦٦].
- بعد الواو المتطرفة التي هي صورة همزة أو مبدلة من ألف، مثل: ﴿ ﴾ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ ﴾ [النساء: ١٧٦]. وقوله: ﴿ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ ﴾ [يوسف: ٨٥].
- بعد الواو الجمع المتطرفة المتصلة بالفعل، مثل: ءامنوا، هاجروا، جاهدوا.
- بعد الواو الواقعة لاما للفعل، مثل: ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةٌ الْفَاتِحَةِ الْبَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ الْمَائِدَةِ الْأَنْعَامِ الْأَعْرَافِ ﴾ [الجن: ٢٠]. وقوله: ﴿ الْقِيَامَةِ الْإِنْسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الْانْفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ الْانْشِقَاقِ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الْأَعْلَى الْغَاشِيَةِ ﴾ [يوسف: ٨٦].
- بعد واو الجمع والرفع في المذكر السالم الموفوع، مثال "كاشفوا" في قوله تعالى: ﴿ الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ ﴾ [الدخان: ١٥]. و"ملاقوا" في قوله تعالى: ﴿ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ

﴿ ٱلطُّورِ ٱلنَّجۡمِ ٱلۡقَمَرِ ﴾ [البقرة: ٤٦]. و"مرسلوا" في قوله تعالى: ﴿ ٱلشَّرۡحِ ٱلتِّينِ ٱلۡعَلَقِ ٱلۡقَدۡرِ ٱلۡبَيِّنَةِ ٱلزَّلۡزَلَةِ ٱلۡعَٰدِيَٰتِ ٱلۡقَارِعَةِ ﴾ [القمر: ٢٧].

- وفي المواضع التالية "الرسولا" في قوله تعالى: ﴿ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [الأحزاب: ٦٦]. و"السبيلا" في قوله تعالى: ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [الأحزاب: ٦٧]. و "ظنونا" في قوله تعالى: ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةُ ٱلۡفَاتِحَةِ ٱلۡبَقَرَةِ ءَالِ عِمۡرَٰنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلۡمَآئِدَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ٱلۡأَعۡرَافِ ٱلۡأَنفَالِ ٱلتَّوۡبَةِ ﴾ [الأحزاب: ١٠].

ب- **زيادة الواو**: اتفق كتاب المصاحف زيادة الواو تكتب ولا تقرأ في ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ﴾ [الأعراف: ١٤٥]. وقوله: ﴿ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾ [الأنبياء: ٣٧]. وكذلك تزاد واو بعد الهمزة، ولا تقرأ في نحو "أولوا، أولات، هم أولاء، أولئك، أولئكم"[1].

جـ- **زيادة الياء**: اتفقوا على زيادة الياء من الكلمات الآتية: "أفإن مات" ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةُ ٱلۡفَاتِحَةِ ٱلۡبَقَرَةِ ءَالِ عِمۡرَٰنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلۡمَآئِدَةِ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. و"أفإن مت" ﴿ ٱلۡجِنِّ ٱلۡمُزَّمِّلِ ٱلۡمُدَّثِّرِ ٱلۡقِيَامَةِ ٱلۡإِنسَٰنِ ﴾ [الأنبياء: ٣٤]. و"نبإ المرسلين" ﴿ ٱلۡجِنِّ ٱلۡمُزَّمِّلِ ٱلۡمُدَّثِّرِ ٱلۡقِيَامَةِ ٱلۡإِنسَٰنِ ٱلۡمُرۡسَلَٰتِ ﴾ [الأنعام: ٣٤]. و"من تلقاء"

[1] **حق التلاوة**، ص ٢٥٠

www.quranonlinelibrary.com

﴿الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ [يونس: ١٥].
و"إيتاء ذي القربي" ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ سُورَةُ ﴾ [النحل:
٩٠]. و"من آناء اليل" ﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ سُورَةُ الفاتحة البقرة آل عمران النساء
المائدة الأنعام الأعراف الأنفال التوبة يونس هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر
﴾ [طه: ١٣٠]. و"من وراء حجاب" ﴿ الإنسان المرسلات النبأ النازعات عبس التكوير
الانفطار المطففين الانشقاق البروج الطارق الأعلى الغاشية الفجر البلد الشمس
الليل الضحى الشرح التين العلق القدر البينة الزلزلة ﴾ [الشورى: ٥١]. و"السماء
بنيناها بأيد" ﴿ الملك القلم الحاقة المعارج نوح الجن ﴾ [الذاريات: ٤٧]. و"بأيكم
المفتون" ﴿ المؤمنون النور الفرقان ﴾ [القلم: ٦].

٣- القاعدة الثالثة: الهمز:

الهمزة أحد الحروف العربية، وهي التي تلتصق بالألف في أول حروف العربية (أ ب ت ...، أ ب ج). ويطلق عليها لفظ (ألف) لأن لفظة الألف كانت مختصة بالهمزة[1]. فالهمزة في الرسم إما أن تكون في أول الكلمة أو طرفها.

أولا: الهمزة في أول الكلمة: ترسم الهمزة في أول الكلمة ألفا سواء تحرّكت بفتح أو كسر أو ضم، نحو: أَمر، أُخذ، إبراهيم، أَحمد، إمام، أُوحي، أنزل. وكذلك إذا اتصل بها حرف دخيل زائد، نحو: هؤلاء، فبأي، لأقعدن، لبإمام، سأنزل[1].

[1] **الميسر في رسم المصحف**، ص ١٤٧

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ثانيا: الهمزة في وسط الكلمة: إذا جاءت الهمزة في وسط الكلمة والحرف الذي يسبقها ساكنا – سوى الألف – لم ترسم خطا، نحو: يسأل، يجئرون، سوءة، شيئا، بريئا[2]. أما إذا كانت الهمزة والحرف الذي يسبقها متحركين فإنه يرسم على النحو التالي:

- إذا كان ما قبلها مكسورا ترسم ياء. نحو: "وَبِئْسَ، ٱلذِّئْبُ".
- إذا كان ما قبلها مفتوحا ترسم ألفا، نحو: "وكأس، ويأكل".
- فإن كانت الهمزة مفتوحة لم ترسم لها صورة، نحو: "أبناءنا، جاءكم".
- وإن كانت الهمزة مضمومة أو مكسورة رسمت المضمومة واوا، والمكسورة ياء، نحو: "آباؤكم وأبناؤكم، نسائكم"، إلا أن يقع بعد المضمومة واو ساكنة وبعد المكسورة ياء ساكنة أو ياء المتكلم، فإنها حينئذ لا ترسم، نحو: "جاءوكم، إسرٰءيل،آباءي".
- إذا تحرّك ما قبل الهمزة المتوسطة المتحركة، إن كانت مفتوحة وانفتح ما قبلها ولم يقع بعدها ألف رسمت ألفا، نحو: "سَأَلَ"، وإن وقع بعدها ألف لم ترسم لها صورة، نحو: "تَبَوَّءَا"، فإن انضم ما قبلها رسمت واوًا، نحو: مؤجلا، وإن انكسر ما قبلها رسمت ياء، نحو: السيئة[3].
- وإن كانت الهمزة المتوسطة مضمومة، فإن انفتح ما قبلها ولم يأت بعدها واو، رسمت واوًا، نحو: "يَذْرَؤُكُمْ"، وكذلك إن انكسر ما قبلها ولم يأت بعدها واو رسمت ياء، نحو: "سَنُقْرِئُكَ"، فإن أتى بعدها واو لم تصور، نحو: "مُتَّكِئُونَ".

---

[1] الداني، أبي أمر عثمان بن سعيد، **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**، دار التدمُورية: الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، ص ٤٢٢

[2] **حق التلاوة**، ص ٢٥١

[3] **رسم المصحف وضبطه**، ص ١٥٣

- وإن كانت الهمزة المتوسطة مكسورة، ولم يقع بعدها ياء، رسمت ياء، سواء انفتح ما قبلها أو انضم أو انكسر، نحو: "يَئِسَ"، "سُئِلَتْ"، "بَارِئِكُمْ".

ثالثا: الهمزة في طرف الكلمة: إذا وقعت الهمزة متطرفة في آخر الكلمة لوحظ ما قبلها، وترسم الهمزة تبعا لحركة الحرف الذي يسبقها، فإن كان ما قبلها ساكن لم ترسم لها صورة، سواء كانت ساكنة أو متحركة، نحو: "شَيْءٌ"، "دِفْءٌ".

فإذا كان ما قبلها مفتوحا رسمت ألفا، نحو: "إِقْرَأْ"، وإن كان ما قبلها مضموما رسمت واوًا، نحو: "امْرُؤٌ"، وإن كان ما قبلها مكسورا رسمت ياءً، نحو: "شَاطِئِ".

فهذا مجمل أحكام الهمزة مع أحوالها الثلاثة المختلفة كما ذكرت أن الهمزة إما أن تكون في أول الكلمة أو وسطها أو طرفها، ولكل من هذه الأماكن أحكام تختص بها.

٤– القاعدة الرابعة : البدل:

البدل لغة: العوض، واصطلاحا: هو ما وقع في المصحف من قلب حرف إلى حرف، أو رسم صوت بغير رمز وضع له في الكتابة العربية[1]. ويشتمل البدل على ثلاثة أقسام:

أولا: بدل الألف واوًا: ترسم الألف واوا في "الصلوٰة، الزكوٰة، الحيوٰة"، حيث وقع في القرآن الكريم، ما لم تكن مضافة إلى ضمير، مثل: "صلاتي، حياتكم".

ومن ذلك "الغدوٰة، مشكوٰة، النجوٰة، منوٰة".

ثانيا: بدل الألف ياء: ترسم الألف المتطرفة ياء، نحو: "الضُّحَى، سَّجَى".

وترسم الألف ياءً في كل موضع كانت الألف فيه لام الكلمة، منقلبة عن ياء، أو منقلبة إليها في بعض الأحوال، أو مشبهة بالمنقلبة، سواء اتصل بها ضميرٌ أم لم يتصل، لقيها ساكن أو متحرك، وذلك نحو: أتى، ءاتكم، هدى، موسى، متى، عسى، بلى، حتى، وما أشبه ذلك[1].

[1] **سمير الطالبين**، ص ٨٥

www.quranonlinelibrary.com

ثالثا: بدل هاء التأنيث تاء: إن تاء التأنيث التي تلحق الاسم تكتب بالهاء المربوطة إلا في كلمات معينة، مختلفة في قراءتها، تكتب بالتاء المفتوحة، كما ذكره حسين شيخ عثمان في كتابه "حق التلاوة"[2]، وهي:

"**رَحمت**" تكتب بالتاء المفتوحة في سبع مواضع، هي: ﴿ الجَاثِيَة الأَحْقَاف مُحَمَّد الفَتْح ﴾ [البقرة: ٢١٨]. ﴿ الفَتْح الحُجُرَات قٓ الذَّارِيَات الطُّور النَّجْم القَمَر ﴾ [الأعراف: ٥٦]. ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴾ ﴿ بِسْمِ ﴾ [هود: ٧٣]. ﴿ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **قال تعالى:** ﴾ [مريم: ٢]. ﴿ النَّبَإ النَّازِعَات عَبَسَ التَّكْوِير الانفِطَار ﴾ [الروم: ٥٠]. ﴿ الدُّخَان الجَاثِيَة الأَحْقَاف مُحَمَّد الفَتْح ﴾ [الزخرف: ٣٢]. ﴿ المُلْك القَلَم الحَاقَّة المَعَارِج نُوح الجِنّ ﴾ [الزخرف: ٣٢].

"**نِعْمَت**" تكتب بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعا، هي: ﴿ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ﴾ [البقرة: ٢٣١]، ﴿ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ﴿ القَلَم الحَاقَّة المَعَارِج نُوح الجِنّ المُزَّمِّل المُدَّثِّر ﴾ [فاطر: ٣]. ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَة البَقَرَة آلِ عِمْرَان ﴾ [إبراهيم: ٢٨]. ﴿ **قال تعالى:** ﴾ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [إبراهيم: ٣٤]. ﴿ العَادِيَات القَارِعَة التَّكَاثُر العَصْر الهُمَزَة الفِيل قُرَيْش ﴾ [النحل: ٧٢]. ﴿ البَقَرَة آلِ عِمْرَان النِّسَاء المَائِدَة

---

[1] **رسم المصحف إحصاء ودراسة**، ص ١٦٦

[2] **حق التلاوة**، ص ٢٥٥

الأنعام الأعراف الأنفال التوبة ﴾ [النحل: ٨٣]. ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَة آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَة الأَنْعَام ﴾ [النحل: ١١٤]. ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [لقمان: ٣١]. ﴿ المَعَارِجِ نُوحٍ الجِنِّ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنْسَانِ المُرْسَلَاتِ النَّبَإِ ﴾ [الطور: ٢٩].

"**سُنَّت**" تكتب بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع، وهي: ﴿ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ ﴾ [الأنفال: ٣٨]. ﴿ الصَّفِّ الجُمُعَةِ المُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ ﴾ [فاطر: ٤٣]. ﴿ المُلْكِ القَلَمِ الحَاقَّةِ المَعَارِجِ نُوحٍ الجِنِّ ﴾ [فاطر: ٤٣]. ﴿ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنْسَانِ المُرْسَلَاتِ النَّبَإِ ﴾ [فاطر: ٤٣]. ﴿ المَعَارِجِ نُوحٍ الجِنِّ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنْسَانِ المُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ ﴾ [غافر: ٨٥].

"**امْرَأَت**": كل امرأة ذكرت مضافة لزوجها فهي بالتاء المفتوحة، وذلك في سبع مواضع، وهي: ﴿ الأَنْبِيَاءِ الحَجِّ المُؤْمِنُونَ النُّورِ ﴾ [آل عمران: ٣٥]. ﴿ المُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الانْفِطَارِ المُطَفِّفِينَ الانْشِقَاقِ البُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعْلَى ﴾ [يوسف: ٣٠]. ﴿ الجِنِّ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنْسَانِ المُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ ﴾ [يوسف: ٥١]. ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ ﴾ [القصص: ٩]. ﴿ آلِ عِمْرَانَ

النِّسَاءِ المَائِدَة الأَنْعَام الأَعْرَاف الأَنْفَال التَّوْبَة ﴾ [التحريم: ١٠]. ﴿ يُونُس هُود يُوسُف ﴾ [التحريم: ١٠]. ﴿ السَّجْدَة الأَحْزَاب سَبَإ فَاطِر يس الصَّافَّات صٓ ﴾ [التحريم: ١١].

"**مَرْضَات**": تكتب بالتاء المفتوحة أين ما وقعت.

"**لعنت**" تكتب بالتاء المفتوحة إذا ذكرت مع لفظ الكذب في موضعين: ﴿ نُوح الجِنّ المُزَّمِّل المُدَّثِّر القِيَامَة الإِنْسَان ﴾ [آل عمران: ٦١]. ﴿ الطُّور النَّجْم القَمَر الرَّحْمَٰن الوَاقِعَة الحَدِيد المُجَادَلَة الحَشْر المُمْتَحَنَة الصَّفّ ﴾ [النور: ٧].

"**معصيت**" في موضعين: ﴿ الأَعْرَاف الأَنْفَال ﴾ [المجادلة: ٨].

وهناك أحرف مفردة كتبت بالتاء المفتوحة في مواضعها، وهي: ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ﴾ [الدخان: ٤٣]. ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَة ﴾ [القصص: ٩]. ﴿ **قال تعالى:** ﴾ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [فصلت: ٤٧]. ﴿ هُود يُوسُف الرَّعْد إِبْرَاهِيم ﴾ [هود: ٨٦]. ﴿ آل عِمْرَان النِّسَاء المَائِدَة الأَنْعَام الأَعْرَاف ﴾ [الواقعة: ٨٩]. ﴿ المُؤْمِنُون النُّور الفُرْقَان الشُّعَرَاء النَّمْل القَصَص العَنْكَبُوت الرُّوم ﴾ [العنكبوت: ٥٠]. ﴿... فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠]. ﴿ الحَدِيد المُجَادَلَة الحَشْر المُمْتَحَنَة الصَّفّ الجُمُعَة ﴾ [التحريم: ١٢]. ﴿ الرُّوم لُقْمَان السَّجْدَة ﴾ [الأنعام: ١١٥]، ﴿ النَّجْم القَمَر الرَّحْمَٰن الوَاقِعَة ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴾ [هود: ١١٩].

وإذا وردت هذه الكلمات في غير هذه المواضع تكتب بالتاء المربوطة.

أما الكلمات التالية فالتاء تكتب فيها مفتوحة حيث وردت، ﴿ٱلۡحَٰدِثِينَ﴾ [يوسف: ٤، ١٠٠، مريم: ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، القصص: ٢٦]. ﴿ٱللَّٰتَ﴾ [النجم: ١٩]. ﴿هَيۡهَاتَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]. ﴿ذَاتِ﴾ [الأنفال: ٧، النمل: ٦٠].

٥- القاعدة الخامسة: الوصل والفصل:

جاءت كلمات في المصحف مفصولة عن غيرها في مواضع، وموصولة في مواضع أخرى، ومن هذه الكلمات ما كان الاتصال فيه بسبب التّأثّر الصوتي، فمنه ما كان الاتصال فيه من غير تَأَثُّر صوتي، وهي على النحو التالي:

أولا: ما كان الاتصال فيه بسبب التأثر الصوتي: وهو أن يكون الصوت الأول في آخر اللفظة الأولى، نونا ساكنة أو ميما ساكنة، يليه ميم أو نون أو لام في اللفظة الأخرى، والألفاظ التي اتصلت ببعضها هي:

١- "أن لا" رسمت في القرآن بغير نون "ألا" إلا في عشرة مواضع رسمت فيها بالنون "أن لا"[1].

٢- "من ما" رسمت في القرآن موصولة، بغير نون "مما" إلا في ثلاثة مواضع[2].

٣- "عن ما" رسمت في القرآن كله موصولة بغير نون "عمّا"، إلا في موضع واحد[3]. رسمت مقطوعة "عن ما".

---

[1]- وهذه المواضع هي: الأعراف: ١٠٦، ١٦٩، التوبة: ١١٨، الطور: ١٤، ٢٦، الحج: ٢٦، يس: ٦٠، الدخان: ١٩، الممتحنة: ٢، القلم: ١٤. انظر **رسم المصحف إحصاء ودراسة**، ص ١٧٥

[2]- وهذه المواضع هي: النساء: ٢٥، الروم: ٢٢، المنافقون: ١. انظر **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**، ص ٤٥٩

[3]- وذلك في سورة الأعراف: ١٦٦

www.quranonlinelibrary.com

٤- "عن من" رسمت في القرآن متصلة بغير نون إلا في موضعين[1]، رسمت مفصولة "عن من".

٥- "إن ما" رسمت في القرآن متصلة بغير نون إلا في موضع واحد[2]، وردت مفصولة "إن ما".

٦- "إن لم" وردت في القرآن في موضعين، فجاءت بغير نون "فإلم" في أحدهما[3]، وجاءت في الموضع الآخر مفصولة، "فإن لم"[4].

٧- "أن لن" رسمت موصولة بغير نون "ألن" في موضعين[5].

٨- "أن لو" رسمت مفصولة في موضع واحد[6].

٩- "أن من" رسمت في القرآن موصولة "أمّن" إلا في أربعة مواضع[7].

١٠- "أم ما" رسمت في القرآن موصولة "أمّا" في موضعين[8].

ثانيا: ما كان الاتصال فيه من غير التأثر الصوتي: وهو الذي لم يتأثر فيه الصوت الأخير من الكلمة الأولى بالصوت الأول من الكلمة الثانية. والكلمات التي اتصلت ببعضها هي:

١-"في ما" وردت مقطوعة في أحد عشر موضعا[1]، ووردت في باقي القرآن متصلة "فيما".

---

[1]- وهما: النور: ٤٣، النجم: ٢٩

[2]- وذلك في سورة الرعد: ٤٠

[3]- وذلك في سورة هود: ١٤

[4]- وذلك في سورة القصص: ٥٠

[5]- وهما: الكهف: ٤٨، القيامة: ٣

[6]- وذلك في سورة الجن: ١٦

[7]- وهذه المواضع هي: النساء: ١٠٩، التوبة: ١٠٩، الصافات: ١١، فصلت: ٤٠

[8]- وذلك في سورة الأنعام: ١٤٣، ١٤٤

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

٢- "أين ما" وردت في اثنا عشر موضعا[2]، رسمت منقطعة في سبعة مواضع، ورسمت متصلة في خمسة مواضع[3].

٣- "إنّ ما" رسمت "إنّ ما" في القرآن مقطوعة في موضع واحد[4]. ورسمت "أنّ ما" مقطوعا في موضعين[5]، ورسمت موصولة في بقية المواضع[6].

٤- "لكي لا" جاءت موصولة "لكيلا" في أربعة مواضع[7]، ومقطوعة في موضعين[8].

٥- "بئس ما" وردت موصولة "بئسما" في ثلاثة مواضع[9].

٦- "كل ما" رسمت في القرآن موصولة "كلما" إلا في موضعين[10]، جاءت مقطوعة "كل ما".

٧- "ابن أم" وردت في موضعين، رسمت في واحد مقطوعة[11]، ورسمت في الآخر موصولة[12] "يبنأم".

---

[1]- وذلك في: البقرة: ٢٤٠، المائدة: ٤٢، الأنعام: ١٦٥، ١٤٥، الأنبياء: ١٠٢، النور: ١٤، الشعراء: ١٤٦، الروم: ٢٨، الزمر: ٣، ٤٦، الواقعة: ٦١. انظر **رسم المصحف إحصاء ودراسة**، ص ١٧٧

[2] عبد الباقي، مُحَمَّد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن**، دار الكتب المصرية: مصر، ١٤٠١هـ، ص ١٠٩

[3]- وذلك في: البقرة: ١١٥، ١٤٨، النساء: ٧٢، النحل: ٧٦، الأحزاب: ٦١

[4]- الأنعام: ١٣٤

[5]- الحج: ٦٢، لقمان: ٣٠

[6]- آل عمران: 178، المائدة: 49، المائدة: 92، الأنفال: 28، الأنفال: 41، هود: 14، الرعد: 19، إبراهيم: 52، الكهف: 110، الأنبياء: 108، المؤمنون: 55، 115، القصص: 50، لقمان: 27، ص: 24، 70، الغافر: 43، فصلت: 6، الحديد: 20.

[7]- وهي: الحج: ٥، الأحزاب: ٥٠، الحديد: ٢٢، آل عمران: ١٥٣

[8]- سورة النحل: 70، وسورة الأحزاب: 37

[9]- وهي: البقرة: ٩٠، ٩٣، الأعراف: ١٥٠

[10]- وهما: النساء: ٩١، إبراهيم: ٣٤

[11]- وذلك في سورة الأعراف: ١٥٠

[12]- وهذا في سورة طه: ٩٤

www.quranonlinelibrary.com

٨- "فمال" قطع لام الجر عن الإسم المجرور به في أربعة مواضع[1]، "مال هذا"، "مال هؤلاء".

٩- "وي كأن" وصلت "وي" بكلمة "كأن" في موضعين[2].

ضبط الرسم العثماني

الضبط لغة: بلوغ الغاية في حفظ الشيء، واصطلاحا هو علم يستدل به على ما يعرب للحرف من حركة وسكون وشد ومد ونحو ذلك[3].

وفائدة الضبط هي: إزالة اللبس عن الحرف ولا يلتبس المشدد بمخفف، ولا ساكن بمتحرك، ولا مفتوح بمضموم ومكسور.

وكانت نشأة علم الضبط مرتبطة باستحداث العلامات في المصحف على يد علماء التابعين ومن جاء بعدهم، وكان هذا العلم يعرف في القرون الهجرية الأولى بعلم النقط والشكل، ثم غلب استعمال مصطلح الضبط في العصور المتأخرة.

من الثابت وجود بعض الحروف المتشابهة مثل الباء والتاء والثاء، ومثل السين والشين، ومثل العين والغين، ومثل الصاد والضاد، وهكذا. على أن العرب كانوا أقدر على كتابة اللغة العربية وقراءتها في شكلها المجرّد من النقط بشكل صحيح، فلا غضاضة إذن من الكتابة بلا إعجام، إلا أنَّ الأمر بعد انتشار الفتوحات الإسلامية ودخول غير العرب في دين الإسلام أدّى إلى تفشي اللَّحن حتى بدأ يتسرب إلى أبناء العرب، فدعت الحاجة إلى الإعجام والتشكيل. وقد تمَّت هذه المهمة في مراحل زمنية متعاقبة كما يلي:

---

[1]- وذلك في: النساء: ٧٨، الكهف: ٤٩، الفرقان: ٧، المعارج: ٣٦. انظر **رسم المصحف إحصاء ودراسة**، ص ١٧٨

[2]- وذلك في سورة القصص: ٨٢

[3] **رسم المصحف إحصاء ودراسة**، ص ٢٢٧

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

مرحلة الشكل:

كان أبو الأسود الدؤلي رضى الله عنه تلميذاً للإمام علي كرم الله وجهه، وقد تلقّى عنه مبادئ النحو وتولّى قضاء البصرة في خلافته، وهو أول من اخترع الشكل في القرآن الكريم، توفى عام ٥٣هـ.

قيل" "إنه أراد أن يعمل كتابا في العربية يُقَوّم الناس به ما فسد من كلامهم؛[1] إذ كان ذلك قد فشا في الناس، فقال: أرى أن أبتدئ بإعراب القرآن أولا، فأحضر من يمسك المصحف وأحضر صبغا يخالف لون المداد. وقال للذي يمسك المصحف عليه: إذا فتحت فاي فاجعل نقطة فوق الحرف، وإذا كسرت فاي فاجعل نقطة تحت الحرف، وإذا ضممت فاي فاجعل نقطة أمام الحرف، فإن اتبعت شيئا من هذه الحركات غنة –يعني تنوينا– فاجعل نقطتين، ففعل ذلك حتى أتى على آخر المصحف."[2]

وانتشرت بين المسلمين طريقة أبي الأسود، فكانت على وضع نقطة فوق الحرف للدلالة على فتحته. ونقطة من أسفله للدلالة على كسرته. ونقطة عن شماله للدلالة على ضمته. ولا يضعون شيئاً على الحرف الساكن. وكانت النقط بلون أحمر مخالفٍ للون المداد.

مرحلة الإعجام

---

[1] وقيل في سبب الشكل إنَّ زيادَ بنَ أَبَيهِ لما رأى ظهور اللحن في قراءة القرآن الكريم طلب إلى أبي الأسود الدؤلي الذي كان عالماً بالقراءات وعلوم العربية، ونابغةَ زمانه آنذاك أن يضع طريقة مناسبة لصلاح الألسنة، والقضاء على اللحن في قراءة القرآن، إلا أن أبا الأسود لم يجبه إلى ذلك، فما كان من زياد إلا أن دبَّر حيلة ذكية بأن أمر رجلاً بالجلوس في طريق أبي الأسود على أن يقرأ القرآن متعمداً اللحنَ فيه. وقعد الرجل، وأسمع أبا الأسود بتعمد قول الله تعالى: أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ بكسر لام (رسوله)، فلمَّا قرع أذن أبي الأسود اللحنُ في القرآن، توجه على الفور إلى زياد قائلاً له: قد أجبتك إلى إعراب القرآن، فابغني كاتباً،

[2] شريف، دكتور سنوسي أبا، **أثر ثنائية اللغة في تعليم القراءة والكتابة في المدارس القرآنية التقليدية (الكتاتيب) بكنو**، بحث مقدم في المؤتمر الوطني بشعبة اللغات، كلية سعادة ريمي بالتربية، كمبوظو، كنو، ٢٠١٧م، ص ٥

ظل المسلمون يقرؤون في مصحف عثمان أكثر من أربعين سنة، ثم كَثُرَ التصحيف[1] في العراق، ففزع الحجاج بن يوسف الثقفي زمن الخليفة عبد الملك بن مروان إلى نصر بن عاصم الليثي، ويحيى بن يعمر ، وطلب منهما أن يضعا علامات واضحة للتمييز بين الحروف المتشابهة ليقضي على التصحيف، وكان ذلك عام ٨٠هـ.

"بعد البحث والتروي قرّر كلٌّ من: نصر بن عاصم الليثي، ويحيى بن يعمر التَّصدي لحل هذه المعضلة، فقاما بالإصلاح الثاني فيما يسمى بالإعجام (النقط)، وذلك بوضع النقط أفراداً وأزواجاً لتمييز الحروف المتشابهة.[2]

فلتمييز الدال من الذال تهمل الأولى (الدال) وتعجم الثانية (الذال) بنقطة واحدة أعلاها، وكذلك في الراء والزاي، والصاد والضاد، والطاء والظاء، والعين والغين، وإهمال السين، وإعجام (الشين) بثلاث نقط لأن لها ثلاث أسنان، لأن الشين لو أعجمت بنقطة واحدة فوقها لتوهم البعض أن الجزء الذي تحت النقطة نونا، والباقي من الأسنان حرفان مثل الباء والتاء. وهكذا إلى باقي الحروف المعجمة."[3]

كان ترتيب الحروف قبل (نصر ويحيى) على عهده القديم ، هو الترتيب الأبجدي،[4] إلا أنهما قرّرا ترتيباً جديداً للحروف، روعي فيه وضع الحروف المتشابهة بعضها بجانب بعض. كما روعي فيه عدم ترتيب الحروف بحسب مخارجها، وأولها العين. بل رتبوها كما نراها اليوم: أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق... وهكذا.

---

[1] التصحيف هو أن يقرأ الشيء على خلاف ما أراد كاتبه، أو على ما اصطلحوا عليه ..

[2] **أثر ثنائية اللغة في تعليم القراءة والكتابة في المدارس القرآنية التقليدية (الكتاتيب) بكنو**، ص ٦

[3] عبد السيد, حمد النيل عثمان (الدكتور): **الكتابة وفنون التعبير**, جامعة الجزيرة, كلية التربية حنتوب, بغير معلومات مطبعية, ص9.

[4] يكون الترتيب الأبجدي على هذا النحو: (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ)

ولما كان هذا الإصلاح يمكن أن يؤدي إلى اشتباه نقاط الشكل التي وضعها أبو الأسود مع نقاط الإعجام، قرّرا أن تكون نقط الشكل بالمداد الأحمر، وتكون نقط الإعجام بنفس لون مداد الحروف. [1]

مرحلة النضج:

ثم كانت آخر المراحل في كتابة المصحف، تلك التي قام بها الخليل بن أحمد الفراهيدي، حيث أن الخليل قام بوضع ما نعرفه الآن من فتحة وكسرة وضمة وتنوين بدلاً مما وضعه أبو الأسود قبل ذلك بقرن من الزمان من نقط ذات لون أحمر.

جعل الفراهيدي للفتحة ألفا صغيرة مضطجعة فوق الحرف (ـَ)، وللكسرة ياء صغيرة تحته (ـِ)، وللضمة واوا صغيرة فوقه (ـُ)، وإن كان الحرف المحرّك منوّناً كرّر الحرف الصغير.

ثم نظر ثانيا ووضع للسكون الشديد (وهو ما يصاحب الإدغام) رأس شين صغيرة مهملة [بغير نقط] (ـّ) وللسكون الخفيف (وهو ما لا إدغام معه) رأس خاء صغيرة مهملة [بلا نقط] (ح)، ووضع للهمزة رأس عين (ء) لقرب الهمزة من العين في المخرج، ووضع لألف الوصل رأس صاد (ص) توضع فوق ألف الوصل دائما، ووضع للمد الواجب ميماً صغيرة مع جزء من الدال (~) [2].

وبذلك أمكن أن يجمع الكتاب بلون واحد بين الكتابة والشكل والإعجام. وختاماً لا بد من التنبيه إلى أنَّ الغرض الأساسيُّ من هذا الصنيع (الشكل والإعجام) هو خدمة القرآن الكريم.

[1] – **أثر ثنائية اللغة في تعليم القراءة والكتابة في المدارس القرآنية التقليدية (الكتاتيب) بكنو**، ص 9

[2] – **أثر ثنائية اللغة في تعليم القراءة والكتابة في المدارس القرآنية التقليدية (الكتاتيب) بكنو**، ص 18

المبحث الخامس:

انتشار الرسم العثماني في نيجيريا

إن الكلام عن انتشار الرسم العثماني في نيجيريا كلام متعلق ومترابط بدخول القرآن في هذه الدولة، وهكذا دخول الإسلام فيها، لأنه لا يوجد إسلام بدون قرآن، وكذلك العكس، فلذا ينظر متى دخل الإسلام فيها، فعند ما جاء إليها أين نزل؟

قبل الكلام عن انتشار الرسم العثماني في نيجيريا يرى الباحث من المستحسن أن يتكلم عن دخول القرآن الكريم إلى القارة الإفريقيا والعوامل التي ساعدت في انتشاره.

وكيفية دخول القرآن الكريم إلى إفريقيا مرتبط بالفتوحات الإسلامية الكبرى، التي وصلت بالإسلام أقصى المغرب، والأندلس، قبل أن ينتهي القرن الأول الهجري، ومرتبة من جهة أخرى بالعقيدة الإسلامية، ونشر كتابها الأكبر "القرآن".

وتُعَدّ الكتاتيب في العهود الإسلامية الأولى مدارس ابتدائية، يتعلم فيها الصبيان مبادئ القراءة، والكتابة، والحساب، إلى جانب تعلم القرآن الكريم، ولذا أعرض هنا ما قاله الأستاذ مُحَمَّد العروسي المطوي محقق آداب المعلمين، لابن سنمون، عن ظهور الكتاتيب في إفريقيا فيقول: "إن العرب لما فتحوا إفريقيا – أواسط القرن الأول للهجرة– كان الكثير منهم في عيالهم وذراريهم، فعند ما أناخوا بمعسكرهم، وخطوا "قيروانهم" أول ما أنشأوا الدور، والمساجد، ثم التفتوا إلى تعليم صبيانهم، فاتخذوا لهم محلا، "وكتابا" يجتمعون فيه لقراءة كلام الله العزيز، لما كان لأولئك الأفاضل من العناية الكبرى بأمر دينهم القوى، وهم القائمون بنشر دعوته، المكلفون بركز دعائمه، سواء بين الأقارب أو الأباعد من أبناء الشعوب المغلوبة على أمرها، أو المؤلفة قلوبها"[1].

[1] السطوي، مُحَمَّد العروسي، **تحقيق آداب المعلمين لابن سنمون**، مكبة الشركة التونسية لعنوان الرسم تاريخ النشر، 1979م، ص 33

ثم ذكر الشواهد في هذا الموضوع، فيقول: حكى غياث بن أبي شبيب قال: كان سفيان بن وهب صاحب رسول الله ﷺ يمر علينا ونحن غلمة بالقيروان، فيُسَلّم علينا في الكُتّاب، وعليه عمامة قد أرخاها من خلفه "وبيّن أن دخول سفيان بن وهب إلى إفريقيا كان خلال عام (25 سنة) من تأسيسها، وأن عدد الكتاتيب فيها يزداد بازدياد العمران"...[1].

وفي رواية أخرى: ظهرت الكتاتيب بإفريقيا في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز عندما استعمل إسماعيل بن أبي المهاجر عدد الكتاتيب في المدن الإفريقيا الكبيرة، مثل توني، وسوسة، وصفاقس، وغير ذلك، حتى لم يخل منها درب من الدروب، أو حي من الأحياء، وربما تعدّد الكتاتيب في الحارة الواحدة مثل ما تعدّدت المساجد في الحارات."[2]

بعض العوامل التي ساعدت في انتشار القرآن بإفريقيا:

1- البعثات العلمية.

2- معاهد الثقافة.

3- الكتاتيب.

وكانت مع الجيوش الفاتحة كتائب، وجنود أخرى من الدعاة قراء، وفقهاء، ومحدثون، هممهم الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وتعليم كتابه، مستجيبين في ذلك إلى التماس الدين الذي هم حملته، ودعاته، ومبلغوه، وحاملوا لوائه، وقياما بتكليف فريضة الحج، وجهاد في سبيل الله.

وغير مجهول ما كان للمغاربة من تعلّق شديد بالحديث النبوي وحمله وقد حفظوا الأحاديث الواردة في فضل العلم ودرجة المعلم لكتاب الله، قارئ القرآن ومقرئه، يرويها الصحابة

[1] **تحقيق آداب المعلمين لابن سنمون**، ص 33

[2] عثمان، حسن ملا، **الطفولة في الإسلام**، دار المريخ الرياض الطبعة الثانية (1402هـ) (1972م) ص (93).

الذين تلقوها من المعلم الأول مُحَمَّد ﷺ، الذي بعثه الله في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين".

وسأورد بعض الأحاديث التي تدل على عظمة معلم القرآن ومتعلمه: –

1- روى عثمان بن عفان عن النبي ﷺ أنه قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[1]. قال عبد الرحمن: فداك الذي أقعدني هذا "وعلم القرآن في زمن عثمان، حتى بلغ الحجاج بن يوسف الثقفي، قال الترمذي حديث حسن صحيح".

2- روي عن سعيد الخدري الحديث القدسي من رسول الله ﷺ قال: "من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين"[2].

3- روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ حرفا واحدا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: الم – حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف والميم حرف"[3].

4- وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال: "أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحاء أو إلى العقيق، فيأتي منه بناقتين كيماويين[4] في غير إثم ولا قطع رحم؟ فقلنا يا رسول الله: كلنا يحب ذلك، قال: أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم آيتين من

---

[1] **صحيح البخاري**، ج ٦، ص ١٩٢

[2] الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي، **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، تحقيق: عمر بن محمود، الطبعة الأولى، دار ابن القيم – الدمام، 1410هـ، ج 1، ص 259

[3] **سنن الترمذي**، ج 5، ص 175، رقم الحديث: 2910

[4] كيماويين: تثنية كوماء، وهي ناقة عظيمة السنام.

www.quranonlinelibrary.com

كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين، وثلاث خير من ثلاث، وأربع خير من أربع، ومن أعداد هن من الإبل"[1].

وعن الحميدي الجمالي قال: سألت سفيان الشورى عن الرجل يغزو، أحب إليك، أو يقرأ القرآن؟" فقال "يقرأ القرآن "لأن النبي ﷺ قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[2]،[3].

وهذه الأحاديث النبوية التي ذكرتها هنا، والتي لم أذكر، وبعض الآيات القرآنية التي تحث من التعلم والتعليم هي التي ساعدت في انتشار تعليم القرآن الكريم في إفريقيا، درسا، وحفظا، وتدريسا.

وبهده الفكرة الوجيزة عن دخول القرآن إفريقيا، والعوامل التي ساعدت على انتشاره فيها وجدنا ضوءا عن انتشار علم الرسم القرآني في نيجيريا.

وفي هذه المسألة، قد ذكر المؤرخون أقوالا عديدة عن دخول الإسلام نيجيريا في أول وهلة، فمنهم من ينسب هذا الأمر إلى دخول المرابطين القارة الإفريقيا، وبعضهم ينفي ذلك تماما مدّعيا أنهم لم يأتوا إليها إلا في حوالي القرن الحادي عشر الميلادي، ومن المعروف قبل هذا القرن أن الإسلام قد انتشر في "بورنو" بقرون.

ومهما تعدّدت الآراء حول هذا الشأن الكبير، فإن المرجع الأساس لدخول الإسلام ونشره في نيجيريا هي "برنو".

---

[1] القرضاوي، يوسف عبد الله، **المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب**، مركز بحوث السنة والسيرة – قطر، 1988م، ج 1، ص 406

[2] **صحيح البخاري**، ج ٦، ص ١٩٢

[3] القمحاوي، مُحَمَّد الصادق، **البرهان في تجويد القرآن**، مكتبة الفضيلة مكة المكرمة، تاريخ الطبع: (1406هـ) (1985م) ص (114).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال الدكتور "(شيخو أحمد غلادنثي)" وأما الطريقة الأولى وهي دخول الإسلام بطريقة الفتوح، فمن المعروف أنها بدأت في الغرب بفتح مصر في القرن السابع الميلادي، وامتدّت الفتوحات إلى شمالي إفريقيا، حتى استولى المسلمون على الشريط الساحلي، ثم اتجه عقبة بن نافع الفهري صوب الجنوب فأتى تلك البلاد، ونشر دين الإسلام فيها حتى وصلت هذه الفتوحات إلى منطقة كانم "برنو" أو إلى الجنوب الغربي إلى ولايات الهوسا، وهي قريبة من حدود منطقة كانم "برنو" التي تقع الآن في نيجيريا.[1]

وقال الدكتور (إبراهيم علي طرخان): الإسلام قديم في غرب إفريقيا عامة، أي أنه لم يدخل تلك البلاد لأول مرة على يد المرابطين في القرن الحادي عشر الميلادي كما هو مشهور، بل إن الصلات المتنوعة القديمة القائمة بين بلاد السودان الأوسط، والغربي وبين البلاد الإسلامية، في وادي النيل، وما والاه شرقا، وشمال إفريقيا، ذات أثر كبير في ظهور الإسلام، والتعريف به في بلاد السودان، وذلك قبل عهد المرابطين بما لا يقل عن أربعة قرون.[2]

ومن هذه الدول الإفريقيا، دولة "برنو" الكبرى، وهي التي لم يعد لها وجود في العصر الحاضر، فقد توزعت في الدول الحديثة، ونالت نيجيريا نصيبا منها وهي التي استقلت منذ عام (١٩٦٠م)، وكانت من قبل قد مزقها الاستعمار الأوروبي.

وقامت منطقة بورنو في الأجزاء التي لم تستطع أن تصل إليها سيادة الإمبراطوريات الإفريقيا السابقة، ونجحت في القيام بالدور التاريخي القومي، الذي قام به من قبل قبائل السوننكي في غانا، والمادنجوي في مالي والصنغي في صنغاي".

---

[1] د. شيخو أحمد غلادنثي، **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا**، دار المعارف مصر، تاريخ الطبع ١٩٧٢م، ص ٣٣.

[2] د. إبراهيم علي خرطان، **امبراطورية البورنو الإسلامية**، القاهرة، 1395هـ، ص 66

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وتبعا لرواية متداولة عند الهوسا يقال: إن شخصا يعرف باسم "أبي يزيد الفِزاري" كان يدعو للإسلام في "كانم" و"برنو" في نهاية القرن السابع، ومطلع القرن الثامن الميلادي[1].

وكما قلت في أول هذا البحث بأن القرآن والإسلام شيء واحد، إذا وجد أحدهما وجد الآخر، لأنه عندما وصل الفاتحون إلى إفريقيا جاءوا عن طريق التجارة والهجرات المتنقلة، ولحسن معاملتهم مع أهل القارة، أسلم أهل الإفريقيا في تلك الفترة، فبعد إسلامهم بدأ الفاتحون يعلّمونهم بعض الآي القرآنية كي يؤدوا الصلوات الخمس، فمن ذلك بدأ تعليم القرآن ينتشر بين معتنقي الدين الجديد، وما دام أن "برنو" هي أول بلد دخله الإسلام، فلا بد أن يكون القرآن فيها منتشرا قبل غيرها. وقد استدل صاحب الرأي بأن "برنو" هي أول مدينة دخلها الإسلام بقوله: وهناك ثلاثة منابع رئيسية وفد منها الإسلام ولغته وحضارته إلى بلاد السودان:

١- من مصر إلى النوبة، إلى برنو، إلى بلاد الهوسا.

٢- عن طريق الحبشة إلى البوربا، والأشانتي (غانا).

٣- من شمالي إفريقيا عبر الصحراء، إلى حوض النيجر الأوسط والغربي وعن المنبع الأول، ومن مصر مباشرة وصل الإسلام، إلى كانم وبرنو.[2]

ومما يدل على أن برنو هي أول مدينة دخلها الإسلام –كما سأذكر فيما بعد – وأن الإسلام جاء منها إلى بلاد الهوسا، هو: أن كل بلد في هذه البلاد يرسل أبناءه إلى برنو لدراسة القرآن وحفظه، منذ أمد طويل ولم تزل ولايات نيجيريا الشمالية ترسل أبناءها إليها باعتبارها مركز تعليم القرآن قديما، وتطلق ولايات الهوسا على "برنو" اسم "غبس" أي الشرق باللغة المحلية، وتعتبر هي المنطقة الأسمى في تحفيظ القرآن، وكل من حفظ القرآن فيها يعتبر حافظا ماهرا، ومتقنا غاية الإتقان، وفي مثل هذا يقول "علي أبوبكر": والحق أن حفظهم للقرآن حفظ متقن

[1] **امبراطورية البورنو الإسلامية**، ص 66

[2] **امبراطورية البورنو الإسلامية**، ص 65

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

للغاية، إلا أنه ينقصهم معرفتهم بمعناه، ولكن هناك عدد لا يستهان به يجمعون بين الحفظ ومعرفة المعنى"[1].

ويقول مُحَمَّد آدم أبوبكر في رسالته: أن الداعية أو المعلم "مُحَمَّد بن ماني" كان معفرا، فقد عاش (١٢٠ سنة) وعاصر خمسة من "مايات برنو" أولهم "الماي" برنو" الذي كان يحكم حولي (١٠٢٠م). وآخرهم "الملك أوم" الذي كتب هذا المحرم[2] عنه، وأن مُحَمَّد بن ماني قرأ مع "المي برنو" الجزئين الأخيرين من القرآن، من أول سورة الملك إلى نهاية سورة الناس.[3]

وكما جاء في نصوص "المحرم" أنه قرأ معه من سورة تبارك الذي بيده الملك...إلى من الجنة والناس وأن الملك "بولو" منحه مكافأة على ذلك[4].

فالآن قد تبيّن لنا خلال ما جاء في هذا "المحرم" مدى اهتمام البرنويين بالقرآن الكريم لأنه بدأ من الطبقة الحاكمة ولذا لا غرابة في انتشاره للطبقة المحكومة من الشعب، وهذا الاهتمام الذي حصل من كلام الطرفين هو الذي ساعد على انتشاره في الدول المجاورة.

فيمكن أن أستخلص القول: بأن الذين قاموا بدور فعال في نشر تعليم القرآن في المجتمع النيجيري هم البرنويون، لتمسّكهم بالقرآن منذ ظهور الإسلام في هذه المنطقة، وبهذا أصبح الناس من كل فج عميق يزدحمون على باب الحفاظ في "برنو" لينالوا ما نال هؤلاء القوم من شرف جلي، بسبب أخذهم القرآن، والخدمة لأجله، ففتحوا أبوابهم لكل من يفد إليهم لتعليم القرآن، وتقديم المساعدة الجليلة، حتى يستقروا بها واصطبر الوافدون إليها لما يعانون فيها من تغيير الجو

---

[1] د. علي أبوبكر، **الثقافة العربية في نيجيريا**، ص (154).

[2] هي الرسالة أو المرسوم في المصطلح العرب البرنوي الذي يتضمن معلومات عن دخول الإسلام في بَرْنُو.

[3] أبوبكر، مُحَمَّد آدم، **المدارس القرآنية في مدينة كنو: نشأتها منهجها وتطورها**، بحث لنيل شهادة الليسانس، قسم اللغة العربية، جامعة بايرو، كنو، ١٩٨٣، ص ٢١

[44] **المدارس القرآنية في مدينة كنو**، ص ٢٤

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

الذي لم يألفوه في بلدانهم، لأن جوّها حار، وذلك لوقوعها على حافة الصحراء، وغير ذلك. ومهما يكن من أمر فإن لدولة "برنو" اليد العليا في ازدهار الرسم في نيجيريا.

جهود قراء نيجيريا في الرسم العثماني:

لقد بذل القراء في نيجيريا جهودا جبارة في القرآن الكريم والاعتناء بعلومه وفنونه، ومن عجيب ما اعتنى به القراء النيجيريون اهتمامهم بالرسم العثماني في كتابتهم للمصاحف، واتباع قواعده من غير مخالفة ولا خلل، ولم يكن لهؤلاء الحفظة كتاب يدرسونه، ولا منظومات علمية يحفظونها، فيطبقون ما تعلّموا عند الكتابة، وإنما فقط يكتسبون قواعد الرسم العثماني بواسطة كثرة الكتابة التي تبدأ من أيام الحفظ، وإذا أتمّ القارئ حفظ القرآن هناك مرحلة تسمى بالعرف الهوسوي "ساتو" satu، وتعني أن الحافظ يكتب الجزء المخصص على اللوح عن ظهر قلب، فيأتي به أمام شيخه ومجموعة من القراء وأهل الإقراء، فيقرأ ما في اللوح والشيخ يقوّم له أخطاءه في الكتابة، ثمّ إذا أكمل المدارسة القرآنية بهذه الطريقة يعيد الكتابة، وفي هذه المرحلة يكون قد صحّح للختمة الثانية كثيرا من الأخطاء التي ارتكبها في المرة الأولى، ثم يعيد الكتابة مرة أخرى، وهكذا دواليك إلى أن يجيد ويتقن فن الرسم العثماني. وبعض الحفظة يتقنون فن الرسم بعد إكمال الكتابة على الألواح خمس مرات، وبعضهم يكتبه سبع مرات، ولا يتسنى لحافظ أن يكتب القرآن على الأوراق إلا بعد مروره بهذه المرحلة، أي بعد أن تمكّن من تصحيح جميع الأخطاء الكتابية في مرحلة الكتابة على الألواح، وهذا الجهد من خصائص قرّاء نيجيريا فيما أعلم[1].

أدوات الخط القرآني في نيجيريا

ومن الأدوات المستعملة في كتابة القرآن الكريم في نيجيريا ما يلي:

[11] أياغي، ثاني موسى: **جهود قراء نيجيريا في الحفاظ على رسم القرآن الكريم وصيانة مخطوطاته من الضياع: مخطوط الماهر زكريا بن إدريس أنموذجا، التعليم العربي والإسلامي في نيجيريا**، مقال منشور بكتاب المؤتمر الوطني الثالث والثلاثون، نظمته منظمة معلمي الدراسات العربية والإسلامية في نيجيريا في مدينة إبادن، 1438هـ/ 2016م، ص: 547,

١- تودا (Tawada): هذه عبارة عن المداد أو المحبرة التي تستعمل في الخط، وهي أداة من أدوات الخط. وأصلها من فحم الحطب الذي يصقل، وأيضا توجد المحبرة من طاهر القدر بعد الطهى، فتغسل القدر ويدخر الماء الذي يسيل منها في إناء، وهذا الماء بعدئد يستخدم في الخط على اللوح.

وهناك نوع آخر للمحبرة تسمى ينبري (Yanbari)، وهي تستعمل خاصة مع الأوراق، وتصنع هذه المحبرة بالقرظ و(Bagaruwa) ونوع من الكلإ مع صدإ حديد وخبث الكير.

٢- اللوح (Allo): وهو عبارة الخشب الممهد الذي يكتب فيه، وأصله يؤخذ من أشجار.

٣- القلم (Alkalami): وهو أداة الكتابة، فيوضع في المحبرة ويأخذ معه مدادها الذي يخط به على اللوح، وأصله من قضيب خفيف يبرى ويشحذ بشكل مناسب.

٤- الورقة: هناك أنواع من الأوراق التي تستعمل خاصة في كتابة القرآن، وأشهر أنواعها الورقة الوثيقة والقوية جدا، وتسمى (هولما).

٥- كُتّو (Kuttu): وهي عبارة عن المحتمة أو جرة صغيرة توضع المداد فيها.

٦- كورمي (Korami): وهذا أيضا ظرف كالغمد الذي يوضع الأقلام فيه.

7- غَفَكَ (Gafaka): نوع من الجراب مصنوع بالجلد يوضع فيه المصحف.

8- كُويَا (Koya): وهي محبرة صفراء.

أهمية وفوائد كتابة القرآن الكريم لطالب القرآن

كتابة القرآن الكريم بخط اليد لطالب القرآن الكريم لها أهمية وفوائد كثيرة منها:

- **تعزيز المهارات المعرفية:**

كتابة القرآن الكريم بخط اليدّ عند طالب القرآن أمر أساسي وضروري لتعزيز مهاراتهم المعرفية. فطلاب القرآن الكريمن الذين يتعلمون كتابة القرآن الكريم بخط اليد ورسم الأشكال يستفيدون أكثر من أولئك الذين يتعلمون القيام بذلك من خلال وسائل تكنولوجية.

- **السمو الروحي والقرب إلى الله:**

كانت أفضل اللحظات، وكان للكاتب لدى درجة من السمو الروحى والمقربة لله عز وجل، وتجعله يسرح ويتامل عند نقط تستوقفه، كذكر الجنة ووصفها واشتياق القلب لها وكيف يصل لها، والعكس جهنم عفانا الله عنها وأبعدها عنا.

- **تأثير مهدئ:**

تساعد الكتابة بخط اليدّ على تهدئة الأعصاب، مثلاً كتابة "سأكون مسالماً أكثر" بخطّ اليدّ أكثر من 20 مرّة يومياً قد تحدث تغييراً في نظام حياتنا بخاصةٍ للذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه.

- **تحفيز الإبداع:**

استخدام الورقة والقلم يعزّز الإبداع ويحفّزه لأنّ عملية كتابة شيء أو رسمه باليد تتطلب وقتاً أطول من طباعته على الكمبيوتر ممّا يخلق وقتاً للإبداع.

- **تساعد المتقدمين في السنّ:**

كتابة القرآن الكريم بخط اليد تساعد الأشخاص المتقدمين في السنّ في المحافظة على ذاكرتهم على مرّ السنوات.

- **تعزيز الذاكرة:**

يعتقد بعض الأطباء النفسيين أنّ تدوين شيء بخط اليد وعلى ورقة يجعلنا نتذاكر ما كتبناه لوقتٍ أطول مقارنة مع كتابته على الحاسوب أو الهاتف. وأظهرت دراسات عدّة أنّ الأطفال الذين يكتبون بخط اليد في طور نموهم لديهم قدرة أكبر على الاحتفاظ بالذاكرة.

- **استهلاك الدماغ بشكلٍ أكبر:**

إحدى أبرز العوامل الإيجابية للكتابة بخط اليدّ هي أننا نستخدم دماغنا بشكلٍ أكبر. إنّ حاسة القراءة تتّصل مع الكتابة في دماغنا حين نكتب بخط اليدّ وليس حين نكتب على جهاز إلكتروني.

لهذا، فكتابة القرآن الكريم بخط اليد من أكبر وسيلة لتثبت القرآن الكريم في أذهاننا وتساعد الكاتب في جودة الكتابة للقرآن الكريم.

نماذج من مدارس القرآن الكريم التي اشتغلت بقراءة القرآن الكريم وكتابته في كنو:

وفي هذا السداد يذكر الباحث بعض المدارس القرآنية التي اشتغلت بقراءة الكريم في مدينة كنو:

1- معهد الشيخ منذو أرزي (Arzai)

التعريف بالمعهد نفسه: -

وهذا المعهد القرآني يقع في حارة "أرزي (Arzai) وهي حارة من أحياء مدينة كنو، وتقع في محافظة "دالا" (Dala L.G.) حاليا وتحدها ثلاث حارات: حارة "أدكاوا" (Adakawa) غربا، وحارة(Mazugal) شرقًا، وحارة "دوراوا" (Daurawa) و "سرري" (Sarari) جنوبا، وحارة مزوغل شمالا، وأيضا تحدها حارة سرري في الجنوب الشرقي.

وهي من الحارات القديمة في كنو، والمتوسطة المساحة. وهذا المعهد بدأ حركته التعليمية في حارة "قوق" (Qoqi) بمدينة "كنو" في بيت الشيخ الكبير الورع "مالم أدهم" (Adahama)، حيث يسكن الشيخ منذو هناك، عندما هاجر إلى كنو، ولشهرته في مجال تدريس القرآن الكريم،

www.quranonlinelibrary.com

سمع به أمير كنو، في تلك الفترة، الحاج "عبد الله بايرو"(Bayero) فأهداه أرضا واسعة في حارة أرزي فهاجر إليها بعد ما تم بناء بيته بها، ولم يزل فيها إلى أن توفاه الله تعالى 1970.[1]

بدأ هذا المعهد بتلاميذ لا يجاوز عدهم خمسين طالبا ولكن اليوم له من التلاميذ ما يزيد على أربعة آلاف تلميذ، والحمد لله.

وهاك تاريخ تأسيس هذا المعهد باختصار، وسنذكر عنه بعض الأشياء بعد ذكرنا لتاريخ مؤسسه، هو الشيخ منذو رحمه الله.

التعريف بالشيخ منذو رحمة الله عليه: –

فهو الشيخ محمود بن مُحَمَّد بن محمود، الملقب بمنذو والملقب أيضا بـ "محمود المبارك.

ولد سنة (1886م) بـ "دمغرم" (Damagaran) الواقعة في دولة النيجر حاليا، وهو من أصل برنوي، الواقعة في نيجيريا حاليا.

وتوفي سنة (1970م) بكنو بالغا من العمر أربعا وثمانين سنة. لقد شاعت إرادة الرحمن أن يترعرع الشيخ في كنف أبويه، فأدباه وأحسنا تأديبه، وأنبتاه نباتا حسنا، وربياه تربية إسلامية محضة تربية أساسها الإسلام والإيمان، وحشوها الإحسان، فطفق في كل حركاته، وفي حله وترحاله يتعلم القرآن، وتلقى الشيخ مبادئ علمه على يد أبيه، حيث بدأ قراءة القرآن الكريم، بالإضافة إلى سائر العلوم الإسلامية.

همته ومنهجه في التدريس: –

كان الشيخ منذو مثقفا واسع الثقافة زكيا ذو مواهب، يأتون إليه رجالا وركبانا، من كل فج عميق فتقبل الشيخ هذه المهنة التي لا يقبل فيها من أحد مقابلا، بل هو الذي يطعم تلاميذه، ويكسوهم ويزوجهم من بناته، وبنات تلاميذه الكبار، ولا يبغي منهم جزاء ولا شكورا،

[1] أرزي، سكيراج سليمان، **الكتاتيب في كنو بين الماضي والحاضر**، بحث قدم للحصول على شهادة الليسانس في جامعة الإسلامية بالنيجر، ١٩٩٧م، ص 73

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وهذا دأب كل من كان همه وغايته وجه الله، وشغلته تلك المهنة الصعبة عما سواها، بل ترك الدنيا وكل ما طلعت عليه الشمس وأظله الظلام، وراءه ظهريا، إلا أنه كان يهتم بالزرع في وقت الخريف لكن لا ليبيع ما يحصد، بل ليطعمه على المحتاجين، من تلاميذه، وجيرانه بحيث يرسل إلى كل الجيران ما طبخ في بيته

وأما منهجه في التدريس فقد قسم الشيخ معهده إلى ثلاثة أقسام:

1- القسم الصباحي: فكان يقوم بالتدريس فيه بعد صلاة الصبح مباشرة، إلى أن ترتفع الشمس فيطلق سراح التلاميذ لكسب المعيشة، ولكن أبناءه يواصلون الدرس بحيث لا يسمح لهم آنذاك بالتكسب حتى لا يشغلهم ذلك عن القرآن، وأفادهم هذا المنهج، بحيث أنهم قد حصلوا على بغيتهم بسبب بقائهم على ما أُدِّبوا عليه.

2- القسم المسائي: يجلس فيه الشيخ بعد صلاة العصر مباشرة إلى الاصفرار.

3- القسم الليلي: ويجلس الشيخ فيه بعد صلاة العشاء إلى الساعة العاشرة، أو على حسب ما تقتضيه الظروف والأحوال.

طلابه:

لا يمكن لنا أن نذكر جميع تلاميذ الشيخ، وبخاصة الذين عاصروه، إلا أن نذكر منهم ما نستطيع أن نذكر، وهم:

"مالم طن جا باكن زووا" (Malam Dan ja Bakin Zuwo)

"والحاج دتيجوا أدهم" (Dattijo Adahama) الذي عنه رُوِيتْ رحلات الشيخ منذو وحسن سيرته، لأنه لازمه منذ صغره إلى أن توفي الشيخ منذو رحمه الله.ومالم "لون الحافظ الملقب بـ "مالم لون فري (Malam Lawal Fari)، الذي كان من أكبر تلاميذه، وصهر الشيخ منذو حيث زوجه الشيخ ابنته، كما كان الشيخ يفعل ذلك لتلاميذه، وله معهد كبير، في حارة "مزوغل"(Mazugal)، الذي تولى سيره ابنه السيد المعلم "أمين لون فري" بعد وفاة

www.quranonlinelibrary.com

صاحب هذا المعهد. ومالم "لون صالح أرزي، ومالم" غالي أدهم (Adahama)، ومالم منصور أدهم، ومالم طلحة أدهم، والشيخ "ببّا دوراوا" (Shehi Babba Daurawa) والحاج "شريف تجاني أدكاوا" (Adakawa) والسيد الشريف غالي أدكاوا، ومعلم الحسن والحسين "مادا" (Mada) ولاية صكوتو (Sokoto).[1]

وهناك كثير من تلاميذ الشيخ الذين أسسوا معاهد قرآنية إما بحضرة الشيخ منذو، أو بعد وفاته، وأصبحت هذهالمعاهد من أكبر المعاهد في "كنو" ومن بينها:

معهد الشيخ إبراهيم أبوبكر "صاحب الجلالين" الذي أصبح معهدا كبيرًا تحت قيادة ابنه الأكبر، السيد أبوبكر إبراهيم، الذي كان يسعى ليلا ونهارا في تطوير هذا المعهد بعد وفاة أبيه.

وهذا الكشف الموجز عن هذا المعهد، ألقى لنا ضوءًا كاشفا على صورة هذا المعهد، بارزة عنه.

وسنرى فيما بعد كيف تطور هذا المعهد وما السبب في ذلك؟

تطورات هذا المعهد:

فقد حدثت لهذا المعهد تطورات كثيرة منذ تأسيسه إلى يومنا هذا، لذلك نحاول أن نذكر أهمها، وأكبرها، ومن هذه التطورات:

أ- تغيير اسمه من معهد الشيخ "منذو أرزي" إلى معهد الشيخ منذو لتجويد القرآن والمبادئ الإسلامية، "أرزي" وهذا يرجع إلى ما أضيف إليه من دروس الفقه، والحديث، وعلوم القرآن واللغة العربية، وعلوم التجويد، نظريا وتطبيقا.

وكما ذكرنا سابقا بأن هذه المدرسة القرآنية بدأت بعدد قليل من التلاميذ، يتراوح عددهم من ثلاثين إلى خمسين تلميذافي دهليز واحد، ثم أخذ يتطور ويتقدم، ويزداد شيئا فشيئا حتى

[1] **الكتاتيب في كنو بين الماضي والحاضر**، ص 73

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أصبح اليوم يتكوّن من خمسة وخمسين فصلا، وأربعة آلاف طالب، وله من المدرسين ما يبلغ خمسة وخمسين مدرسا، وفي أوقاته المدراسية الثلاثة، صباحا، ومساء، وليلا.[1]

ب- تغيير المنهج التعليمي لهذا المعهد:

فعندما بدأ التلميذ يأتون إليه من كل فج عميق، وصارت الفصول مزدحمة من التلاميذ، ثم أصبح التلاميذ من الأطفال والشباب، حريصين غاية الحرص في حفظ القرآن وغير ذلك، دعت الحاجة إلى تغيير المنهج التعليمي لهذا المعهد، ليحصل كل فرد على مناه، لذا أصبح المنهج الجديد كالآتي:

1- تخصيص فصول لتعليم الأطفال الحروف الهجائية على السبورة، بدلا من استعمال اللوح لكل تلميذ.

2- فصول لتعليم القرآن جماعيا بحيث يقرأ كل تلميذ درسه عند أستاذه ثم يأمره بتكرار الفصول لتعليم القرآن جماعيا بحيث يقرأ كل تلميذ درسه عند أستاذه ثم يأمره بتكرار القراءة، ثم تخصيص وقت ليقرؤوا القرآن جماعيا، وخصص – في هذا النظام –لكل فصل أحزاب خاصة، وقبل تمام السنة يحصلون على أحزاب معينة، وقد يصل طالب في هذه الطريقة ما لا يصل على درسه الخاص، وهذا مفيد للتلاميذ جدا.

3- فصول لتحفيظ القرآن الكريم:

وفي هذا النظام يطلب من كل مدرس أن يختار من فصله عددا من التلاميذ الأذكياء المتفوقين في الذكاء، أو العباقرة منهم، بحيث يكون لهم فصلا أو فصلين، فصلا للذكور وفصلا

[1] **المدارس القرآنية في مدينة كنو: نشأتها منهجها وتطورها**، ص 37

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

للإناث. ثم طلب من الأساتذة بأن يكون سن التلميذ المختار من بين عشر سنوات، إلى عشرين سنة، ولا يتم دخوله هذا الفصل إلا بعد أن يتعهد أبوهبقبول كل الشروط المفروضة على ابنه.

هذا وأما بالنسبة للبنات فإن لهن شرط مهم في ذلك، هو – لا بد أن يتعهد أبو التلميذة المختارة لهذا الفصل بأنه لا يزوجها بأقل من سنتين بعد اختيار أستاذها لها، وذلك لأننا في عرفنا الحوسوي الإسلامي نزوج بناتنا فيما بين اثنتي عشرة سنة إلى ست عشرة سنة، وقلَّ مَنْ تُجاوز هذه السنة، اللهم إلا إذا كانت طالبة في الثانوية، وغيرها، أولم توفق بوجود الخطيب وإلّا فلا؛ لأنه حُدِّدَ على أن التلاميذ يحفظون القرآن في أربع سنوات، ويتوقع قبل زوجها أن تحصل على أكثر من نصف القرآن أو كله.

وبدأ هذا المعهد بتخريج هؤلاء التلاميذ الحفاظ بعد كل سنتين، حيث يقدّم حفلة يحضرها الوجهاء، والأثرياء، وأولياء أمور التلاميذ وغير ذلك، وتذاع في الإذاعة والتلفزة....

4- إضافة علم التجويد للتلاميذ، نظريا بعد أن كان تطبيقا فقط.

5- تقسيم الأولاد حسب مستواهم العلمي.

6- تدريس التلاميذ الكتب الدينية بعد القرآن الكريم ليتمكنو من معرفة دينهم، من عبارات وعقائد، ومعاملات....

7- تكوين لجنة الآباء والمدرسين:

ومن التطورات التي شاهدها هذا المعهد هو إنشاء لجنة الآباء والمدرسين بحيث يعتبر هو أول معهد قرآني كوّن مثل هذه اللجنة، حيث كانت توجد في المدارس الابتدائية الحديثة، والثانويات، ولكن لا توجد في الكتاتيب، وهذه الفكرة في إنشاء هذه اللجنة موجودة منذ عام (1974م) ولكن لم يثبت هذا الأمل إلا في عام (1985م) وذلك لبعض المعوقات والمقاومات

www.quranonlinelibrary.com

التي تواجه أصحاب هذه الفكرة الأوائل، وعلى رأسهم، سيد حارة أرزي "السيد الشريف ثاني أرزي"[1]

وحصل بسبب إنشاء هذه اللجنة بعض المشروعات القيمة لهذا المعهد وينفق بعض المحسنين من الآباء أموالهم لخدمة هذا المعهد وغير ذلك من المساعدات المادية والمعنوية – ومن ذلك – الجائزة العالية التي حصل عليها هذا المعهد في المسابقات القرآنية الوطنية، التي أجريت في عام مم(1986م)، والتي هي الأولى، شارك فيها كثير من ولايات نيجيريا بحيث حازت ولاية "كنو" وقد جاءت على الدرجة الأولى، وكذلك في المرحلة الدولية التي أقيمت في المملكة العربية بتلك السنة، هي التي جاءت الثانية بعد ولاية "برنو" التي سبق الحديث عنها.

وكذلك عندما فتحت حكومة "كنو" المدنية المدرسة الأولى لتحفيظ القرآن في محافظة "هطيجيا" (Hadejiya) عام (1982م) فإن تلاميذ هذا المعهد من الطلاب الأوائل المتخرجين من هذه الكلية، وهم ممن يشار إليهم بالبنان، وهكذا عندما فتحت "كلية القرآن" بكنو، كان لهم باع كبير في هذه الكلية.

ومن خلال هذه التطورات التي ذكرتها والتي لم أذكرها – خشية الإطناب – جعلت هذا المعهد إلى ما لا يتوقع الوصول إليه، حيث بدأت الحكومة المحلية الآن، تجعل لبعض مدرسي لهذا المعهد الرواتب، بدلا من اعتمادهم على الرسومات الأسبوعية التي لا تُسْمِن ولا تغنى من جوع، كي يتمكنو من أداء واجبهم التعليمي، وغير ذلك. وعندما توفي الشيخ منذو رحمه الله، تولى قيادة هذا المعهد ابنه الأكبر مُحَمَّد المحمود، الملقب بـ "مالم ليمان" ويساعده إخوته في تيسير أمور التعليم، أمثال الشيخ مُحَمَّد المختار منذو أرزي، الذي تولى تدريس علم التجويد، وسائر العلوم الإسلامية والشيخ مُحَمَّد لَامِينْ، الذي هو مقرئ المعهد "ميدرسو"(Maidarasu) ويساعدهما الذي

[1] **الكتاتيب في كنو بين الماضي والحاضر**، ص 82

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

هو "مربي تلاميذ المعهد أجمعين"، والسيد المعلم مُحَمَّد البشير الملقب بـ "مالم غالي" إمام ومدرس التلاميذ الحفاظ في المسجد" ثم السيد المعلم مُحَمَّد المنصور، الذي هو مدير المدرسة من قبلالحكومة حاليا، ومن المدرسين، والأمين العام للجنة الآباء والمدرسين، والسيد المعلم مُحَمَّد الحافظ منذو، مدرس وكاتب المعهد، والسيد المعلم مُحَمَّد السنوسي المنذو مدرس التجويد والقرآن للأطفال، والشبابالحافظين للقرآن، والمفسر في مسجد المعهد، والسيد حبيب الله منذو، الذي كان يقوم ببعض ما قام به أخوه الذي توفي عام (1994م) وهو السيد المعلم إبراهيم الكولخي، الذي بموته اهتز المعهد وبكى الجميع بفقده رحمه الله. وكل هؤلاء من أبناء الشيخ منذو رحمه الله تعالى، وهناك عدد كبير من تلاميذ الشيخ وأحفاده الذين يدرسون في هذا المعهد تدريسا ناجحا، ولا يبرحون هذا المعهد ليلا ونهارا، فجزاهم الله خيرًا، ويرحم والديهم آمين يا رب العالمين.

2- معهد غوني "ندود: (Gwani na Dudu)

وقبل أن نتطرق إلى الكلام حول هذا المعهد ومؤسسه يحسن أن نذكر بأن "كنو" مليئة بالمهاجرين إليها من العلماء الأتقياء الذين سكنوها منذ القديم لذلك يرانا القارئ إننا نذكر أن الشيخ فلانا جاء من بلدة كذا، ولا يخلو معهد من هذه المعاهد إلا وترى مؤسس ذلك المعهد هاجر من بلده إلى "كنو" إلا نادرا، كما سنرى فيما بعد.

التعريف بهذا المعهد

يقع في حارة "قوق" (Qoqi)بمدينة "كنو" وهي من أقدم – الحارات في تاريخ "كنو" قديما، وحديثا، وهي محشودة بالعلماء.

موقعها الجغرافي:

وتقع هذه الحارة بين أربع حارات، وتحدها غربا حارة "باكن ذوو" (Bakinzuwo)، وفي الشمال الغربي حارة "دغندا" (Daganda) وشمالا حارة (Sarari)، وجنوبا حارة "باكن ذوو" وشرقا حارة "ين أواكي" (Yanawaki')، وغربا "دوراوا" (Daurawa).

وهذا المعهد من المعاهد التي خرّجت عددًا كبيرا من الحفاظ في تاريخ "كنو" إلا أن هذا المعهد ما زال على نهج قديم أي لم يدخله التطور كما دخل غيره من المعاهد، وذلك لصمود ولاة أمر هذا المعهد على الشباب على ما تركهم عليه عالمهم "الشيخ غوني ندود" إلا أن من بين أحفاده من يحاول دوما أن يأتيبالتطور في هذا المعهد لكنه ما زال يعاني من صعوبات، وعوائق أسرية تهدد مستقبل حياته، ومع ذلك فإنه اصطبر على مواصلة هذه المحاولة نحو تقدم هذا المعهد.

التعريف بصاحب المعهد، ومؤسسه:

وهو الشيخ إبراهيم بن المعلم صالح المعروف بـ "غوني ندود" ولد في عام (1855م – 1945م)، بقرية "أوْجَرَ" (Aujara) في محافظة "جاهون" (Jahun)، الواقعة حاليا في ولاية "جغاوا" (Jigawa)، وسابقا في ولاية "كنو".

وقد تعلم القرآن في بلد "بلنغوا" (Balangu) في محافظة "هطيجيا" (Hadejia) الواقعة حاليا في ولاية "جغاوا" (Jigawa) أيضا.

تلاميذه:

أول تلميذه عندما وصل إلى "كنو" وأكبرهم "مالم تراكي" الذي زوجه غوني ندود "بنته، وأنجبت له حفظة القرآن، ثم "مالم صالح" و "مالم حسن طن بسركا" (Dan Bisirka) و "مالم معاذ مغما" (Magama) و "مالم طاهر" و "مالم غوني طن زرغا" (Dan Zarga) الذي سنتحدث عنه بعد قليل، ومالم الحسن المعروف بـ "مالم دتي أرزي، (Datti Arzai) الذي أجريت معه هذه المقابلة، ثم "مالم عثمان الفلاني (Fulani) و "مالم عبد طن شريفيا (Abdu Dan Sharifiya).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهؤلاء من أكبر تلاميذه الأوائل وبعضهم رحلوا إلى رحمة ربهم، وبعضهم لم يزالوا على قيد الحياة.

وكما قلنا في أول كلا منا عن هذا المعهد، إنه ما زال إلى اليوم على نظام قديم ومن حيث التدريس، والمنهج التعليمي، وهو أن – التلاميذ يكتبون دروسهم على ألواحهم، ثم يأتون إلى مقرئ يقرأ كل واحد منهم، ويتابعه عند القراءة، وإذا رأى مكانا أخطأ فيه التلميذيأمره المقرئ بالتصحيح حالا، وجماعة من القراء يلتفون حوله ويساعدونه على تصحيح الأخطاء التي قد يتغافل المقرئ عنها.

وهذه الطريقة هي السائدة لهذا المعهد، وهي الطريقة القديمة في الكتاتيب وإلى اليوم يستعمل هذه الطريقة في كل معهد من المعاهد، لأنها تركز على جانب حفظة القرآن.

وأما بالنسبة للأولاد الصغار، فإن المدرس هو الذي يكتب لهم دروسهم على ألواحهم أو يكتبون بأنفسهم، ثم يأتون إلى المعلم ويقرأ لهم هذا الدرس المكتوب.

فهذه هي الطريقة والمنهج الذي يتبعه هذا المعهد، فعلى كل حال، فإن عدد حفاظ القرآن الكريم يزداد في هذا المعهد كل يوم إلا أن أصحاب المسؤولية العظمى لهذا المعهد يرفضون بتاتا الانضمام أو الميل إلى الجانب الحكومي، بأي وسيلة كان هذا الانضمام أو الميل، وهذا مما يؤخر هذا المعهد في هذه الأيام، ونحن نعرف أن الانضمام إلى جانب الحكومة له سلبيات كثيرة، وإيجابيات نوعًامًا فوجود هذه السلبيات لا يمنع من الانضمام إليها، وكما يقول علماء التربية ولكل سلبياتوإيجابيات، والعكس صحيح، وذلك لأن كثيرا من الناس يخطؤون في فهم معنى كلمة "الحكومة" حيث يظنونها إنسانا جالسا على كرسيّه يكتب القرارات ويفرضها على الشعب، شاءوا ذلك أم أبوا، فإذا كان هذا هو فهمنا للحكومة وغير ذلك، فهذا فهم خاطئ، لأن الشعب أنفسهم هم الحكومة، لأنه قد تأتيهم الحكومة المدنية بنظام فيرفضونه، فتتنازل عنه الحكومة على رغم أنفها، فلذا إذا رفضت جماعة قبول نظام حكومي وخاصة في المدارس،

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فسيضر بذلك التلاميذ، لأنه قد تأتي أحيانا بما يكون مصلحة لهم في درسهم، أو يشجعهم على مواظبو الدروس، كما نشاهد ذلك في كثير من الكتاتيب، بحيث أصبح تلاميذهم يتنافسون في حفظ القرآن الكريم.

وأيضا قد تُعيِّن الحكومة بعض المدرسين من أبناء هذا المعهد أساتذة لهذا المعهد، الذين يعملون بصدق العزيمة في تقدم هذا المعهد، وإذا كثر أبناء هذا المعهد في الحكومة، فإن الحكومة لا تعيِّن أحدا مدرسا فيه إلا من يشاءون، فإن كان في مثل هذا سلبيات، فإن الجانب الإيجابي لذلك أكثر من الجانب السلبي.

ونكتفي بهذا القدر عن هذا المعهد ونسأل الله أن يطوره كما طوَّر غيره من المعاهد القرآنية.

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الرابع

إسهامات الماهر الشريف بلا في رسم المصحف الشريف ونشره

المبحث الأول: نبذة يسيرة عن حياة الماهر الشريف بلا

نسبته:

هو مُحَمَّد بن المصطفى بن المختار، واسم والدته مريم المعروفة بـ "حَجِيَا إِيَا". اشتهر بلقب "شريف"[1]. وأما "بلا" فهو ترخيم لاسم "بلاربي" الذي يلقب به من ولد يوم الأربعاء في بلاد هوسا. ولفظ "غباري" اسم حارته الأصلية. واشتهر لذلك بلقب الماهر الذي لقبه به الشيخ مُحَمَّد الناصر كبر[2]. وينتهي نسبه إلى الشيخ مُحَمَّد عبد الكريم المغيلي، الذي حل مدينة كنو في عهد أميرها مُحَمَّد رمفا في القرن التاسع الهجري وتصدى للإفتاء والتدريس، ثم رحل عنها وأعقب ذريته الذين لم يزالو يتوارثون نقابة الأشراف في هذه المدينة، ومن بينهم الماهر شريف بلا الذي أتحدث عنه[3].

ولادته:

ولد الماهر الشريف بلا في حارة زَنْغَونْ بَرِيبَرِي (Zangon Barebari) بمدينة كنو، إلا أنه غلبت نسبته إلى حارة غَبَارِي (Gabari) التي كانت محاذية لزَنْغَونْ بَرِيبَرِي. وكانت ولادته في حوالي عام ١٩٣٠م[4].

نشأته وتعلّمه وشيوخه:

---

[1] وكان من عادة بلاد هوسا أن يلقبوا من انتسب إلى تلك العترة بهذا اللقب.

[2] كان ذلك في مناسبة افتتاح مسجد الماهر ومدرسته يوم ١٩٨٩/٣/٦، مقابلة شخصية مع ابنه شريف منزلي في مكتبته يوم الإثنين ٢٠١٨/٦/١٨م

[3] كبر، الدكتور متبولي، الشيخ الماهرالشريف بلا وإسهاماته في نشر المصحف العثماني الشريف المكتوب بالخط المغربي، ورقمة مقدمة إلى مركز البحوث والدراسات القرآنية جامعة بايرو، كنو، ١٣-١٥، أغسطس ٢٠١٥، ص ٢

[4] مقابلة شخصية مع وزيره شريف سادي، يوم الثلثاء ٢٠١٨/٣/٢٠م

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

نشأ الماهر الشريف بلا في كنف والديه، حيث بدأ تعلّم القرآن عند والده الشيخ المصطفى لكونه حافظا وماهرا للقرآن الكريم، تعلم ابنه تلاوة القرآن على يده منذ نعومة أظفاره حتى حفظ القرآن وهو ابن ثلاثة عشرة سنة[1].

بدأ كتابة القرآن عن ظهر قلب في القرطاس وهو الخامسة عشر من عمره. يقول الشيخ الشريف بلا: "كتبت القرآن في القرطاس وأنا ابن خمسة عشر سنة، فبعت أربع نسخ منها، وتزوجت بزوجتي الأولى من ذلك المبلغ، وذلك سنة ألف وتسعمائة وخمسين (١٩٥٠م) وأنا في العشرين من العمر"[2].

وبعد إتقان حفظ القرآن الكريم عند والده تلاوة مجودة وكتابة متقنة، ووصل إلى مرحلة ما يسمى في العرف المحلى بـ"غنغرن" أي المتقن المجوّد لتلاوة القرآن، والمتمكّن في حفظه، شرع في طلب العلوم الدينية والعربية عند أستاذه الشيخ يوسف بن عبد الله مَكَورَارِي، حيث درس عنده كتبا في فنون علمية مختلفة من بينها بلوغ المرام، ورياض الصالحين، والصحيحين، والآجرومية وملحة الإعراب، وتائية السلوك، وتفسير الجلالين، وغيرها.

وفي نفس الوقت الذي كان الماهر الشريف بلا طالبا عند الشيخ مكورارى، فإنه لازم مجالس الشيخ مُحَمَّد الناصر كبر التعليمية ينهل منها، بل هو الذي يختم مجالس الشيخ الناصر الذكرية والوعظية بتلاوة آي من الذكر الحكيم قبل الدعاء الختام.

وبالنظر إلى ما سبق يُرى أن الماهر الشريف بلا يختلف كل الاختلاف عن بعض الحفاظ التقليدين في هذا البلد الذين يكتفون بتلاوة القرآن الكريم دون سائر الفنون العلمية بل منهم من لا يقيم لها وزنا.

---

[1] مقابلة شخصية مع ابنه شريف منزلي في مكتبته يوم الإثنين ٢٠١٨/٦/١٨م

[2] تاهر زبير، **ماهر شريف غباري ومساهمته في خدمة اللغة العربية**، بحث تكميلي قدمه إلى قسم اللغة العربية جامعة بابرو، كنو، لنيل شهادة الليسانس، عام ٢٠١٤، ص ٥-٦

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اشتغل الماهر الشريف بلا بحرفة طبع الكتب ونشرها بجانب النسخ، وقد حج تسعا وأربعين حجة واعتمر تسع عمرات.

تلاميذه:

تخرج على يد الشيخ الماهر الشريف بلا غباري عدد غير قليل من قراء كتاب الله العزيز وحفاظه، حتى ليصعب على الباحث استيعابهم وإحصاءهم ذكرا، ذلك لطول المدة التي قضاها في خدمة كتاب الله، ومع أن كتاتيبنا وخلاوانا لا تهتم بتسجيل قائمة أسماء الطلبة الذين يدرسون في تلك الأيام، ولكن أقدم مثالا على النحو التالي:

١- أبناؤه، وعلى رأسهم الحج أول الشريف بلا.

٢- أخوه شريف معاذ.

٣- الشيخ غَوِني يهوذا بن صالح طَنْ زَرْغَ[1].

٤- غَوِني علي هارون.

٥- غَوِني نور شريف.

٦- غَوِني بشير .

٧- مالم ذاكر عثمان مكوراري.

٨- مالم حسن طَنْ بَتَّا.

٩- مالم بابا.

١٠- مالم جلال الدين بن مُحَمَّد.

١١- مالم عمر[2].

١٢- عثمان شريف معاذ.

---

[1] **الشيخ الماهرالشريف بلا وإسهاماته في نشر المصحف العثماني الشريف المكتوب بالخط المغربي**، ص ١٦

[2] مقابلة شخصية مع وزيره شريف سادي، يوم الثلثاء ٢٠١٨/٣/٢٠م

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٣- عمر شريف معاذ.

١٤- مصطفى شريف معاذ.

١٥- القاسم بن عثمان بن الشيخ يوسف مكوراري.

١٦- عمران بن عثمان بن الشيخ يوسف مكوراري.

١٧- باز الله بن عثمان بن الشيخ يوسف مكوراري.

١٨- عبد الله الصومعي بن الشيخ يوسف مكوراري.

١٩- شريف عبد القادر بن شريف أول بن ماهر شريف بلا.

٢٠- شريف بشير بن شريف أول بن ماهر شريف بلا.

٢١- مالم شريف سادي[1].

أسرته:

تزوج الماهر بخمس زوجات، زوجه الشيخ مُحَمَّد الناصر كبر اثنتين من بناته، الأولى هي السيدة أم أيمن الحبشية، وبعد وفاتها زوجه بالسيدة رملة الأموية، وله من الأبناء ذكورا وإناثا تسعة وأربعون ولدا، توفي أربعة عشرة منهم، ومات عن أربعة وثلاثين[2].

وفاته:

انتقل الماهر الشريف بلا إلى الرفيق الأعلى يوم الأحد ٢٠١٦/٩/٢٥م بعيد صلاة الفجر بعد أن أكمل حزبه القرآني الذي تعوّد عليه، وصادف إلى أن وصل سورة الناس، وبعد أن ختمه أخذ عشرة أحزاب أخرى من بداية سورة البقرة ووضعها بجنبه ناويا مواصلة قراءته المعتادة، إلا أن الحمى داهمته في تلك الساعة، فلم يمر عليه وقت طويل حتى التحق بالرفيق الأعلى.

[1] مقابلة شخصية مع عميد مدرسته، جلال الدين، يوم الجمعة ٢٠١٨/٣/٢٣م

[2] مقابلة شخصية مع وزيره شريف سادي، يوم الثلثاء ٢٠١٨/٣/٢٠م

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وقد أقيمت جنازته بعد صلاة الظهر في ساحة الجامع الكبير بمدينة كنو، أمام دار القادرية وصلى عليه الخليفة شيخ القادرية قريب الله الشيخ مُحَمَّد الناصر كبر، وشهد جنازته آلاف من المسلمين امتلأت بهم الطرق والشوارع، ودفن في مقبرة مي غِغِنْيَا (Mai Giginya)، جنب جامع الكنز المطلسم، بجوار قبر أستاذه الشيخ يوسف مكوراري. رحمه الله تعالى وجعل قبره روضة من رياض الجنة، آمين.

المبحث الثاني:

إسهامات الماهر الشيخ الشريف بلا في نشر القرآن الكريم وكتابته

التعريف بمصحف الماهر:

إن هذا المصحف الشريف عبارة عن مصاحف نشرت بخط الشيخ الماهر الشريف بلا غَبَارِي، وقد كتب هذه المصاحف بالخط المغربي (الخط السوداني) المنتشر في نيجيريا وما جاورها، ونسبت إليه باعتبار نسخه له. وقد كتبها برواية ورش عن نافع من طريق يوسف الأزرق.

تاريخ مصحف الماهر:

بدأ الماهر الشريف بلا عملية الوراقة ونسخ المصحف بعد حفظه للقرآن الكريم، فكان يكتب المصحف عن ظهر قلب على الأوراق، ثم يبيعها كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

أما عن كيفية الكتابة، فإنه كان يقلد نوع كتابة والده الذي تعلم منه القرآن تلاوة وكتابة، ويكتب وينسخ كما شاع في بلده وفي العالم الإسلامي وقتئذ، يضع بداية الجزء والحزب أو الربع أو الثمن أينما وجد، ثم خطرت بباله فكرة فنية، تزيد الكتابة جمالا بلا تبديل أو زيادة أو نقصان. ففي عام ١٩٧٠م جاءته فكرة كتابة مصحف يكون كل حزب منه منفرد، بحيث تكون بداية كل حزب في بداية صفحة جديدة مع اتصال الكتابة، أي بدون أن يوجد أي فرق في الصفحة التي سبقت بداية الحزب، والذي دفعه إلى ذلك كون أورق المصحف توزع على الناس للقراءة في بعض المناسبات، وكثيرا ما يكون التوزيع حسب الأحزاب، فتتداخل الأحزاب فيما بينهما، لكون الحزب يأتي تارة في وسط الصفحة أو أسفلها، لذا توجد الصعوبة في جمع الأوراق وترتيب الأحزاب بعد الانتهاء من القراءة، فاستأذن أستاذه الشيخ يوسف مكوراري في هذا العمل فأذن له. وبعد الانتهاء من كتابة المصحف على هذا الشكل طبعه في مطبعة (Gaskiya Corporation) بزاريا، فأمر الشيخ يوسف مكوراري حوالي ثلاثين شخصا من تلاميذه بمرافقة

www.quranonlinelibrary.com

الماهر وتشييع هذا المصحف إلى المطبعة تكريما له. فمن هنا دخل مصحف الماهر عالم الطباعة، وبدأ ينتشر في كنو وخارجها[1].

أعاد الماهر الشريف بلا كتابة مصحف آخر على نفس الطريقة في عام ١٩٧١م، وصادف أن زار مدينة كنو السيد صفوان صاحب مطبعة دار الفكر بيروت لبنان ورأى هذا المصحف، فطلب من الماهر أن يطبع هذا المصحف ليذهب به إلى بيروت للطباعة، لما رأى من جودته وحسن خطه، وأنه سيكون له رواج في السوق إذا طبع، وجرت اتفاقية فيما بينهما على ذلك. فتحقق ما توقعه صاحب المطبعة، فكان كل ما طبع عددا سرعان ما ينفد، إلى أن تولى الماهر أمر الطباعة بنفسه وانتشر هذا المصحف في العالم. وقد أعاد كتابة نسخة أخرى في عام ١٩٧٨م، فطبعت ونشرت ثم أعاد كتابة نسخة أخرى كذلك في عام ١٩٩١م، وآخر نسخة كتبها الماهر ونشرت هي التي كتبها عام ٢٠١١م. وكان نظام هذه النسخة مخالفا لنظام النسخ السابقة، بحيث رتب خطه ليكون نصف كل حزب في ورقة واحدة، وبهذا يتيسّر كتابة حزب في صفحتين. وليست هذه النسخ هي كل ما كتبه الماهر من نسخ القرآن، إذ قال: "إنه كتب حوالي ثلاث وستين (٦٣) نسخة"[2]. ويعرض الباحث هنا بعض الإحصاءات التي قام الماهر الشريف بلا بإصدارها على النمط التالي:

١- كتب المصحف بيده حوالي ثلاث وستين (٦٣) مرة، وطبع سبعة منه.

٢- كتب المصحف ونشره في أكثر من ثلاثمائة آلاف (300،000).

٣- كتب سورة يس ونشر أكثر من مائة ألف (100،000).

٤- نشر عشرين حزبا أكثر من ألف (1000).

---

[1] **الشيخ الماهرالشريف بلا وإسهاماته في نشر المصحف العثماني الشريف المكتوب بالخط المغربي**، ص ٢٩

[2] **ماهر شريف غباري ومساهمته في خدمة اللغة العربية**، ص ١١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٥- نشر خمس أحزاب أكثر من عشرة آلاف (10،000) نسخة[1].

مميزات مصحف الماهر:

إن لهذا المصحف الذي كتبه الماهر الشريف بلا بعض خصائص ميزته عن غيره من المصاحف التي كتبها بعض حفظة القرآن بالخط المغربي في هذه البلاد، فمن بين تلك المميزات ما يلي:

١-وضوح خطه واستقامته وكبر حجمه بحيث لا يخفى شيء منه على قارئه، ولا يتطرق إليه أي غموض أو إشكال. (انظر ملحق١٩)

٢- كون كل حزب منفردا كما سبق البيان عن ذلك، وهذا شيء لم يسبقه أحد في بلدنا هذا إليه، بل هو الذي اخترعه من بين الحفاظ الذين يكتبون القرآن في هذه البلاد ثم تبعه غيره حتى صار النساخ للقرآن متتبعين هذا المسلك، ومطبّقين هذا المنهج، فقل ما يكتبون القرآن الكريم إلا على هذا النمط الفني[2].

٣- فك رمز عدد حساب الجمل الذي يوضع في الربع، فتجدهم يكتبون في بداية ربع الحزب مثلا "أك"، "بج". ففي مصحف الماهر يقوم بفك هذا الرمز، فيكتب بجنب "أك" في ربعه إحدى وعشرون وقفا. (انظر ملحق ٢٠).

٤- محاولة تحديد عدد الصفحات في كل حزب، وكذلك عدد السطور في كل صفحة. فكاد أن يكون عدد الصفحات في كل حزب إما عشر صفحات أو اثنتي عشر صفحة، كما حاول أن تكون عدد السطور خمسة عشر في كل صفحة.

---

[1] مُحَمَّد، طيب مصطفى، **دور الشيخ الماهر الشريف بلا غباري في تحفيظ القرآن الكريم**، مقالة مقدمة في المؤتمر الدولي لتكريم الخليفة الشيخ إسحاق رابع، بجامعة بايرو، كنو، ١٢-٢٠١٥/٨/١٤م، ص ١١

[2] **الشيخ الماهرالشريف بلا وإسهاماته في نشر المصحف العثماني الشريف المكتوب بالخط المغربي**، ص ٣١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

٥- خلوه من الأخطاء الكتابية: فهذه أكبر ميزة اشتهر بها الماهر الشريف بلا لدى المشتغلين بكتبابة القرآن الكريم في الكتاتيب والخلاوي، فكل يأخذه وباله مطمئن بأن كل ما فيه صواب من حيث الاحتفاظ بضوابط رسم المصحف الشريف برواية الإمام ورش. كما أنه لا يوجد فيه ما يسمى عند أصحاب خلاوي بـ"كَرا" (Kara)، أي سقوط كلمة أو جملة من الآية[1].

٦- وجود ما يسمى بـ"هَرْجِي" (Harji) بهامش هذا المصحف، وهذا المصطلح عبارة عن طريقة رمزية تعرف بها عدد آي القرآن أو الكلمات أو الحروف. (انظر ملحق ٢١).

٧- ذكر فوائد السور، وهو أيضا من الأشياء التي امتاز بها مصحف الماهر على غيره، فيذكر في بداية كل سورة في الحاشية بعض فضائلها، وكان ينقل هذه الفضائل من تفسير البيضاوي، وقد فعل ذلك في أول خمسة أحزاب. فلما اطلع أستاذه الشيخ يوسف مكوراري على ذلك، أمره بأن ينقل الفضائل من كتاب "نعت البدايات" للشيخ مصطفى ماء العينين، ولما أعاد النسخة التالية جعل كل الفضائل مأخوذة من ذلك الكتاب الذي أرشده أستاذه إلى استعماله. (انظر ملحق ٢٢).

٨- وجود ما يسمى بزينا (Zayyana) في كل ربع من أرباع القرآن، أي بداية كل من هذه السور: البقرة والأعراف ومريم وداوود. وهي عبارة عن تزيين وزخرفة هذه المواضيع برسوم هندسية فنية بألوان مختلفة من المداد. وهذا الشيء لم يختص به مصحف الماهر، ولكن الذي اختص به هو وجود الكتابة داخل هذه الزخرفة. (انظر ملحق ٢٣).

٩- يمتاز مصحف الماهر بوجود فهرس أسماء السور وأرقام صفحاتها تسهيلا للقارئ، وهو شيء لا تجده في معظم المصاحف المحلية التي كتبها الحفاظ في هذه البلاد، بل حتى الماهر لم

[1] **الشيخ الماهرالشريف بلا وإسهاماته في نشر المصحف العثماني الشريف المكتوب بالخط المغربي**، ص ٣١

يقم بذلك في كل المصاحف التي طبعت بخطه، وإنما فعل ذلك في النسخة التي كتبها عام ١٩٩١م. (انظر ملحق ٢٤)

١٠- وجود دعاء ختم القرآن الكريم في أواخر مصاحف الماهر خلاف المصاحف المحلية التي كتبها بعض الحفاظ. وقال: "إنه جمعه من بعض المصاحف المشرقية المطبوعة، ثم عرضه على أستاذه الشيخ يوسف مكوراري، فاختار له من بين هذه الأدعية ما يدونه"[1]. (انظر ملحق ٢٥).

١١- يمتاز مصحف الماهر بكتابة دعاء سجود التلاوة في مواضع سجدة القرآن الإحدى عشرة عند الإمام مالك، وكان يكتب بجنب علامة محل السجود على حواشي أوراق المصحف بقلم دقيق، ويستحب أن تقول في حال سجودك "سجد وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين". (انظر ملحق ٢٦).

١٢- يقوم الماهر بكتابة اسمه في المصحف الذي كتبه، ثم يعقب ذلك بتسجيل تاريخ بداية كتابة المصحف وتاريخ نهاية الكتابة. (انظر ملحق ٢٧).

١٣- أثبت الماهر في آخر المصحف الذي كتبه عام ٢٠١١م قائمة بيان عدد آيات القرآن الكريم المعروف عند القراء المحليين بـ"مِيَرَمْ" (Mairam)، وهو شيء يقومون به في مجلس درس القرآن المعروف بـ"دَرَسُو" (Darasu)، حيث يقوم المقرئ ببيان مواضع كل مائة آية في تعداد آيات القرآن الكريم. (انظر ملحق ٢٨).

١٤- وجود ما يسمى بـ"خُمْسَا" (Khumsa) و"كُرِي" (Kuri): وهي عبارة عن تعداد آي القرآن الكريم، يوضع علامة "خُمْسَا" في نهاية خمس آيات، وأما "كُرِي" فإنه يوضع في نهاية عشر آيات من سور القرآن الكريم. (انظر ملحق ٢٩)

[1] مقابلة شخصية مع وزيره شريف سادي، يوم الثلثاء ٢٠١٨/٣/٢٠م

www.quranonlinelibrary.com

أنواع مصحف الماهر:

للشيخ الماهر الشريف بلا أنواع من المصاحف التي تولى خطها بيده، وكل من هذه المصاحف يتميّز من غيره من حيث الحجم والكثرة والزمن الذي خطه، وفيما يأتي ترتيب هذه المصاحف ونبذة يسيرة عن كل واحد منها:

١- ربع مجلد ورش:

وهذا النوع من المصحف الذي كتبه الشيخ الشريف بلا له ٥٢٠ صحفة، وبه رمز كُرِي (Kuri)، وخُمسة (Khumsa)، وهرجي (Harji)، ومَيْرَمْ (Mairam).

ومن خصائص هذا المصحف هو أن له هوامش يلقى الشيخ منها ضوءا على الآيات ويعلق عليها ويزيد معلومات على بعض فوائدها، ويرشد المصحف القارئ إلى تقسيم آي القرآن من ناحية الثمن والربع والثلث والنصف ثم الحزب والجزء. وفي هذا المصحف التزم الشيخ أن تكون بداية كل حزب في أول صفحة جديدة، لذلك لم يكتب آية في حزب جديد قرب نهاية حزب آخر في صفحة واحدة. هناك دعاء الختم، وفي آخر المصحف حصص الشيخ صفحات للفهرس المرقمة حسب سورها وترتيبها كما جاء بعدد آيات القرآن.

وقد قسّم الماهر المصحف إلى أربعة أقسام، وهناك علامات مزيّنة ومشكّلة تشعر ببداية أرباع القرآن الكريم التي تستغرق صفحة بأكملها، أما في بداية الثمن والربع والثلث والنصف والحزب والجزء فقد وضع علامات قصيرة وملصقة بأول كلمة في الآية التي بها فتح الثمن أو الربع أو الثلث أو النصف أو الحزب أو الجزء.

أما بالنسبة لورقة المصحف فقد استخدم الماهر الورقة ذات اللون الأحمر، وطولها حوالي ١٩ سنتيمتر وعرضها ١٤ سنتيمتر. وهناك أنواع أخرى تزيد عليه في الطول والعرض، مثال النوع الذي يقارب طوله ٢٤ سنتيمتر وعرضه ٥.١٦ سنتيمتر، ونوع آخر أكبرها طولا، له ٣.٣٣ سنتيمتر في الطول و٤.٢٤ سنتيمتر في العرض. (انظر ملحق ٣٠).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

٢- مصحف مجزَّء ربع كبسولة (Wada):

كتبه الماهر بتاريخ ١٣٩١/٩/١١هـ الموافق لـ ١٩٦١/١٠/٣١م، لهذا المصحف كل الصفات والمميزات التي يتصف بها النوع السابق، دون فهرس السور، وورقته بيضاء يقارب لونها لون الحليب، وله في كل صفحة أربعة عشر سطرا، أما الخط فبأربعة ألوان، أسود وأخضر وأحمر وأصفر، وفي آخر المصحف كنز الخيرات[1]، وعدد صفحاته ٧٩٩، وطوله ٥.١٩ سنتيمتر وعرضه ٦.١٣ سنتيمتر، وهناك مصحف مثله يزيد عليه طولا وهو ٢٤ سنتيمتر وعرضه ٦.١٦ سنتيمتر. (انظر ملحق ٣١).

٣- مصحف مجزَّء نصف كبسولة:

هذا المصحف كتبه الماهر بتاريخ ١٤٢٨/٤/٢٨هـ الموافق لـ ٢٠٠٧/٥/١٤م، له المميّزات التي يتصف بها النوع السابق، وزاد عليه ببعض الخصائص، كأسماء الله الحسنى تسع وتسعين في أواخر الصفحات، وكتب المصحف بأربعة ألوان كالسابق، ولون الورقة أبيض يقارب لون الحليب، وله ٦٠٦ صفحات، وطوله ٥.٢٣ سنتيمتر، وعرضه ١٦ سنتيمتر، ويوجد في كل صفحة ١٦ أسطر. (انظر ملحق ٣٢).

٤- مصحف مجزَّء جوامع كبسولة:

هذا هو آخر مصحف خطه الماهر الشريف بلا، كتبه بتاريخ ١٤٣٢/٦/٢٣هـ الموافق لـ ٢٠١١/١٠/٢٧م، له كل الصفات والمميزات التي للسابق دون الزخرفة وفوائد الآيات القرآنية. لون ورقته أبيض يقارب لون الحليب، وأما الخط فبأربعة ألوان كالسابق، يوجد في كل صفحة ما

[1] هو مجموع آيات من القرآن العظيم التي ساقها الماهر للفوائد

بين ٢٢-٢٤ أسطر، أما حجم الصفحة فكبيرة جدا حتى تستغرق أربع صفحات، فالورقتان احتوت حزبا واحدا، طولها ٧.٢٩ سنتيمتر وعرضها ٢١ سنتيمتر.

وهذه هي المصاحف التي كتبها الماهر شريف بلا بيده، وطبعها ووزعها في الأمة، حتى يومنا هذا توجد هذه المصاحف في الأسواق، وتتداول بين الناس في مشارق الأرض ومغاربها. (انظر ملحق ٣٣)

فالله نسأل أن يجازي الماهر ويرحمه كما بارك في المصاحف التي خطتها أنامله وتلقتها الأمة بالقبول، آمين.

عوامل انتشار مصحف الماهر:

نظرا بأن الله سبحانه وتعالى قد جعل لكل شيء سببا، فلا شك أن هناك عوامل ساهمت في هذا القبول الهائل المذهل الذي فاز به مصحف الماهر الشريف بلا لدى القرآء والحفاظ ودارسي القرآن الكريم في الخلاوي ومدارس القرآن الكريم المحلية بجميع المناطق التي يستعمل أهلها الخط المغربي السوداني. فمن هذه العوامل:

١- حسن النية بطلب مرضاة الله قبل كل شيء دنيوي، ومما يؤيد ذلك ما قام به الشريف بلا من نسخ المؤلفات الإسلامية مثل كتاب المختصر الأخضري، والمنظومة القرطبية، وكتاب الشفاء، ودلائل الخيرات وغيرها، تسهيلا للطلاب الذين لا ممارسة لهم بالخط المشرقي.

٢- كون الماهر يضع لهذه المصاحف أسعارا معقولة، إذ قال: "إن أستاذه الشيخ يوسف مكوراري نصحه بأن يرخص في سعر المصحف ويكتفي بالقليل من الربح"، فبارك الله فيه بناء على قول الرسول ﷺ: "رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى"[1].

[1] البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة: مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ج 3، ص 57

٣- دعاء شيخه ومربيه: يرى الشيخ الماهر الشريف بلا أن السر الرئيسي في وجود القبول لهذا المصحف وانتشاره في الآفاق الدانية والنائية هو دعاء شيخه الشيخ مُحَمَّد الناصر كبر، حيث أنه لما عزم على تقديم مصحفه إلى المطبعة أتى به إليه فأخذه الشيخ منه وضمه إلى صدره قرابة ساعة ثم رده إليه.

٤- جودة الخط ووضوحه، ثم خلوّه من الأخطاء خلاف ما قد يوجد في بعض المصاحف التي نشرت بخط بعض الكتّاب.

٥- كون الماهر خطّاطا مجوّدا يشتغل بصناعة طبع الكتب ونشرها فكان هو الذي يتولى طبع هذه المصاحف أولا في نيجيريا وبعد ذلك في بيروت ثم نشرها وبيعها في السوق. وقد ساعد هذا على سرعة انتشار هذه المصاحف على خلاف غيره من الكتاب الذين يكتبون ثم يقدمون لمن يطبع وينشر. ومع تقدم السن بالماهر استمر أبناوه بهذه الحرفة، فواصلوا في طبع هذه المصاحف ونشرها، فما انقطعت في السوق ولو برهة من الزمن.

٦- وجود مطبعتين في كنو كان أهم ما تقومان به القيام بنشر هذه المصاحف وغيرها من أعمال الماهر:

الأولى: هي المطبعة التي أسسها ابنه شريف مُحَمَّد المنزلي في غُورَنْ دُوظِي، شارع أمين كنو، وأطلق عليها اسم مطبعة شريف بلا (Sharif Bala Printing Press)، وذلك في عام ١٩٩٩م، وهي مطبعة صغيرة وإمكانياتها محدودة.

الثانية: فهي التي أسسها ابنه شريف القاضي عياض في عام ٢٠١٣م بكنو أيضا، وهي على خلاف الأولى، إذ أنها مطبعة كبيرة تتمتع بوجود آلات الطباعة الحديثة.

٧- وجود الخصائص الفنية، والمميزات المهارية ما أعطى مصحف الماهر قبولا منقطع النظير في كافة أنحاء بلاد نيجيريا وما جاورها، بحيث يصعب وجود خلوة من الخلاوي أو مدرسة قرآنية تقليدية في هذه البلاد وليس فيها مصحف الماهر.

الأماكن التي انتشر فيها هذا المصحف:

سيقوم الباحث هنا بذكر بعض أهم مراكز القرآن الكريم وتحفيظه في هذه البلاد وما جاورها التي انتشر فيها هذا المصحف الشريف، وهي على النحو التالي:

١- **كنو**: حدّث ولا حرج أن ولاية كنو كانت من زمان تفتخر وتعتز بأبرز حفاظ القرآن الكريم والمعاهد القرآنية، لذلك صارت رابطة لحفاظ القرآن، وهي بلدة الماهر الشريف بلا التي عاش فيها. فمن الجدير بالذكر أنه لا توجد خلاوي القرآن الكريم إلا ومصحفه كان مستعملا فيها.

2- **برنو**: تعتبر منطقة برنوا أكبر مركز لإقراء القرآن وتحفيظه وتدقيق وتحقيق رسمه وضبطه في بلاد نيجيريا، وفيها من الحفاظ والكُتّاب ما لا يعلم عددهم إلا الله، ومع ذلك فإن المصحف المتداول في خلاويها ومدارسها القرآنية هي التي كتبها الماهر الشريف بلا، ثم المصحف الذي كتبه مالم مُحَمَّد كَرُوفِنْ دَالَ، والذي طبعه المرحوم الحاج عبد اليسار، وباختفاء هذا المصحف الذي طبعه الحاج عبد اليسار سار مصحف الماهر أكثر انتشارا في كافة منطقة برنو[1].

وأهم مراكز القرآن في برنو والتي انتشر فيها مصحف الماهر هي:

مَيْدُغُرِي (Maiduguri)، وغاجرن (Gajiran)، وشاوري (Shawuri)، وكاوري (Kawuri)، وباما (Bama)، مُوبِي (Mubi)، وآتِيَا (Atiya)، وقُوقُورُو (Kokoru)، وبِتْقِنْ (Bitkin) وكَنِمْ (Kanem) وكُوكَاوَا (Kukawa) وغيرها.

٢- **يُوبي**: لقد كانت ولاية يوبي جزءا من ولاية برنو القديمة وتتمتع بوجود خلاوي ومراكز قرآنية فيها. وأهم المراكز التي انتشر فيها هذا المصحف هي:

[1] مقابلة شخصية مع غوني جعفر، في حارة مَيْ أَدُوَا، يوم الأربعاء ١٥/٨/٢٠١٨م

فوتسكن (Potiskum)، ودماترو (Damaturu)، وغشوا (Gashuwa)، وغيدم (Gaidam)، وانغرو (Nguru)، وبلاني (Bulani)، وغدا (Gida)[1] وغيرها.

وأما باقي بلاد نيجيريا وخاصة الجزء الشمالي منها، فحدث على البحر ولا حرج بالنسبة لانتشار هذا المصحف فيها.

ولم يقتصر انتشار مصحف الماهر في أنحاء نيجيريا، بل إنما هو المستعمل في كثير من الخلاوي والمراكز القرآنية في الدول المجاورة، بل حتى في بعض الدول النائية التي توجد فيها الخلاوي التي يدرس فيها القرآن برواية الإمام ورش ويستعمل أهلها الخط السوداني. فمن هذه الدول ما يلي:

أ- **تشاد:** هناك خلاوي ومدارس قرآنية كثيرة في تشاد، وخاصة باعتبارها جزءا من دولة كانم برنو القديمة، وقد انتشر مصحف الماهر في مراكزها القرآنية، من بينها:

انجمينا (Njammaina)، ودربالي (Durbale)، وكانم (Kanim)، وثغنا (Cigna)، وأبشا (Abassha)، وفيا (Faya)[2] وغيرها.

ب- **الكاميرون:** فمن أهم مراكزها القرآنية والتي كان مصحف الماهر منتشرا فيها: غروا (Garwa)، ومروا (Marwa)، وكسر (Kusri) وغَنْلَرِي (Ganlare) وغيرها.

جـ- **النيجير:** تتمتع بلاد جمهورية نيجر بوجود مراكز إقراء القرآن وتحفيظه فيها، مثل بلدة "إلا الله" المشهورة بخلاويها التي تخرج مئات من حفظة كتاب الله. ومصحف الماهر من أهم أداة الدراسة في تلك الخلاوي وغيرها من سائر المراكز القرآنية التي في تلك البلاد، مثل: دمغرن

[1] مقابلة شخصية مع غوني جعفر، في حارة مَيْ أَدُوَا، يوم الأربعاء ١٥/٨/٢٠١٨م

[2] مقابلة شفوية مع الأستاذ جلال الدين مُحَمَّد، أَيْسَامِي، يوم الجمعة ٦/٧/٢٠١٨م

(Damagaran)، ومراطي (Maradi)، وكوِنّي (Kwanni)، ولافا (Lafa)، وأغدس (Agdas) وغيرها.

د- **السودان:** رغم كون خطي النسخ والرقعة هما المستعملان في جمهورية السودان، إلا أن هناك بعض الأماكن فيها والتي ما زالت تستعمل الخط المغربي المنتشر في نيجيريا وما جاورها (الخط السوداني)، وتوجد في هذه الأماكن مدارس قرآنية وخلاوي تستخدم مصحف الماهر في دراستها القرآنية، فمن بين هذه المراكز في منطقة دارفور: نيالا، وجنينه، والفاشر، والنهود، وباب نوسا، وغيرها.

هـ- **بلاد الحرمين:** لقد أفاد مالم أحمد نألقاضي أحد المشتغلين ببيع الكتب المشهورين في سوق كرمي بكنو بأن لهم زبائن يشترون منهم مصاحف الماهر لبيعها في الحرمين أثناء زيارات العمرة أو في موسم الحج. ويشهد على ذلك وجود مجموعات كثيرة من الأفارقة وخاصة النيجيرين منهم داخل الحرمين يتلون كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار بواسطة هذا المصحف.

د- **باقي دول إفريقيا:** أفاد مالم أحمد نألقاضي أيضا – وهو أكبر وكيل في سوق كرمي لبيع منشورات الماهر الشريف بلا حاليا – بأن لهم زبائن يأتون إليهم لشراء مصحف الماهر من إفريقيا الوسطى (Central Africa)، وبوركينا فاسو (Burkina Faso)، وساحل العاج (Cote Divoire)، كما انتشر هذا المصحف في جمهورية بينين (Benin)، وجمهورية توجو (Togo)، وجمهورية سيراليون (Sierraleone)، وجمهورية غانا (Ghana).

آثار مصحف الماهر الشريف بلا:

لقد ساهم وأثر هذا المصحف الشريف في نواحي عدة أهمها ما يلي:

١- ساعد في حفظ ضوابط الرسم العثماني مئة في المئة، وليس فيه خطأ ولو في كلمة خلاف غيره من بعض المصاحف المطبوعة بخط بعض الحفاظ.

٢- إنه ساهم في الحفاظ على رواية الإمام ورش الموروثة في هذه البلاد، إذ أن انتشار المصاحف المطبوعة بالخط المشرقي برواية الإمام حفص مع انتشار المدارس القرآنية النظامية الحديثة أدى إلى انكماش رواية الإمام ورش في البلاد، ولكن انتشار مصحف الماهر كان من أهم الأشياء التي ساعدت في إبقاء هذه الرواية في الخلاوي التقليدية.

٣- اعتماد كثير من حفظة القرآن الكريم في هذه البلاد على هذا المصحف أثناء حفظهم للقرآن الكريم.

٤- محاكات خطه كما يحاكي صوت بعض القرّاء.

٥- ساعد كذلك كغيره من مصاحف هذه البلاد في تخليد الخط المغربي في البلاد الإفريقيا السوداء.

المبحث الثالث

مساهمات الماهر الشريف بلا في تعليم القرآن الكريم

إن الماهر الشريف بلا اتخذ رواية الإمام ورش في تعليم القرآن وتحفيظه وكتابته، وورش هو الإمام الحافظ الراوي المقرئ عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمر، وقيل: سيعد بن عدي بن غزوان بن داوود بن سابق، ولد بمصر سنة ١١٠هـ[1] في الوجه القبلي من أرض الصعيد، ورحل إلى أستاذه نافع بن عبد الرحمن أبي نعيم. ويفضل اسم ورش لأن نافعا لقبه بالورشان، كان نافع يقول: هات يا ورشان واقرأ يا ورشان! وأين الورشان؟ إن الورش شيء يصنع من اللبن لقب به ببياضه ولزمه ذلك حتى صار لا يعرف إلا به ولم يكن فيما قيل اسم أحب إليه منه فيقول: "أستاذي سماني به"[2].

توفي الإمام ورش سنة ١٩٧هـ. وهذه الرواية هي المنتشرة في كل من المغرب ومصر والسودان ونيجيريا وسائر دول غرب إفريقيا.

مؤسسة الماهر الشريف بلا ومنهجه في التعليم والتحفيظ:

قد منّ الله على الشريف بلا بعلو الهمة وهو نشيط في خدمة القرآن، بدأ يُعلّم الطلاب في غباري يساعد في ذلك أخوه للأب الشيخ الشريف أحمد مصطفى قبل أن ينتقل إلى بيته الجديد بأَيْسَامِي وقد حفظ القرآن على يد الشريف بلا أكثر من سبعين حافظا حفظا صحيحا مقتنا.

---

[1] قاضي، عبد الفتاح، **تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة من طريق الشاطبية والدرة للإمام الشاطبين وابن الجزري**، تعليق: الشيخ السادات السيد منصور أحمد، الطبعة الأولى، المكتبة الأزهر، 1423هـ، ص 14

[2] **تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة من طريق الشاطبية والدرة للإمام الشاطبين وابن الجزري**، ص14

www.quranonlinelibrary.com

وله مدرسة في أيسامي أسسها سنة ١٩٧٤م وسماها الشيخ مُحَمَّد الناصر كبر "مدرسة شريف مصطفى التحفيظية". لهذه المدرسة تسعة فصول واسعة جدا، وهناك فصل مخصص بالذين يكتبون القرآن، ومكتبة في الطابق الأوّل فيه البساط الأحمر، كان الشريف بلا يجلس في ذلك المكتب للاستماع من الطلاب وتصحيح أخطائهم، وفيه يدير المدرسة إدارة محكمة مصحوبة بلين جانبه وبشاشة وجهه وصبر على الطلاب. وقد تلقى القرآن في هذه المدرسة طلاب كثيرون، ويدرس فيها كذلك خمسة عشر أستاذا، منهم حفاظ القرآن، ومنهم دونهم، كلهم ذكور.[1]

منهجه في التعليم والتحفيظ:

وكانت هذه المدرسة في أول أمرها تتمشى مع نظام الكتاتيب القديمة، لكن لما شاهدوا تأخر التلاميذ في معرفة الحروف الهجائية وضبطها في أذهانهم. حاول علماء هذه المدرسة وفكروا، في أن يأتوا بطريقة جديدة وبديعة تسهل للتلاميذ الحصول على معرفة الحروف بطريقة سريعة، ومفيدة، لذا في عام (1955م) توصلوا إلى طريقة جديدة، ونفردوا دون غيرهم، والطريقة نفسها فريدة من نوعها، ثم حاولوا أن يطبقوها على تلاميذهم، ونجحوا في هذا التطبيق. وهده الطريقة هي المتبعة لدى مدرسي هذه المدرسة وهي كالتالي:

جمع التلاميذ في فصل واحد بحيث يبلغ عددهم سبعين أو ثمانين طالبا، ثم يكتب المدرس الحروف، على السبورة، ويشارك الجميع في قراءة هذه الحروف المكتوبة على السبورة، ويبدأ من أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إلى سورة الفيل مقطعة بدون شكل. وفي هذا النظام قسموا الفصول حسب مستويات التلاميذ كالآتي:

[1] مقالبة شخصية مع الأستاذ سادي، مدرس مدرسة شريف مصطفى التحفيظية، يوم السبت ٦/١٠/٢٠١٨م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

1. الفصل الأول: وهذا القسم يكون للأولاد الصغار المبتدئين، فلذا يكتب لهم الحروف الهجائية مقطَّعة، وبدون تشكيل.

2. الفصل الثاني: وهذا القسم للذين تعلموا هذه الحروف المقطوعة، غير مشكَّلة، فهنا يبدؤون معرفتها مشكَّلة، ويبدؤون من نفس الموضع الذي بدأوا به وهو أعوذ بالله ... إلى سورة الفيل، فيقرئهم المدرس، ويذكر الحرف مع شكله المسمى له.

3. الفصل الثالث: وهذه هي المرحلة الثالثة من هذه المراحل التعليمية، لهذه المدرسة الغبارية، والأيساميّة، وهذه المرحلة تتكون من التلاميذ الذين تعرَّفوا على هذه الحروف الهجائية "مقطَّعة" و "مشكَّلة". وفي هذه المرحلة ينتقل هؤلاء التلاميذ إلى معرفة هذه الحروف "مجملة" ويبدؤون من سورة الفاتحة، إلى سورة الأعلى، ثم الذين جُرِّبوا ولم يتمكنو من التمييز بين هذه الحروف المشكَّلة، والمجملة، يعيدون السنة، حتى لا يُظْلَموا فيما بعد.

4. الفصل الرابع: هم الذين وصلوا إلى سورة الأعلى في المرحلة الثالثة، وسيبقون هنا إلى أن يصلوا إلى سورة الأحقاف، وهي عشرة أحزاب من سورة الناس.

وكل هذه المراحل لا بد لتلاميذ هذه المدرسة أن يمرّوا بها دون أن يستعملوا خلالها الألواح، حتى يكون لهم درسهم المستقل، فعندما يصل التلميذ إلى سورة الأحقاف، يُسمح له أن يستعمل اللوح، ويبدأ بكتابة درسه الخاص به، وهكذا يستمر إلى أن يختم القرآن.

قال سكيراج في رسالته الكتاتيب في كنو بين الماضي والحاضر: "وهذه الطريقة، كما أخبرني السيد الحاج شريف بلا غباري، بأنه: لم يأخذوها من أية جهة، بل إن الله هو الذي ألهمهم الأخذ بها، لبحثهم عما يفيد أبناء المجتمع الإسلامي، وإنما كثير من المدارس القرآنية في

www.quranonlinelibrary.com

"كنو" قد أخذوا بهذه الطريقة، واستعملوها في التدريس لمالها من إيجابيات سليمة، ولا تزال هذه الطريقة قائمة في هذه المدرسة القرآنية"[1].

قيام الماهر بتعمير مساجد الله بتلاوة القرآن الكريم:

استغرق الماهر الشريف بلا أكثر من أربعين سنة يرأس تلاوة القرآن الكريم شهريّا في مسجد باز الله الأشهب بدار القادرية، كَبَرَ ولم يتكاسل ولم يتساهل عن هذه المهمة حتى توفاه الله تعالى.

كان الأمر كذلك في المسجد الذي أسسه بنفسه في حارة أَيْسَامِي المسمى – بمسجد التنزيل – يعمره بتلاوة القرآن. وفي شهر رمضان يشجع الماهر أبناءه وأحفاده بتعمير المسجد بصلاة الترويح والتهجد، هاك بعض القراء الذين يقومون بهذه المهمة العظيمة:

١- الشريف أول الماهر الشريف بلا.

٢- الشريف جيلاني الماهر الشريف بلا.

٣- الشريف منزلي الماهر الشريف بلا.

٤- الشريف قاضي الماهر الشريف بلا.

٥- الشريف بوصري الماهر الشريف بلا.

٦- الشريف سيوطي الماهر الشريف بلا.

٧- الشريف ذو النورين الماهر الشريف بلا.

٨- الشريف أبوبكر الماهر الشريف بلا.

٩- الشريف حِمْيَرِي الماهر الشريف بلا.

١٠- الشريف صُنْهَاجِي الماهر الشريف بلا.

[1] أرزي، سكيرات سليمان، **الكتاتيب في كنو بين الماضي والحاضر**، بحث قدم للحصول على شهادة الليسانس في جامعة الإسلامية بالنيجر، ١٩٩٧م، ص 112

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومن أحفاده:

١- مالم شريف سادي.

٢- مختار شريف جيلاني.

٣- جيلاني شريف أول.

٤- بشير شريف أول.

٥- باز الله شريف منزلي.

٦- إبراهيم شريف معاذ.

٧- الحاج مُحَمَّد شريف سَمّاني.

٨- أحمد شريف سادي.

٩- صفوان شريف سماني.

١٠- مالم سادي[1].

وهؤلاء الحفظة يعمرون المسجد تحت إشراف الشيخ الماهر الشريف بلا والإمام الراتب الأستاذ جلال الدين مُحَمَّد.

المبحث الرابع

دراسة تأصيلية لمصحف الماهر الشريف بلا على ضوء علم الرسم العثماني

لقد كتب الصحابة رضوان الله عليهم المصاحف بما كان متعارفاً عليه في زمنهم من قواعد الهجاء وأصول الرسم وكان أكثر الصحابة ومن وافقهم من التابعين وتابعيهم يوافقون الرسم العثماني في كل ما يكتبون، ولو لم يكن قرآناً ولا حديثاً.

واستمر الأمر على ذلك عهداً طويلاً فكانوا يرسمون الألف واواً في الصلوة والزكوة والحيوة.

[1] **الكتاتيب في كنو بين الماضي والحاضر**، ص 112

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

قال البيهقي في شعب الإيمان: "من كتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به هذه المصاحف، ولا يخالفهم فيه، ولا يغير مما كتبوا شيئاً، فإنهم كانوا أكثر علماً، وأصدق قلباً ولساناً وأعظم أمانة منا فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم"[1]. قال السيوطي: أجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف إبدالاً وإثباتًا وحذفًا، ووصلاً وقطعًا، إلا أنه ورد عنهم اختلافٌ في أشياء بأعيانِها ، كالوقف بالهاء على ما كتب بالتاء ، وبإلحاق الهاء فيما تقدم وغيره ، وبإثبات الياء في مواضع لم تُرسَم بِها ... ثم قال : ومن القراء من يتبع الرسم في الجميع.[2]

وقال الزركشي: ومن الدليل على عرفان القدماء من الصحابة وغيرهم، كتابتهم المصحف على الذي يعلله النحويون في ذوات الواو والياء، والهمز والمد والقصر، فكتبوا ذوات الياء بالياء، وذوات الواو بالواو، ولم يصوروا الهمزة إذا كان ما قبلها ساكنًا، نحو: الْخَبْءَ و دِفْءٌ فصار ذلك كله حجةً.[3] واختلف العلماء في حكمه؛ هل هو توقيفي أو غير توقيفي؟

ذهب بعضهم إلى أن رسم القرآن الكريم توقيفي، فلا تجوز مخالفته، ولا تجوز كتابة المصحف إلا على الكتبة الأولى وهو مذهب الجمهور، واستدلوا على ذلك بأدلة، منها:

١- إقرار النَّبِيّ ﷺ هذه الكتبة، فقد كان للنَّبِيّ ﷺ كُتَّاب يكتبون الوحي، وقد كتبوا القرآن على هذا الرسم بين يديه ﷺ وأقرهم على تلك الكتابة ومضى عهده ﷺ والقرآن على هذه الكتبة، لم يحدث فيه تغيير ولا تبديل.

---

[1] السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، **الإتقان في علوم القرآن**، تعليق: الدكتور مصطفى ديب البغا، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ، دار ابن كثير: بيروت، ج ٢، ص ١١٦٣

[2] **الإتقان في علوم القرآن**، ص ١١٦٣

[3] الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر، **البرهان في علوم القرآن**، المحقق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ، دار إحياء الكتب العربية: لبنان، ج ١، ص ٣٧٨

www.quranonlinelibrary.com

٢- ما ورد من أن النَّبِيّ ﷺ كان يوقف كُتَّابه على قواعد رسم القرآن ويوجههم في رسم القرآن وكتابته. لحديث معاوية أنه كان يكتب بين يدي النبي ﷺ فقال له: ألق الدواة وحرف القلم وأقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجد الرحيم.[1]

٣- إجماع الصحابة على ما رسمه عثمان رضي الله تعالى عنه في المصاحف، وعلى منع ما سواه.

٤- إجماع الأمة المعصوم من الخطأ بعد ذلك في عهد التابعين والأئمة المجتهدين على تلقِّي ما نُقِل في المصاحف العثمانية التي أرسلها إلى الأمصار بالقبول، وعلى ترك ما سوى ذلك.

وذهب كثير من العلماء إلى أن الرسم العثماني ليس توقيفيا عن النبي ﷺ ولكنه اصطلاح ارتضاه عثمان ﷺ[2] للأدلة التالية:

جاء في المحيط البرهاني: إنه ينبغي ألا يكتب المصحف بغير الرسم العثماني.[3]

المالكية: حيث يروي الداني أن إمام المدينة مالكاً رحمه الله، سئل فقيل له: "أرأيت متى استكتب مصحفاً اليوم أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم، فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى".[4]

ويروى أيضاً أنه سئل عن الحروف التي تكون في القرآن مثل الواو والألف، أترى أن تُغَيَّرَ من المصحف إذا وجدت فيه كذلك؟ فقال: لا.[1]

---

[1] العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح **صحيح البخاري**، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة: بيروت، ١٣٧٩هـ، ج ٧، ص ٥٠٤. راجع: الزُّرْقاني، مُحَمَّد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مطبعة عيسى البابي، الطبعة الثالثة، ج ١، ص 377

[2] مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة وهبة القاهرة ، بدون تاريخ ، ص 140

[3] **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج ١، ص ٣٧٩

[4] الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو، **المقنع في رسم مصاحف الأمصار**، تحقيق: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية: القاهرة، ص ٩-١٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

قال السخاوي: والذي ذهب إليه مالكٌ هو الحقُّ، إذ فيه بقاء الحالة الأولى، إلى أن تعلمها الطبقة الأخرى، ولا شك أن هذا هو الأَحرى بعد الأُخرى، إذ في خلاف ذلك تجهيل الناس بأولية ما في الطبقة الأولى.[2]

وقد مرت القرون على المسلمين، وهم يكتبون المصاحف على ما رسم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، ولم يؤدِّ ذلك إلى خطأ في تلاوة القرآن أو وقوع تحريف. فهذا إجماعٌ من الأمة على ما تضمنته هذه المصاحف وعلى ترك ما خالفها من زيادة ونقص، وإبدال كلمةٍ بأخرى، أو حرف بآخر، ولذلك جعل الأئمة موافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً شرطًا لقبول القراءة ، فقالوا : كل قراءة ساعدها خط المصحف، مع صحة النقل فهي المعتبرة.

وذهب جماعة إلى أن الرسم العثماني اصطلاحي، ولا مانع من مخالفته[3]. قال أبوبكر الباقلاني في كتابه الانتصار: "وأما الكتابة فلم يفرض الله على الأمة فيها شيئا، أو لم يأخذ على كتاب القرآن وخطاء المصاحف رسما بعينه دون غيره أوجبه عليهم وترك ما عداه، إذ وجوب ذلك لا يدرك إلا بالسمع والتوقيف، وليس في نصوص الكتاب ولا مفهومه أن رسم القرآن وضبطه لا يجوز إلا على وجه مخصوص وحد محدود لا يجوز تجاوزه ..."[4].

لذا يرى الباحث لكي يؤصل مصحف الماهر الشريف بلا بالرسم العثماني لا بد أن يضع يده في تفصيل القول عن المسائل الأربعة، وهي:

١- بأي رسم كتب الماهر مصحفه؟

٢- وبأي خط من الخطوط العربية المعروفة؟

٣- ووفق أي رواية؟

---

[1] **المقنع في رسم مصاحف الأمصار**، ص ٢٨

[2] **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج ١، ص ٣٧٩

[3] **مباحث في علوم القرآن**، ص 141

[4] **مباحث في علوم القرآن**، ص 141

www.quranonlinelibrary.com

٤- وما المذهب الذي اعتمد عليه في ضبطه؟

٥- وما المذهب الذي اعتمد عليه في تحديد مواضع الوقف وسجود التلاوة وعد الآي؟

١- الرسم:

اعتمد الماهر على قواعد الرسم العثماني التي هي المعتبرة قديما وحديثا في كتابة مصحفه، والتي عليها ذهب أهل العلم.

كما أن أغلب المصاحف المتداولة اليوم، في المشرق والمغرب، وبجميع الروايات المشهورة، تعتمد على الرسم العثماني.

ومعنى هذا: أنه لا يغير أجسام الحروف المثْبَتة في المصاحف العثمانية؛ فلا يكتُبُ (الرحمان) مثلا بالألف، ولا (المجاهدين) بالألف، ولا (الذاكرين) بالألف، ولا يكتب (مِئَة) بغير ألف، ولا يكتب (الصلاة) بالألف بل بالواو، ولا يكتب (امرأة نوح) بالتاء المربوطة، ولا يكتب (حَقِيقٌ عَلَى أَلاَّ أَقُولَ) بإدغام (أنْ) في (لا).

ذلك لأن هذه الأمثلة كُتبت في المصاحف العثمانية هكذا، أما إضافة علامات النَّقْط والشَّكْل والهمزات، فلا يُعَدُّ تغييرا للرسم العثماني؛ لأن هذه المسائل تدخل في (علم الضبط)، لا في (علم الرسم).

٢- الخط:

ويُقصد به: الشكل الهندسي الجمالي للحروف. وهذا فن معروف، يؤخذ من الخطاطين المشتغلين بالخط العربي الأصيل.

والذي أعني به هنا: وجود عدة أنواع من الخطوط العربية الأصيلة، أهمها: النَّسْخ، والثُّلُث، والفارسي، والديواني، والجَلِيُّ الديواني، والرُّقْعة، والإجازة، والكوفي، والمغربي.

وأغلب المصاحف المطبوعة في المغرب تعتمد (الخط المغربي)، وتوجد عدة أنواع منه الخط المغربي السوداني، الذي هو المعتمد عند الماهر في كتابة مصحفه.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ومرة أخرى يؤكد أنه لا تلازم بين الرواية المختارة والخط المعتمد؛ فليس ضروريا أن يكون مصحف حفص بخط النسخ، ومصحف ورش بالخط المغربي، وإنَّما المسألة مُجَرَّدُ اتفاق، لا أقل ولا أكثر.

٣- الرواية:

ويُقصد بها: طريقة القراءة المنقولة بالأسانيد الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وهذا أيضا علم مستقل، يؤخذ من أفواه الشيوخ العارفين بالقراءات. أما الماهر الشريف بلا فإنه يقرأ ويكتب برواية ورش عن نافع المدني من طريق الإمام يوسف الأزرق رحمهم الله. التي تعد إحدى الروايات التي تواترت به النقل في بلاد المغرب جيلا بعد جيل، إذ كان لرواية ورش عند المغاربة مكانة وشأن عظيم تفوق سائر الرويات والقراءات.

٤- الضبط:

ويُقصد به: وضع العلامات الضرورية التي تُرشد القارئ إلى النطق السليم، كنُقَط الإعجام، وعلامات الشكل، وعلامة الهمزة، وكيفية ضبط الأحكام التجويدية المختلفة. وهذه العلامات مصطلحات اجتهادية، قد تختلف فيها مذاهب العلماء.

وفي كثير من الأحيان، يُمَيَّز هنا بين مذهبين: مذهب المغاربة (ويُقصَد بالمغاربة: علماء الأندلس وغرب إفريقيا)، ومذهب المشارقة. ويؤكد الباحث مرة أخرى عدَم التلازُم بين الرواية والمذهب المعتمد في الضبط. فمن الممكن ضبطُ مُصحف حفصي بطريقة المغاربة، ومن الممكن أيضا ضبطُ مصحف ورشي بطريقة المشارقة. فالماهر الشريف بلا اتبع منهج أهل المغرب في ضبط مصحفه.

٥- المذهب:

اختار الماهر الشريف بلا مذهب إمام دار الهجرة، مالك بن أنس رحمه الله، في تحديد مواضع سجود التلاوة، كاختيار المغاربة هذا المذهب في تلاوة كتاب الله تعالى برواية ورش عن

نافع من طريق الأزرق، وكإختيارهم لمذهب الإمام مالك الفقهي، وكأن المغاربة باختيارهم هذا قد جمعوا بين أتباع عالم المدينة المنورة وفقيهها.

لهذا، فإن مصحف الماهر الشريف بلا يتفق اتفاقا تاما على قواعد وضوابط الرسم العثماني التي كان عليها السلف والتي هي العمدة في كتابة المصحف الشريف.

تأصيل فوائد السور القرآنية في مصحف الماهر الشريف بلا:

يتميز المصحف الماهر الشريف بلا من غيره في نواحي شتى منها ذكر فوائد السور القرآنية في بداية كل سورة في الحاشية كما سبق، كان ينقل هذه الفضائل من تفسير البيضاوي بتصرف يسير، وقد فعل ذلك في خمسة أحزاب الأول. فلما اطلع أستاذه الشيخ يوسف مكوراري على ذلك أشار عليه أن يستزيد نقل الفضائل من كتاب "نعت البدايات" للشيخ مصطفى ماء العينين، وعندما راجع النسخة مرة اخرى اعتمد على "نعت البدايات" فى نقل الفضائل كما أرشده أستاذه[1]. ومثال ذلك: قوله في سورة الفاتحة: "لا يقدر أحد يحصرها، ولا يقدر أحد ينكرها، ومن داوم على قراءتها رأى من ذلك العجب، ونال ما يرجوه من كل أرب"[2]. وقوله في سورة البقرة: "من قرأ سورة البقرة إلى ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب﴾ وسأل الله تعالى بأي حاجة قضيت كائنة ماكانت"[3]. وقوله في سورة آل عمران: "إن كتبت بزعفران وعلقت على امرأة تريد الحمل تحمل بإذن الله"[4]. وفي سورة النساء: "يشربها الخائف بماء المطر فيأمن بإذن الله تعالى"[5]. وهكذا. من الفوائد من لا أصل لها في الدين، ومنها الأحاديث الضعيفة، وللعلماء في الأحاديث الضعيفة قولان، وهما:

القول الأول: أنه لا يُعمل بالحديث الضعيف مُطلقاً ، لا في الأحكام والعقائد ولا في فضائل الأعمال ...

---

[1] المقابلة الشخصية مع ابنه الشريف منزل الماهر الشريف بلا، يوم الأحد 2018/11/9م مساء.

[2] مصحف الماهر الشريف بلا، ص 1

[3] مصحف الماهر الشريف بلا، ص 4

[4] مصحف الماهر الشريف بلا، ص 61

[5] مصحف الماهر الشريف بلا، ص 93

وممن قال بذالك الإمام مسلم، والحافظ إبن رجب الحنبلي، والإمام أبو بكر بن العربي، والإمام ابن الجوزي، وشيخ الإسلام إبن تيمية، والمحدث أحمد شاكر، والمحدث الألباني.

قال الإمام مسلم بن الحجاج: وإنما ألزموا أنفسهم الكشف عن معايب رواة الحديث، وناقلي الأخبار، وأفتوا بذالك لما فيه من عظيم الخطر، إذ الأخبار في أمر الدين إنما تأتي بتحليل أو تحريم أو أمر أو نهي أو ترغيب أو ترهيب[1].

وقال الحافظ إبن رجب الحنبلي: وظاهر ما ذكره مسلم في مقدمته (يعني الصحيح) يقتضي أنه لا تُروى أحاديث الترغيب والترهيب إلا ممن تُروى عنه الأحكام[2].

وقال الإمام إبن العربي: لا يجوز العمل بالحديث الضعيف مُطلقاً لا في فضائل الأعمال ولا في غيرها[3].

وقال الإمام إبن الجوزي: إن قوماً منهم القصاص كانوا يضعون أحاديث الترغيب والترهيب، ولبَسَ عليهم إبليس بأننا نقصد حث الناس على الخير وكفهم عن الشر، وهذا إفتأت منهم على الشريعة؛ لأنها عندهم على هذا الفعل ناقصة تحتاج إلى تتمة، ثم نسوا قوله: "مَن كذب عليَّ مُتعمداً فليتبوأ مقعدَه من النار"[4].

وقال شيخ الإسلام إبن تيمية: ولا يجوز أن يُعتمد في الشريعة على الأحاديث الضعيفة التي ليست صحيحة ولا حسنة[5]. وقال أيضاً: ولم يقل أحد الأئمة أنه يجوز أن يجعل الشيء واجباً أو مُستحباً بحديث ضعيف ، ومن قال هذا فقد خالف الإجماع[1].

---

[1] **صحيح مسلم**، ج ١، ص ٢٨

[2] السَلامي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، **شرح علل الترمذي**، المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، الطبعة الأولى، 1407هـ، ج ٢، ص ١١٢

[3] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، المحقق: أبو قتيبة نظر مُحَمَّد الفاريابي، دار طيبة، بدون تاريخ، ج ١، ص ٢٥٢

[4] الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد، **تلبيس إبليس**، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الطبعة الأولى، 1421هـ، ص ١٢٤

5 ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله، **قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة**، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، مكتبة الفرقان، عجمان، الطبعة الأولى، 1422هـ، ص ٨٢

www.quranonlinelibrary.com

وقال المحدث مُحَمَّد ناصر الدين الألباني: العمل بالضعيف فيه خلاف عند العلماء، والذي أُدينُ الله به، وأدعوا الناس إليه، أنَّ الحديث الضعيف لا يُعمل به مُطلقاً لا في الفضائل ولا المستحبات ولا غيرها[2].

القول الثاني: أنه لا يُعمل بالحديث الضعيف في الأحكام والعقائد ، ولكن يُعمل به في فضائل لأعمال والترغيب والترهيب بشروط إعتمدها الأئمة الثقات...

وممن قال بذالك الحافظ إبن حجر العسقلاني، والحافظ السخاوي، والإمام الصنعاني.

وقال الحافظ إبن حجر العسقلاني: تجوز رواية الحديث الضعيف إن كان بهذا الشرطين: ألا يكون فيه حكم، وأن تشهد له الأصول[3].

وقال الإمام الصنعاني: الأحاديث الواهية جوزوا أي أئمة الحديث التساهل فيه، وروايته من غير بيان لِضعفه إذا كان وارداً في غير الأحكام وذالك كالفضائل والقصص والوعظ وسائر فنون الترغيب والترهيب[4].

وقال العلامة طاهر الجزائري الدمشقي: الظاهر أنه يلزم بيان ضِعف الضعيف الوارد في الفضائل ونحوها كي لا يُعتقد ثبوته في نفس الأمر، مع أنه رُبما كان غير ثابت في نفس الأمر[5].

---

[1] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله، **مجموع الفتاوى**، المحقق: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المنطقة العربية السعودية، 1416هـ، ج ١، ص ٢٥٠

7 الألباني، أبو عبد الرحمن مُحَمَّد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، المكتب الإسلامي، بدون تاريخ، ج ١، ص ٤٩

[3] ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ، ج ٥، ص ٦٩٠

[4] الصنعاني، مُحَمَّد بن إسماعيل بن صلاح بن مُحَمَّد الحسني، **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار**، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن مُحَمَّد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ، ج ٢، ص ٢٣٨

[5] السمعوني الجزائري، طاهر بن صالح ابن أحمد بن موهب، **توجيه النظر إلى أصول الأثر**، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الأولى، 1416هـ، ج ٢، ص ٢٣٨

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

الراجح من أقوال أهل العلم:

ومن خلال ما تقدم يرى الباحث عدم الأخذ بالحديث الضعيف مُطلقاً لا في الأحكام ولا في غيرها لما يلي:

أولاً : لإتفاق علماء الحديث على تسمية الضعيف بالمردود.

ثانياً : لأن الضعيف لا يُفيد إلا الظن المرجوح ، والظن لا يُغني من الحق شيأً.

ثالثاً : لِما ترتب على تجويز الاحتجاج به من تركٍ للبحث عن الأحاديث الصحيحة والاكتفاء بالضعيفة.

رابعاً : لِما ترتب عليه نشؤ البدع والخُرفات والبعد عن المنهج الصحيح.

والحمدُّ لله فإن في القرآن الكريم والسنة المطهرة الصحيحة ما يُغني عن هذه الأحاديث، مهما يكن الأمر لايوجد نص صريح قطعي الثبوت الذي يوحى بحقيقة هذه الفوائد، ولعل المنهج الأسلم أن تحمل الفوائد وتأثيرها على التجربة.

www.quranonlinelibrary.com

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فهذا ما وفقني الله بكتابته في هذا البحث الذي بيّنت فيه أصل الخط العربي نشأته وتطوره وأنواعه، ثم تكلمت عن الرسم العثماني من حيث النشأة والتطور وتحدّثت عن معالم قواعد الرسم العثماني، وألقيت ضوءًا على علم الضبط، ثم تطرّقت إلى الكلام عن انتشار الرسم العثماني في نيجيريا.

وفي الفصل الأخير تحدثت عن الماهر الشريف بلا وإسهاماته في تعليم القرآن الكريم وكتابته ونشره، ثم أتبعت ذلك بدراسة تأصيلية عن مصحف الماهر الشريف بلا على ضوء علم الرسم العثماني، وذكرت أقوال المحدثين حول أحاديث فضائل السور التي استهل بها الشريف أوائل سور القرآن، فذكرت أقوالهم في تلك الأحاديث صحة وضعفا. فأسأل الله جل وعلا أن يوفقني بما يحب ويرضى.

قد يوصى الباحث بأن حملة القرآن هم حفّاظه المشتغلون بقراءته وإقرائه وكتابته، وقد خصّهم الله تعالى بالخير والفضل العظيم كما قال ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلّمه"[1]، وقال: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران"[2]. لذا، يوجّه الباحث التوصيات لكُتّاب القرآن إلى بعض الأوجه، كالآتي:

---

[1] **صحيح البخاري**، ج ٦، ص ١٩٢

[2] النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)**، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ج ١، ص ٥٤٩

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يوصي الباحث كتَبَة القرآن الكريم أن يخلصوا النية في عملهم ابتغاء لمرضاة الله تعالى، لأنها شرط لقبول العمل لقوله ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى ..."[1]. لهذا، لا بد بإخلاص النية.

ينبغي لهم أن يشتغلوا بتدريس القرآن وتحفيظه وفهمه ونشره والعكوف على سائر الفنون العلمية وإتقانها على خلاف عادة بعض من علماء الخلاوي في بلادنا الذين يفضلون الاستغناء بحفظ القرآن الكريم وتلاوته دون التبحر فى مجالات أخرى، وأما سائر الفنون الإسلامية والعربية فلا يقيمون لها وزنا.

ويوصي الباحث الكتاب القرآن أيضا أن يحرصوا في كتابتهم هذه على موافقة قواعد الرسم العثماني، لأنها الأصل في كتابة القرآن الكريم، وبها كتب الصحابة – رضوان الله عليهم – بين يدي النبي ﷺ على هذا المنهج والقواعد، فلا يغيروها ويخالفوا حرفا من هذه القواعد، كما أشار الباحث في بحثه هذا وجوب اتباع الرسم العثماني في كتابة القرآني.

وينبغي لهم أن يحسّنوا خطّهم عند كتابة القرآن بحيث لا يخفى شيء منه على قارئه فيلتبس في قراءته وفهم معانيه. وأن يخلوه من الأخطاء الكتابية، فكل يأخذه ببال مطمئن بأن كل ما فيه صواب من حيث الاحتفاظ بضوابط رسم المصحف الشريف، فلا توجد فيه أيّة مخالفة مثل كتابة الكلمة على غير الرسم المعلوم أو الخطإ في الشكل.

أتاح نشر هذه المصاحف للدارسين فرصة الوقوف على رسم الكلمات القرآنية في هذه المصاحف وملاحظة العلامات الكتابية المستعملة فيها، فينبغي لكتَّاب القرآن أن يدرسوها دراسة ممتازة جادة التي تضيئ لهم الطريق إلى فهم قواعد رسم المصحف.

وفي الأخير يوصي الباحث أصحاب المطابع أن يراعي طبعاتهم القرآنية مع مراعاة الدقة التامة في حفظ قواعد الرسم العثماني، وأن يكون لهم لجنة وظيفتها تدقيق وحفظ كل قواعد متعلقة بالقرآن الكريم من تثبيت رسم العثماني وضبطه وعلامات وقوفه، وبيان عد آياته وأخذ

[1] **صحيح البخاري**، ج ١، ص ٦

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

بيان أجزائه وأحزابه وأنصافه وأرباعه، وبيان مكيه ومدنيه، وغير ذلك من القواعد المرتبطة بالقرآن العظيم.

www.quranonlinelibrary.com

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أبوبكر، مُحَمَّد آدم، **المعاهد القرآنية في مدينة كنو**، بحث قدم للحصول على شهادة الليسانس في جامعة بايرو، كنو، ١٩٨٣م.

أبوبكر، مُحَمَّد آدم، **المدارس القرآنية في مدينة كنو: نشأتها منهجها وتطورها**، بحث لنيل شهادة الليسانس، قسم اللغة العربية، جامعة بايرو، كنو، ١٩٨٣

أرزي، سكيرات سليمان، **الكتاتيب في كنو بين الماضي والحاضر**، بحث قدم للحصول على شهادة الليسانس في جامعة الإسلامية بالنيجر، ١٩٩٧م.

الأسد، ناصر الدين، **مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية**، الطبعة الرابعة، دار المعارف مصر، ١٩٦٩

الإلوري، آدم عبد الله، **نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي**، دار العربية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.

الإلوري، آدم عبد الله، **الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفلاني**، الطبعة الثانية، ١٩٦١م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

إسماعيل، أ.د.، شعبا مُحَمَّد، **رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والإصطلاحات الحديثة**، دار السلام للطباعة النشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الثالثة، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م

ابن فارس، أبو الحسن أحمد الصحابي، **فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، تحقيق مصطفى الشومي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٣

البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة: مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ

تاهر زبير، **ماهر شريف غباري ومساهمته في خدمة اللغة العربية**، بحث تكميلي قدمه إلى قسم اللغة العربية جامعة بابرو، كنو، لنيل شهادة الليسانس، عام ٢٠١٤

الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي: مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ،

الجمل، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، **حاشية الجمل على شرح المنهج**، دار الفكر: مصر

www.quranonlinelibrary.com

حسن ملا عثمان: **الطفولة في الإسلام دار المريخ**، الرياض الطبعة الثانية (1402هـ) (1972م)

الحمد، أ،د، غانم قدّوري، **الميسر في علم رسم المصحف وضبطه**، المؤسسة اللبنانية للكتاب الأدمي: لبنان

الخطاط، هاشم مُحَمَّد، **قوائد الخط العربي**، مطبعة بناية الإيمان بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م = ١٤٠٦هـ.

الداني، أبي أمر عثمان بن سعيد، **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**، دار التدمُورية: الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ

د. شيخو أحمد غلادنثي: **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا**، دار المعارف مصر، تاريخ الطبع ١٩٧٢م

د. إبراهيم علي خرطان، **امبراطورية البورنو الإسلامية**، القاهرة، (1395هـ).

زنا، مصطفى غربي، **تاريخ ماهر شريف بلا غباري ودوره في نشر تعليم القرآن الكريم في محلية غوالي**، بحث قدمه لنيل شهادة (NCE) في كلية التربية الفدرالية بولاية كنوا، ٢٠١٧م.

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر، **البرهان في علوم القرآن**، المحقق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ، دار إحياء الكتب العربية: لبنان

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الزُّرْقاني، مُحَمَّد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مطبعة عيسى البابي، الطبعة الثالثة

السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، **الإتقان في علوم القرآن**، تعليق: الدكتور مُحَمَّد العروسي السطوي: تحقيق: آداب المعلمين لابن سنمون الناشر: الشركة التونسية لعنوان الرسم تاريخ النشر، 1979م

شوحان، أحمد، **رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث**، دمشق، ٢٠٠١

شريف، دكتور سنوسي أبا، **أثر ثنائية اللغة في تعليم القراءة والكتابة في المدارس القرآنية التقليدية (الكتاتيب) بكنو**، بحث مقدم في المؤتمر الوطني بشعبة اللغات، كلية سعادة ريمي بالتربية، كمبوظو، كنو، ٢٠١٧م، ص ٥

شعيب، صديق ثاني، **الشيخ أبوبكر رمضان ومساهماته في تطور المدارس القرآنية في ولاية كنو**، بحث قدم للحصول على شهادة الماجستير في جامعة بايروا كنو، ٢٠١٣م.

شريف، د/سنوسي أُبا، **أثر ثنائية اللغة في تعليم القراءة والكتابة في المدارس القرآنية التقليدية (التكاتيب) بكنو**، الورقة البحثية مقدمه في مؤتمر الوطني بشعبة اللغات، كلية سعادة ريمي للتربية – كمبوظو، كنو، (٢٠١٧)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

طاهر زبير، **ماهر شريف بلا غباري ومساهماته في خدمة اللغة العربية**، بحث قدمه إلى قسم اللغة العربية في جامعة بايروا لنيل شهادة الليسانس، ٢٠١٤

علي، جواد، تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ

عطية، صالح مُحَمَّد صالح، **رسم المصحف احصاء ودراسة**، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية طرابلس، الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠١م

عثمان، حسني شيخ، **حق التلاوة**، مكتبة المنار: العرد، الطبعة الثامنة، ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م

عبد الباقي، مُحَمَّد فئاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن**، دار الكتب المصرية: مصر، ١٤٠١هـ

عبد السيد، حمد النيل عثمان (الدكتور): **الكتابة وفنون التعبير**، جامعة الجزيرة، كلية التربية حنتوب، بغير معلومات مطبعية

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة: بيروت، ١٣٧٩هـ

غَلادنثي، الدكتور أحمد سعيد، **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا**، بدون التاريخ.

القارئ، عباس زكريا، **التجويد في نيجيريا:تاريخه وعلماءه**، الطبعة الثانية، إبادن نيجيريا.

كبر، الدكتور متبولي، **الشيخ الماهرالشريف بلا وإسهاماته في نشر المصحف العثماني الشريف المكتوب بالخط المغربي**، ورقمة مقدمة إلى مركز البحوث والدراسات القرآنية جامعة بايرو، كنو، ١٣-١٥، أغسطس ٢٠١٥

كبر، دكتور المتبولي شيخ، **الشيخ الماهر شريف بلا جياته وآثاره**، مطبعة ماهر شريف بلا، شارع غوارزو، كنو.

الكردي، مُحَمَّد طاهر بن عبد القادر، **تاريخ الخط العربي وآدابه**، مطبعة التجارية الحديثة بالكاكيني، الطبعة الأولى، ١٩٣٩م = ١٣٥٨هـ.

مُحَمَّد، طيب مصطفى، **دور الشيخ الماهر الشريف بلا غباري في تحفيظ القرآن الكريم**، مقالة مقدمة في المؤتمر الدولي لتكريم الخليفة الشيخ إسحاق رابع، بجامعة بايرو، كنو، ١٢-٢٠١٥/٨/١٤م

مُحَمَّد، طيب مصطفى، **دور الشيخ ماهر شريف بلا غباري في تحفيظ القرآن الكريم**، مقالة قدمها في مؤتمر الدولي لتكريم الخليفة الشيخ إسحاق رابع بجامعة بايروا كنو.

مُحَمَّد الصادق القمحاوي، **البرهان في تجويد القرآن**، النشر مكتبة الفضيلة: مكة المكرمة، تاريخ الطبع: (1406هـ) (1985م)

مراد، حسان صحبي، **تاريخ الخط العربي بين الماضي والحاضر**، دار الحماهيرية: لبنان

المنجد، الدكتور صلاح الدين، **دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي**، دار الكتب الجديد، بيروت

مندوري، يوسف مُحَمَّد أبا، **الشيخ مُحَمَّد رابع طن تنقي**، بدون التاريخ.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)**، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت

المقابلات الشفوية:

مقابلة شخصية مع **باز الله عثمان مكوراري** في بيته (حارة أيسامي) يوم الأحد ٢٠١٨/٦/١٧م

مقابلة شخصية مع **ابنه شريف منزلي** في مكتبته يوم الإثنين ٢٠١٨/٦/١٨م

مقابلة شخصية مع **غوني جعفر**، في حارة مَيْ أَدُوَا، يوم الأربعاء ٢٠١٨/٨/١٥م

مقابلة شفوية مع وزيره (Secretary) **مَالَمْ سادس** في مدرسته، في الساعة الثالثة مساء، يوم الأربعاء ٢٠١٧/١٢/٦م

مقابلة شفوية مع ابنه **عليّ ماهر شريف بلا**، في الساعة العاشرة صباحا، يوم الخميس ٢٠١٧/١٢/٧م.

مقابلة شفوية مع أستاذ **جلال الدين مُحَمَّد**(قديم عميدمدرستهفي حارة أَيْسَامِي)، في الساعة الحادية عشر صباحا، يوم الأحد ٢٠١٧/١٢/١٠م.

مقابلة شفوية مع باز الله **يوسف مكورارِي**، في الساعة الرابعة مساء، يوم الأربعاء ٢٠١٧/١٢/٢١م.

الملاحق:

ملحق ١ (نقش النمارة)

ملحق ٢ (نقش أم الجَمال)

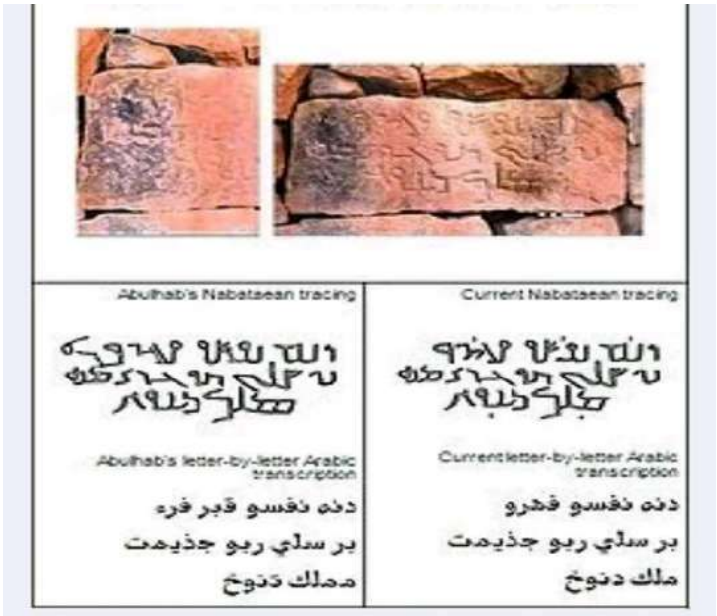

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ملحق ٣ (نقش القاهرة)

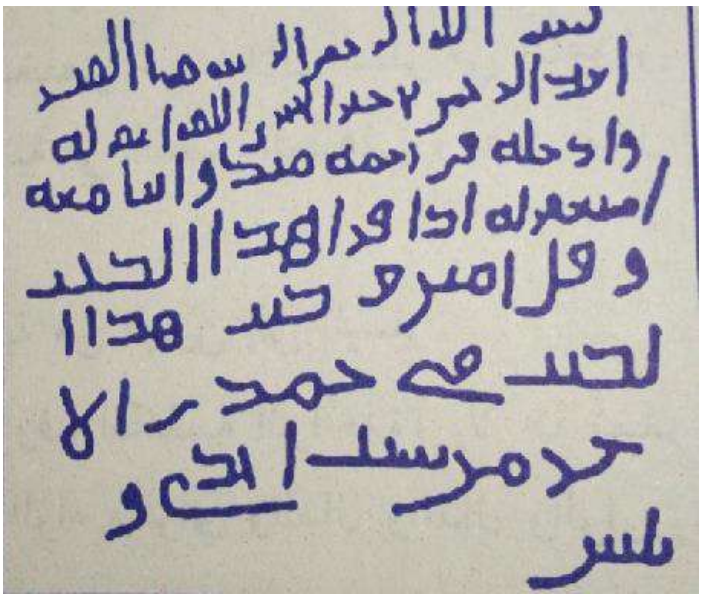

ملحق ٤ (نقش حرّان)

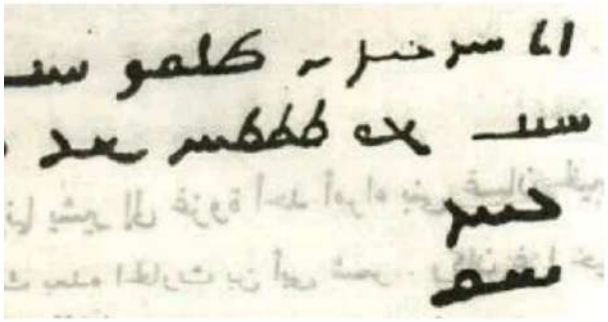

ملحق ٥ (خط الكوفي)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ملحق ٦ (خط المغربي)

ملحق ٧ (خط التونسي)

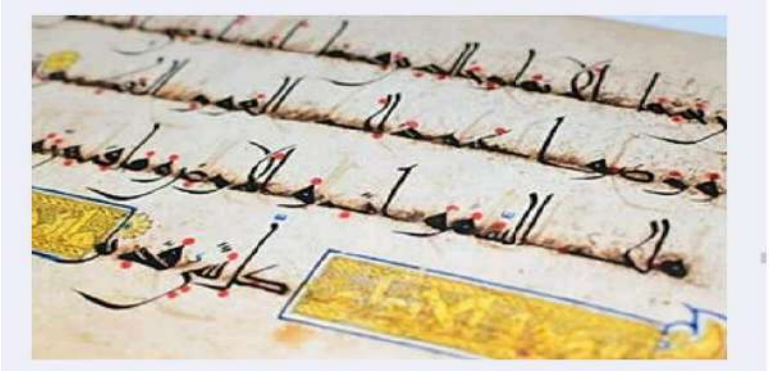

ملحق ٨ (خط المغربي المبسوط)

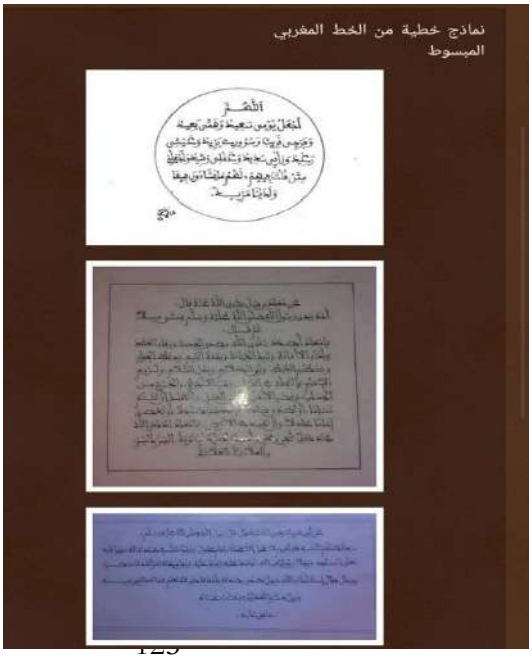

ملحق ٩ (خط الفاسي)

ملحق ١٠ (خط السوداني التمبكتي/الإفريقي)

ملحق ١١ (خط الثلث)

ملحق ١٢ (خط النسخ)

ملحق ١٣ (خط الرِّقْعة)

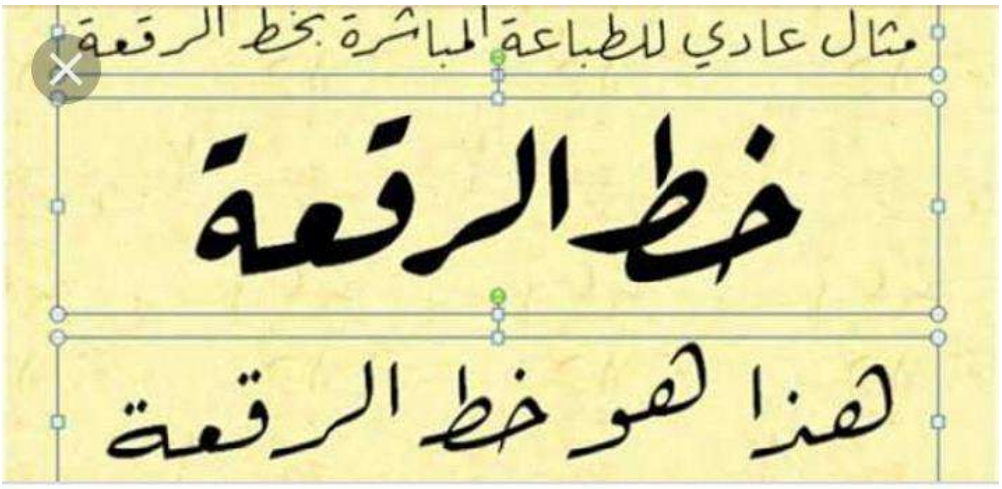

ملحق ١٤ (خط الديواني)

ملحق ١٥ (خط الفارسي)

ملحق ١٦ (خط الريحاني)

ملحق ١٧ (خط التاج)

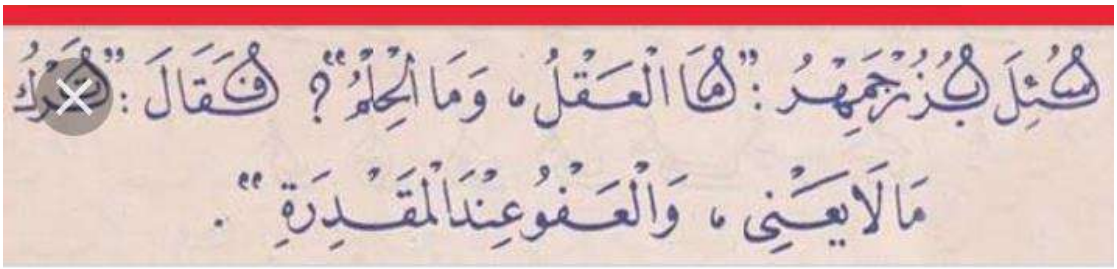

ملحق ١٨ (خط الطغري)

ملحق ١٩

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ملحق ٢٠

ملحق ٢١

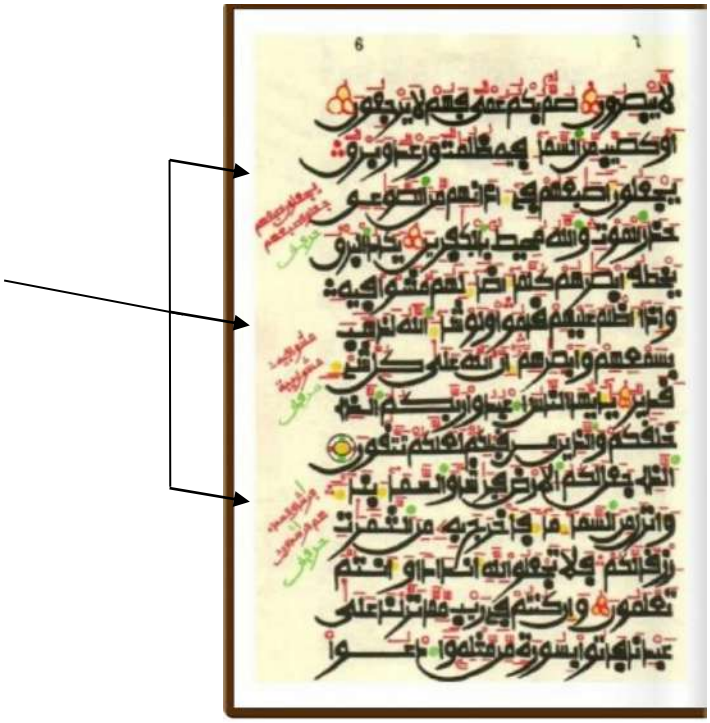

ملحق ٢٢

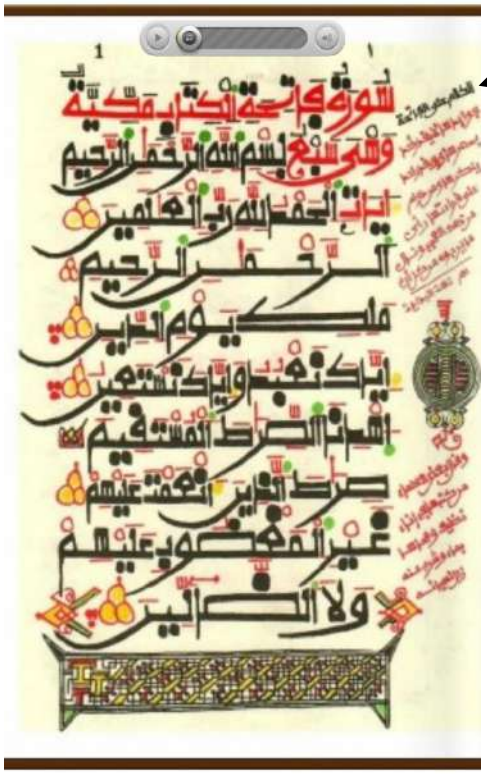

ملحق ٢٣

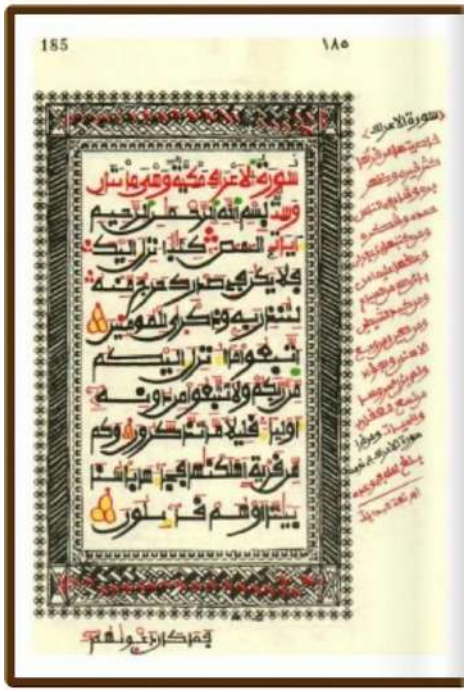

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ملحق ٢٤

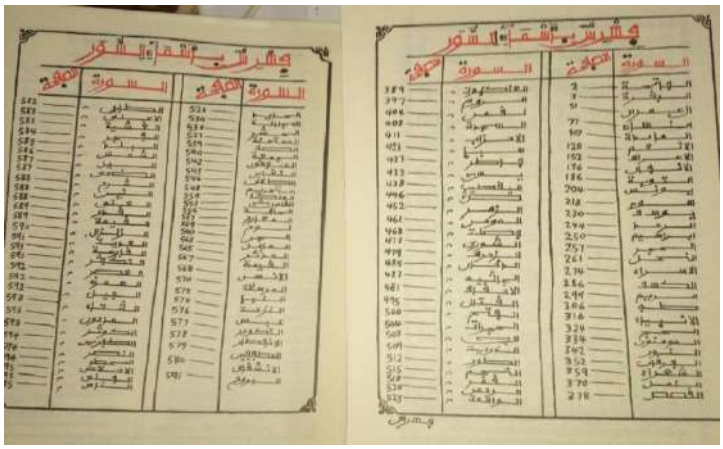

ملحق ٢٥

ملحق ٢٦

www.quranonlinelibrary.com

ملحق ٢٧

ملحق ٢٨

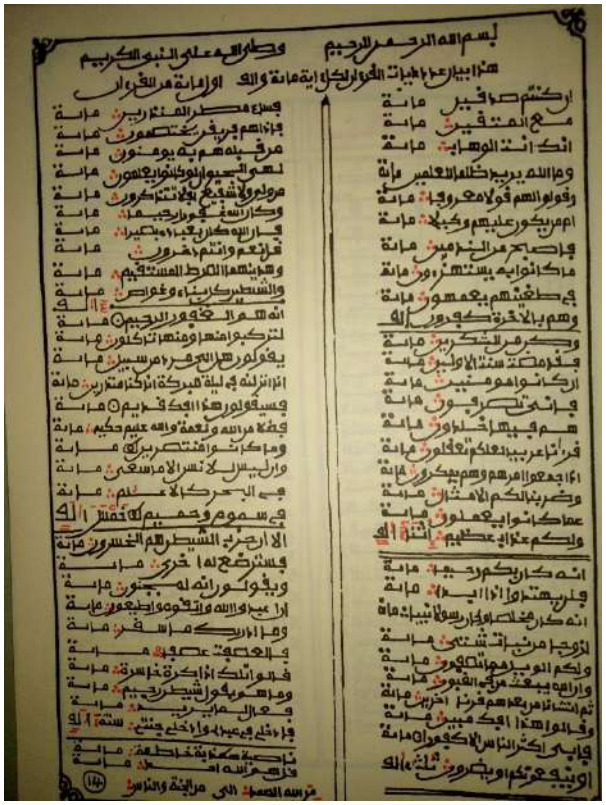

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ملحق ٢٩

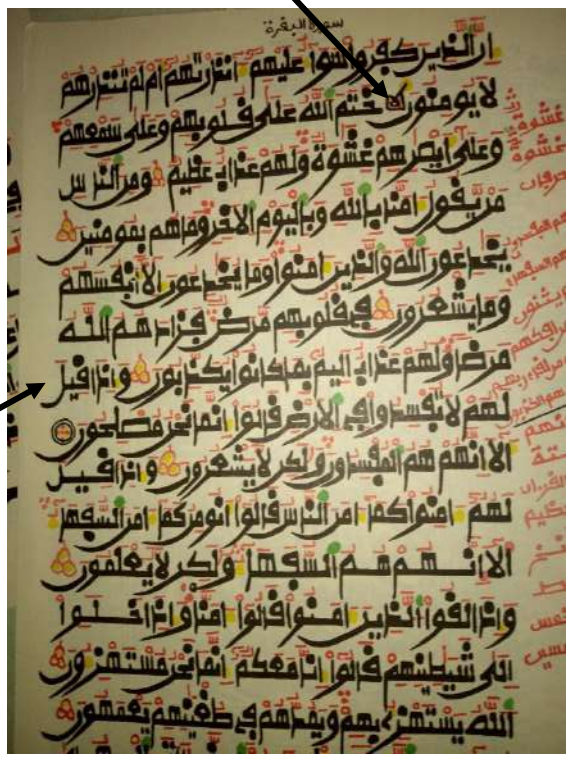

ملحق ٣٠

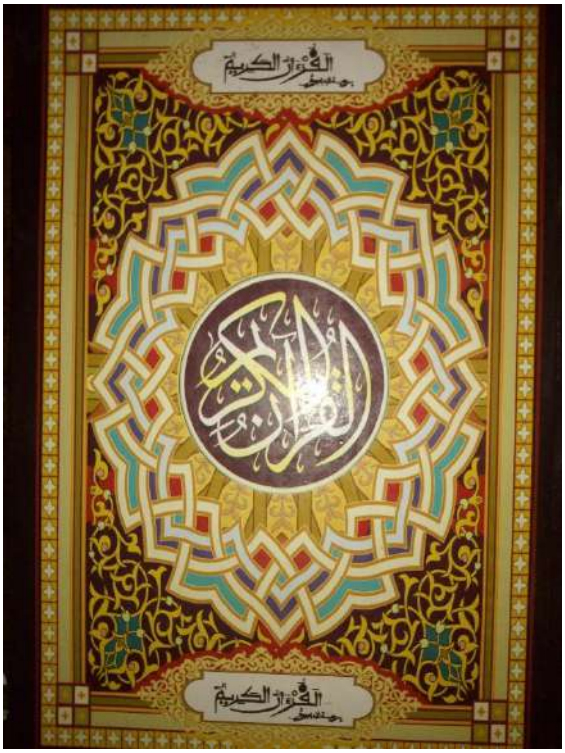

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ملحق ٣١

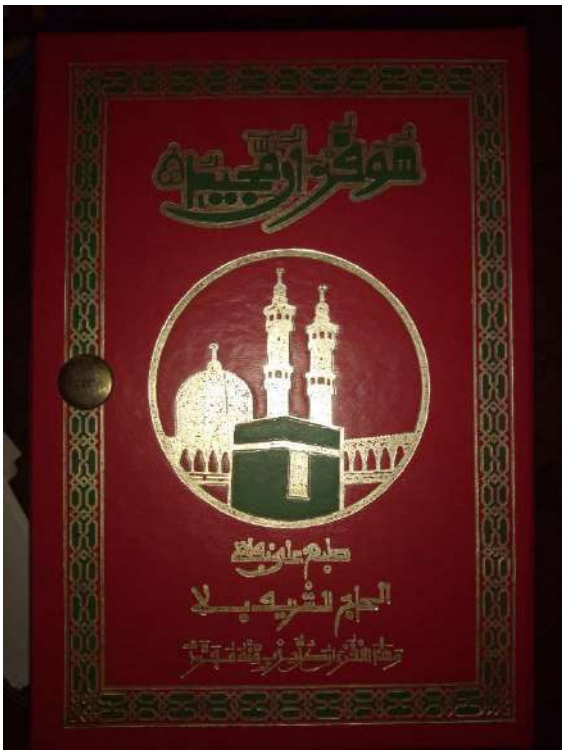

ملحق ٣٢

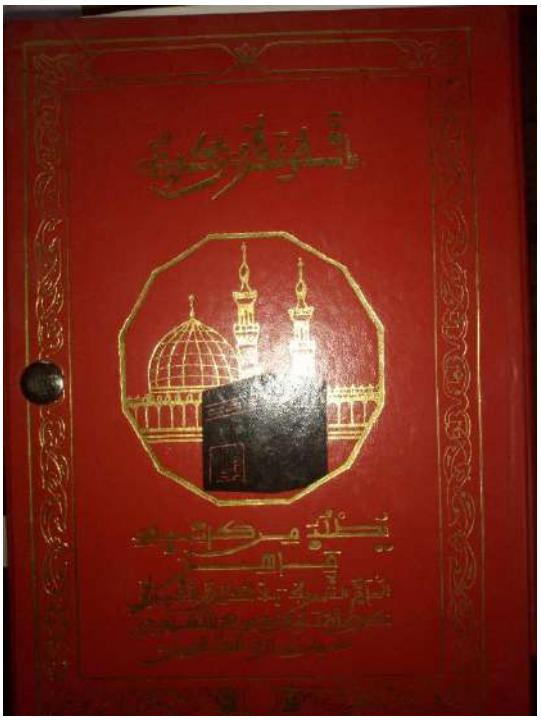

www.quranonlinelibrary.com

ملحق ٣٣

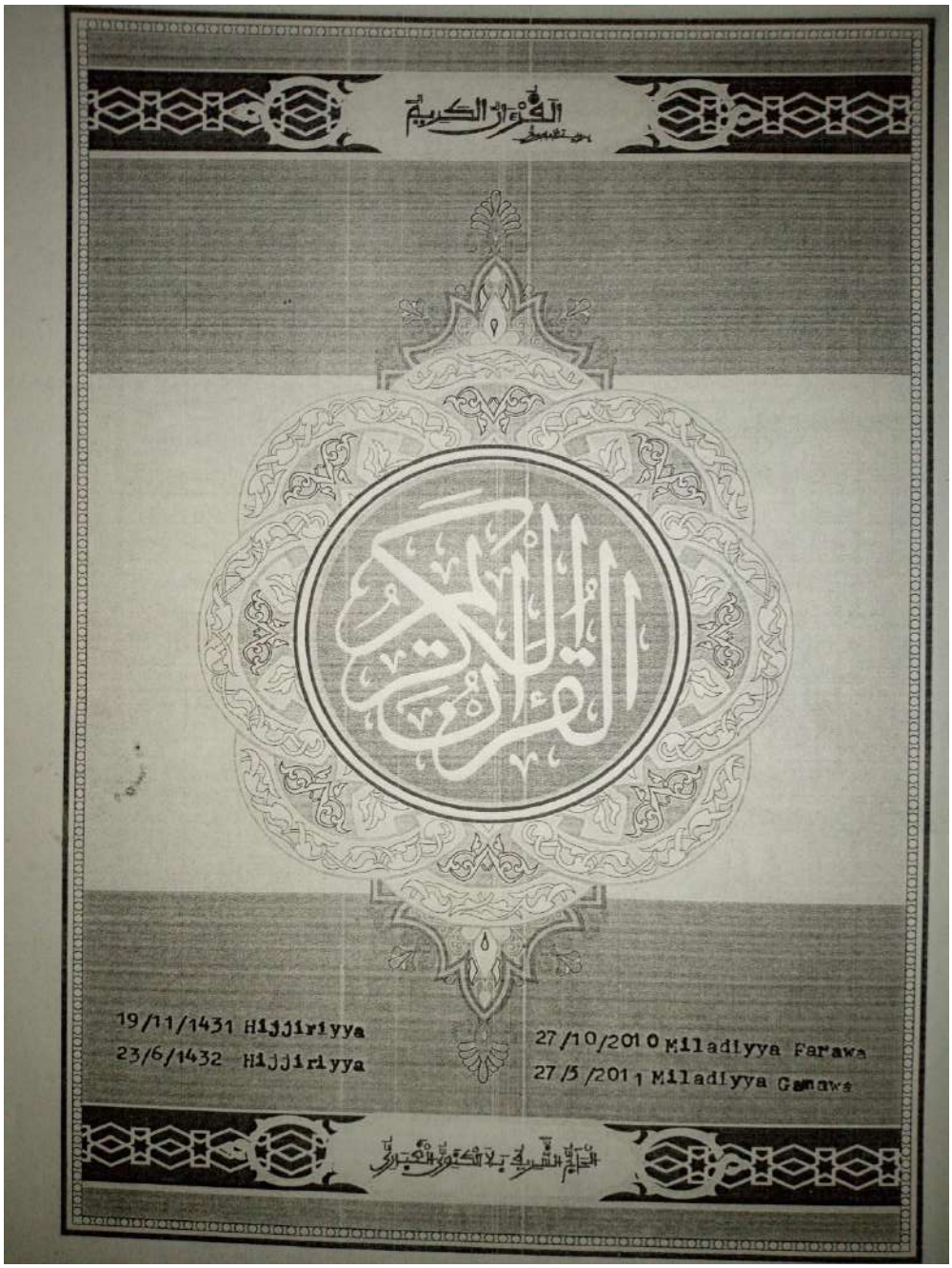

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية